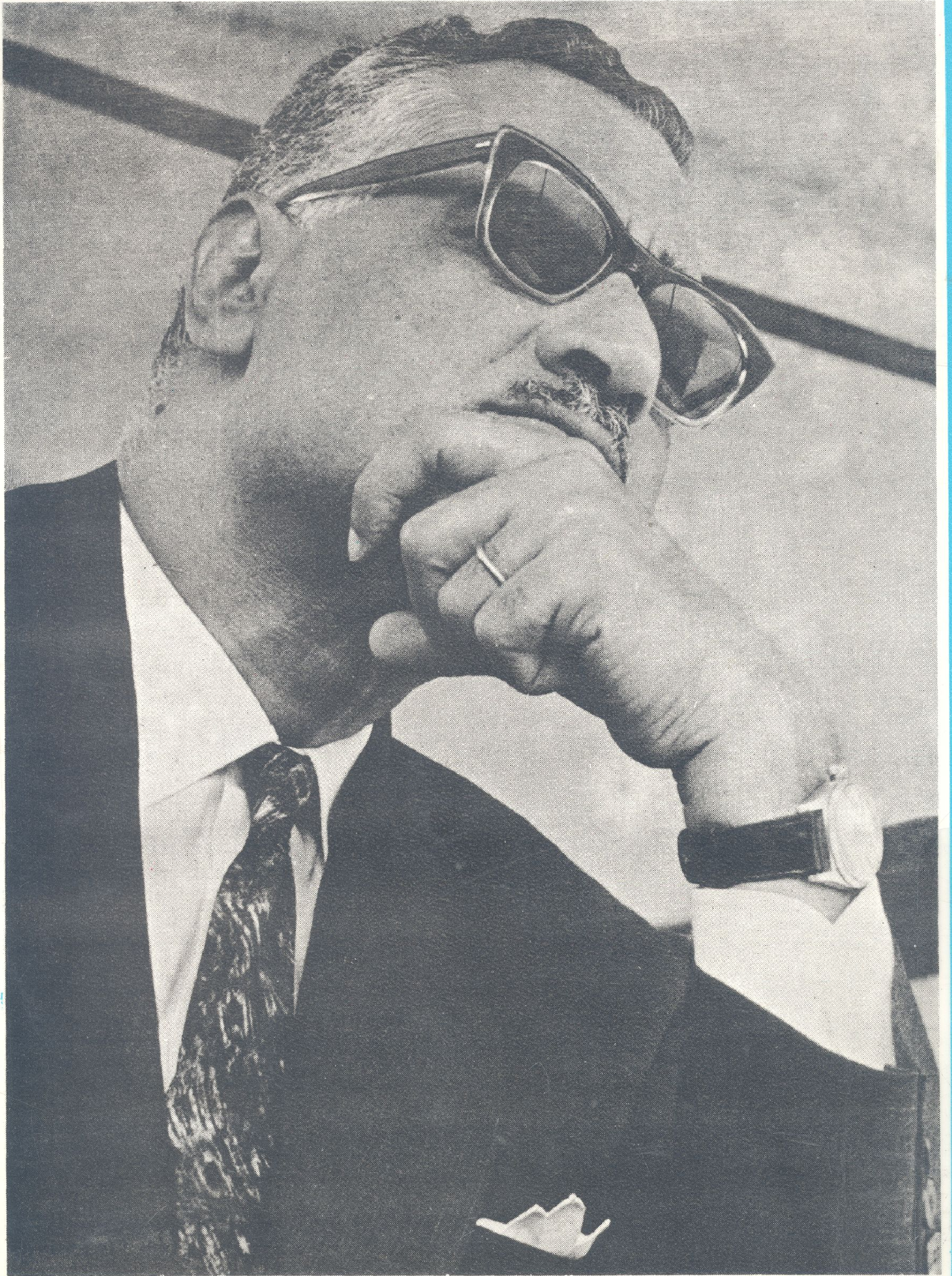
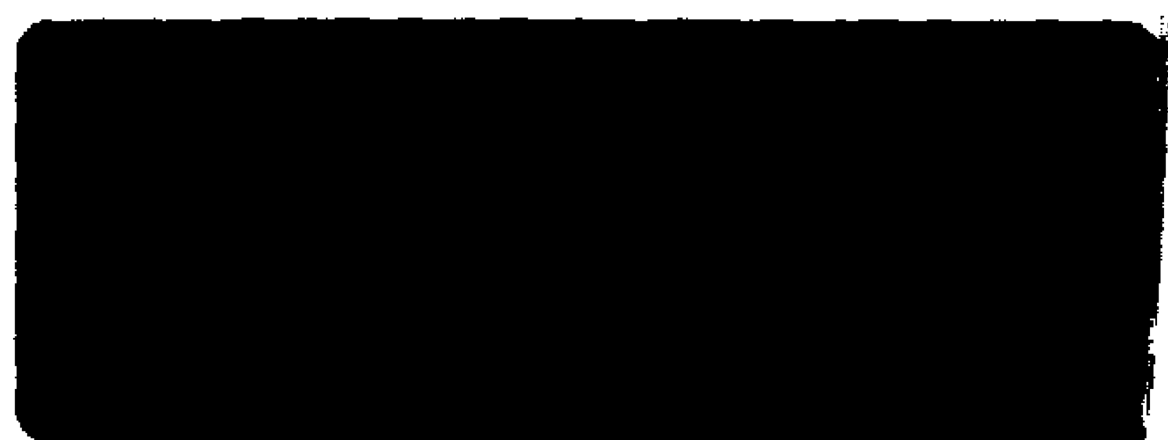
عبد الناصر السجل بالصور



عبد الناصر

السجل بالصور



هذا السجل بالصور

فى ذكرى رحيل جمال عبد الناصر . . فإن « الأهرام » يتشرف بأن يقدم هذا « السجل بالصور » لعمره ولعمله ، وقد كانت منهما معاً — العمر والعمل — حياة زاخرة ، اختلطت الحدود وذابت الفواصل فيها بين الإنسان والأرض ، بين الفرد والوطن .

كان ذكر جمال عبد الناصر فى حياته رمزاً لأمته ، وسوف تبقى ذكرى جمال عبد الناصر بعد رحيله إيماءة تاريخية باقية إلى اتجاه حركة هذه الأمة نحو أهداف عظيمة . . كان جمال عبد الناصر هو حامل اللواء فوقها وطليعة المسيرة .

ويبقى فى حافظتى دائماً لقاء فى شتاء سنة ١٩٧٠ مع « أندريه مالرو » أديب فرنسا الكبير والقمة الشامخة فى عالم الفكر والفن فيها ، وكان الحديث بين « أندريه مالرو » وبينى حول شخصية ودور جمال عبد الناصر فى مصر وفى العالم العربى ، وأوجه الشبه والخلاف بينه وبين شخصية ودور « شارل ديجول » فى فرنسا وفى أوروبا .

ورويت أثناء الحديث « لمالرو » ما كان جمال عبد الناصر يقوله دائماً عندما يجد من يسأله فى أمر قيادته للأمة العربية ، وكان عبد الناصر يقول :

— « إننى لست قائد هذه الأمة ، وإنما أنا مجرد تعبير عنها » .

وقال لى مالرو بنفاذ البصيرة لدى المفكر والفنان :

— كان جمال عبد الناصر أكثر من ذلك قليلا . . إنه لم يكن — فى اعتقادى — مجرد « تعبير » . . وأكاد أقول إن الكلمة الصحيحة هى « تجسيد » . . إن جمال عبد الناصر كان تجسيداً لأمته فى مرحلة تحول هام عاشته ومازالت تعيشه .

واستطرد مالرو :

— هناك فى التاريخ شخصيات يصدق عليها هذا الوصف بالنسبة للشعوب والأمم التى تظهر فيها . . إنها تجسد نضال وآمال هذه الشعوب والأمم .

كان جمال عبد الناصر واحداً من هذه الشخصيات .

كان وسوف يبقى لسنوات ، لا نستطيع من الآن أن نرى مداها ، تجسيداً « فى الحياة » لمصر .

كان نابليون من هذا النوع من الشخصيات التاريخية .

إذا ذكر نابليون ذكرت فرنسا . . وإذا ذكرت فرنسا لم يكن فى وسع أحد أن ينسى نابليون . »

إن هذا « السجل بالصور » لعبد الناصر هدفه بالدرجة الأولى أن يقدم لمحات من عمر وعمل تلك الحياة الباقية لجمال عبد الناصر .

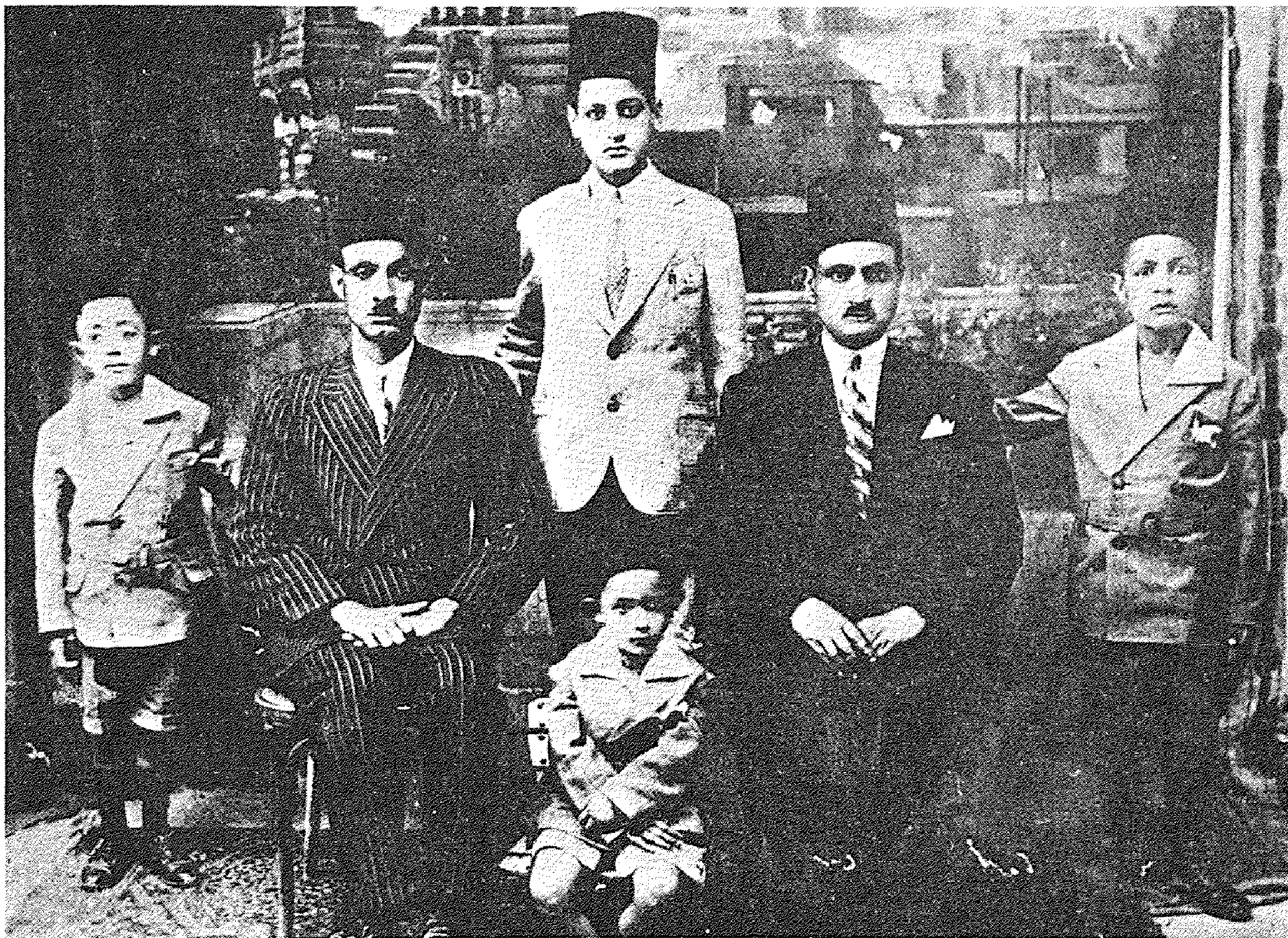
وماهى الصورة ؟

الصورة لحظة من الحياة أمسك بها العلم وثبتها على ورق .

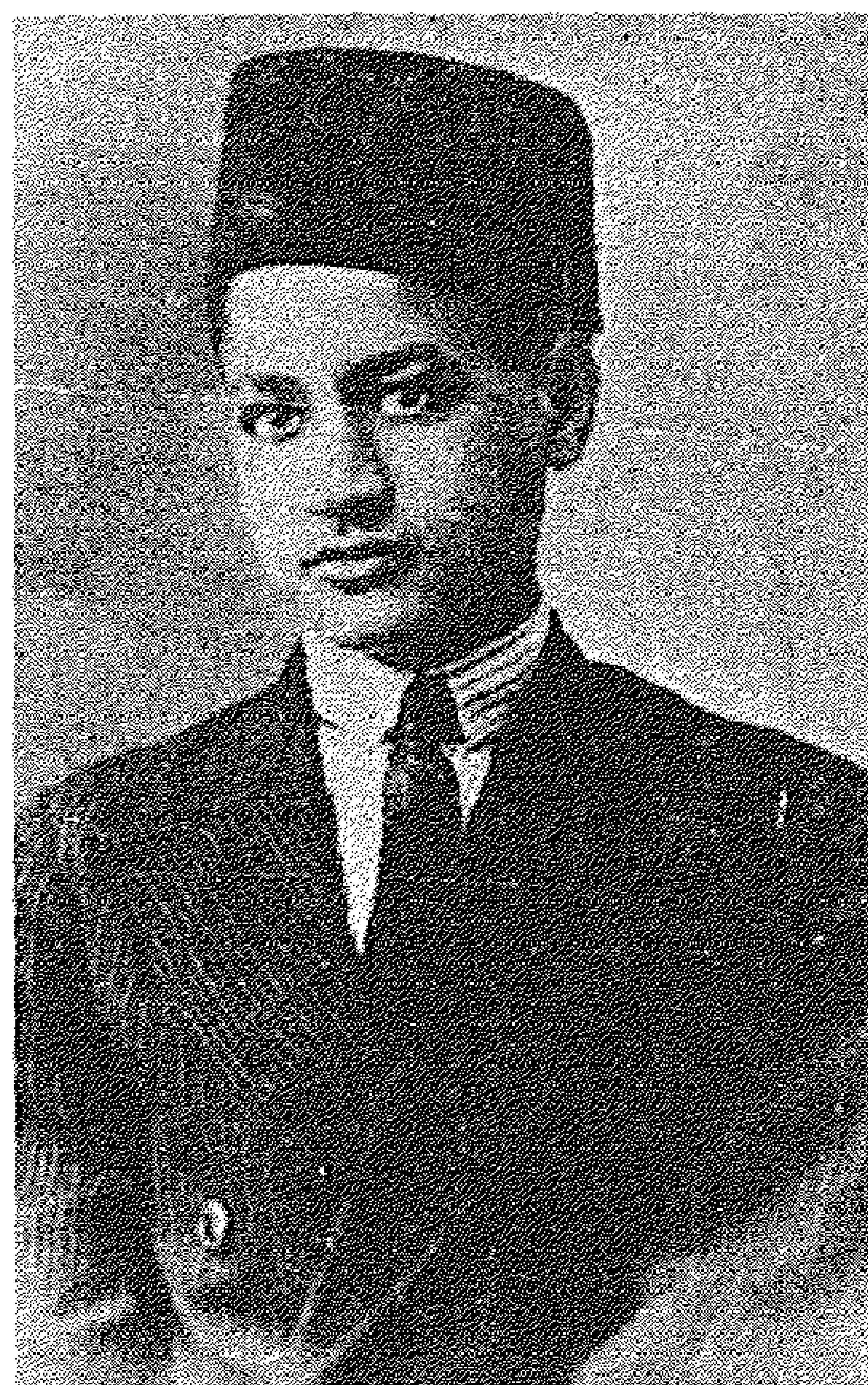
الصورة ليست مجرد ورقة مطبوعة بضوء وظل . . وإنما الصورة لحظة حياة أمكن بالعلم التقاطها والاحتفاظ بها ، رغم بعد الزمان واختلاف المكان .

محمد حسنين هيكل

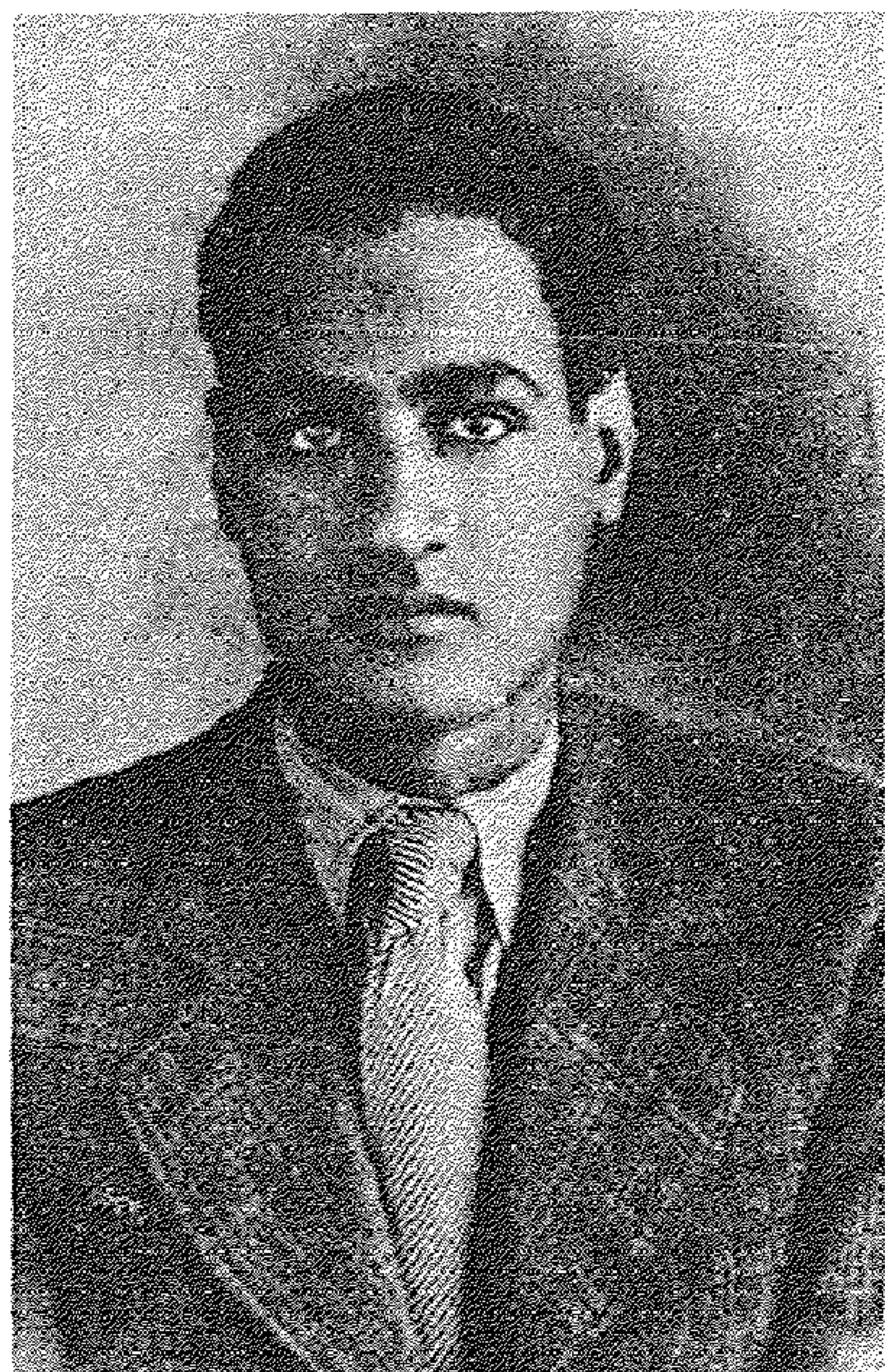
من ألبـــوم الطفولة والشـباب



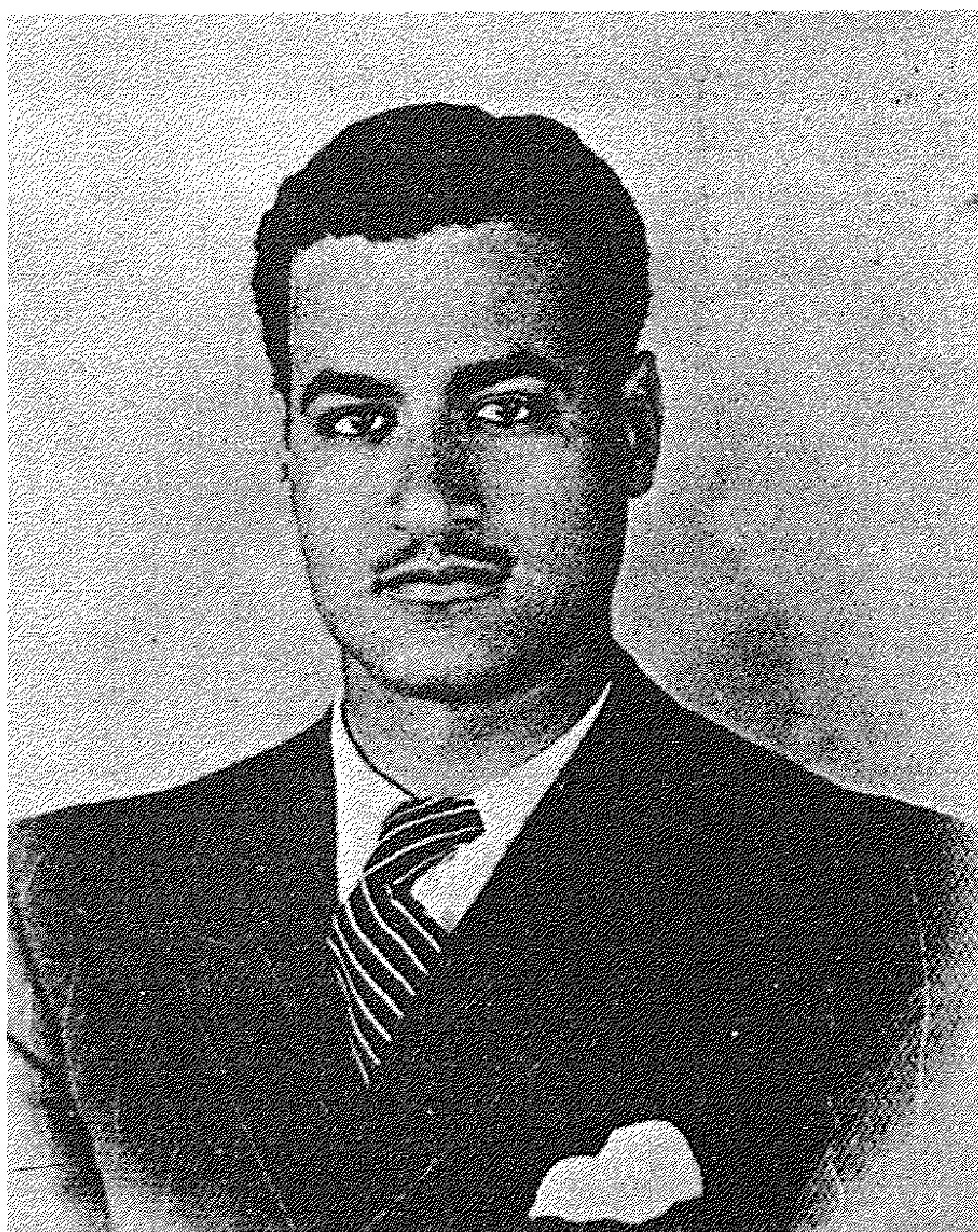
قرب نهاية الدراسة الإبتدائية . . واقفاً فى صورة تذكارية
بين والده وعمه وعلى الجانبين وفى المقدمة أشقاؤه الثلاثة



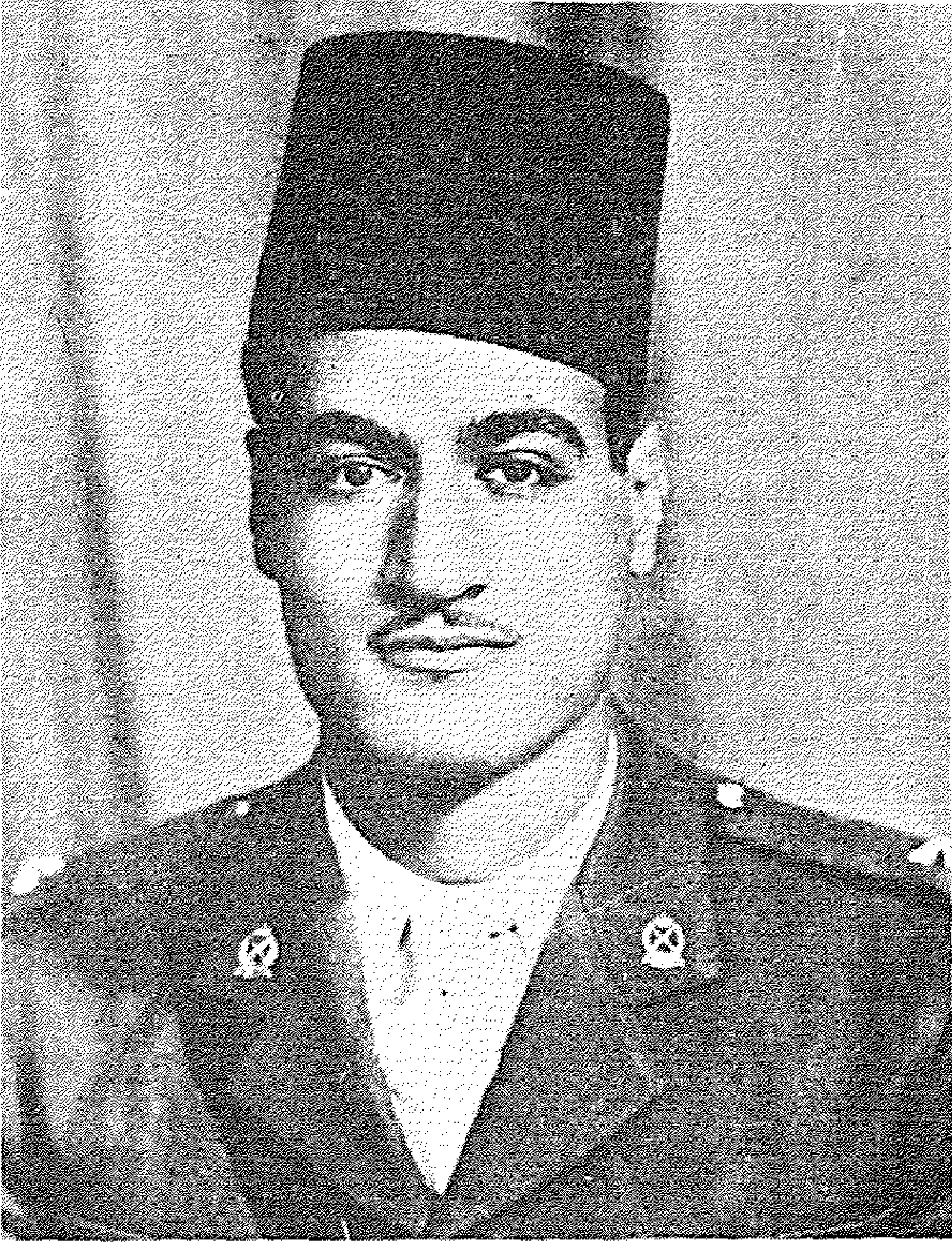
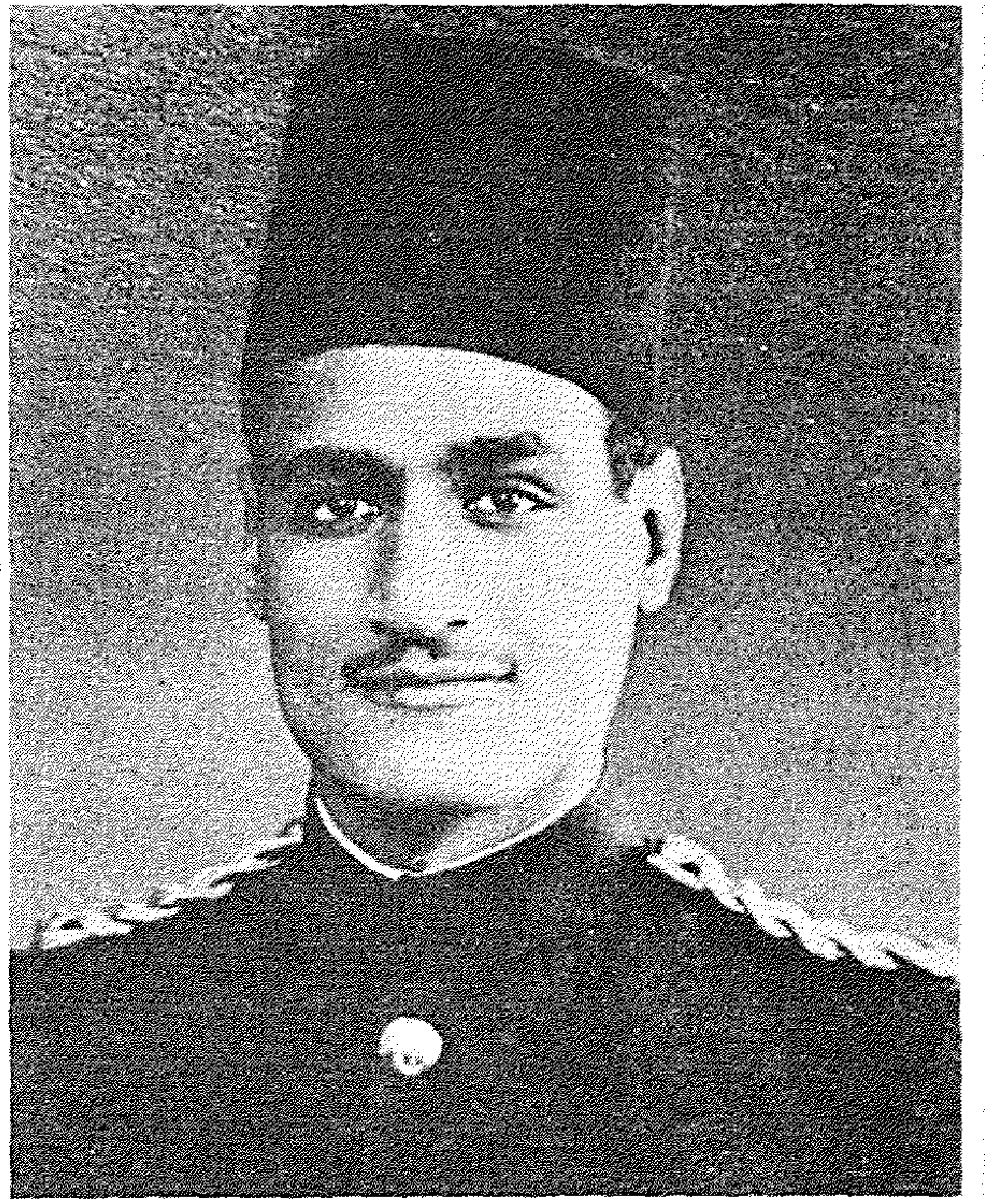
حلوان الثانوية لسنة واحدة عام ١٩٣١



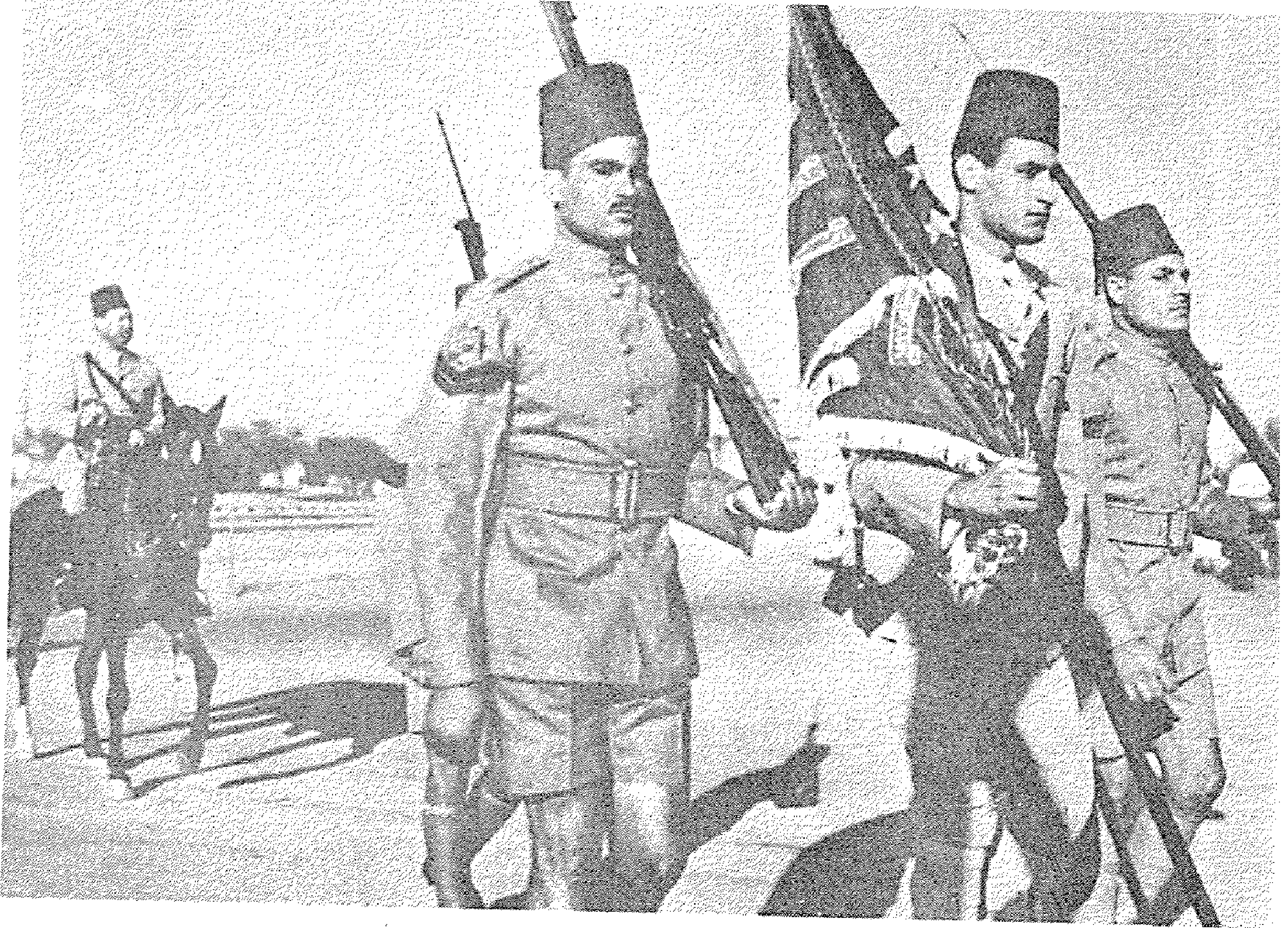
البكالوريا : مـــدرسة النهضة بالظاهر عام ١٩٣٦

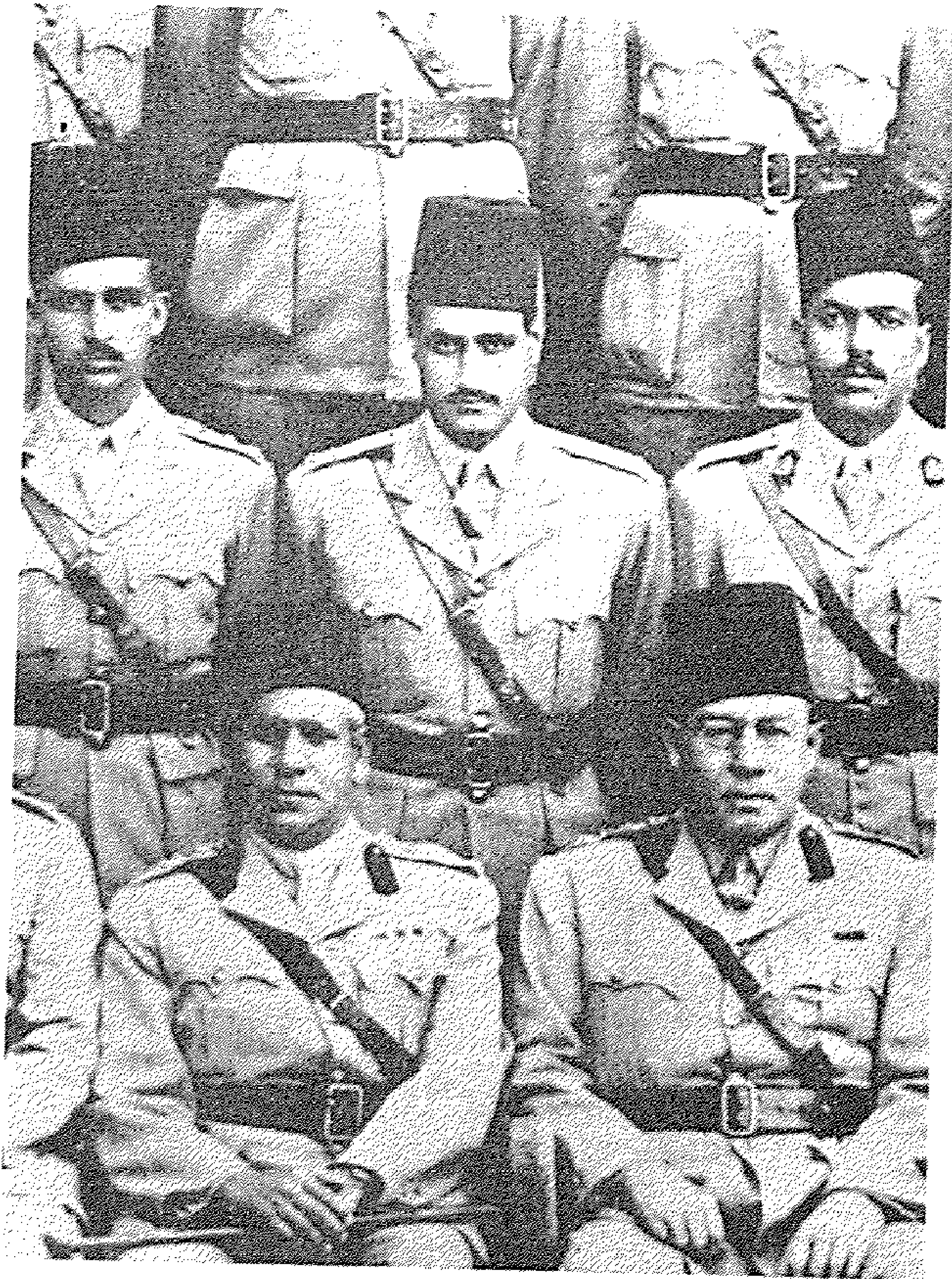


كلية الحقوق فى بدايات سنة ١٩٣٧


الطالب في الكلية الحربية في أواخر سنة ١٩٣٧ بعد أن انتقل إليها من الحقوق . ثم الملازم ثان في ١٧ يوليو من عام ١٩٣٨ ضمن ٩٩ ضابطاً تخرجوا معه في نفس الدفعة . ثم ضابطاً برتبة الملازم أول في الخرطوم في مايو سنة ١٩٤٠





حامل علم الكتيبة فى طابور احتفال عام ١٩٤٠ . وبين قادتها وضباطها عام ١٩٤٥ وقد أصبح برتبة اليوزباشى . . نفس السنة التى بدأت فيها الأحلام الأولى للثورة تراوده



١٥ ابريل عام ١٩٤٨ مع رحلة ميدانية لكلية أركان الحرب فى سيناء .. على قمة جبل موسى . وبعد شهر واحد كان فى سيناء مرة أخرى فى طريقه للقتال فى حرب فلسطين حيث اختمرت فكرة الثورة وبدأت تنظيماتها وراح يشكل خلايا الضباط الأحرار



فى الأشهر القليلة الأولى للثورة لم يكن أحد قد عرف بعد أسماء أعضاء مجلس قيادتها ولم يكن أحد قد عرف دوره كقائد للثورة ورئيساً لمجلسها . وكان يتردد على مبنى مجلس الوزراء فى شارع قصر العينى ، فإذا ما نزل من سيارته سكت كل ضجيج وتنبه الضباط الحاضرون ، ولفتت هذه الظاهرة نظر المصور فالتقط له يوماً هذه الصورة وفى فكره أنه لابد أن يكون مهماً . وبعد قليل عرفت الحقيقة وأعلن الدور الحقيقى للبكباشى جمال عبد الناصر

بطـــاقتـــه



الجمهورية العربية المتحدة
الإقليم المصرى
وزارة الداخلية - مصلحة تحقيق الشخصية

بطاقة إثبات شخصية

صادرة طبقاً لأحكام القانون رقم ١٨١ لسنة ١٩٥٥

رقم واحد	قسم مصر الجديدة مركز	محافظة القاهرة مديرية .....

يسرى مفعول هذه البطاقة لغاية أول مارس سنة ١٩٦١
تحريراً فى أول مارس سنة ١٩٥٨
توقيع الموظف
توقيع المراجع
المدير العام

الاسم جمال عبد الناصر حسين
تاريخ ومحل الميلاد ١٦ يناير سنة ١٩١٨ الاسكندرية
الديانة مسلم
الحالة الاجتماعية (أعزب . متزوج . أرمل . مطلق)
الوظيفة أو المهنة رئيس الجمهورية العربية المتحدة
محل الإقامة ١ شارع منشية الطيران - منشية البكرى
محل العمل القصر الجمهورى بالقاهرة
فصيلة الدم
توقيع صاحب البطاقة
توقيع أمين الجهة

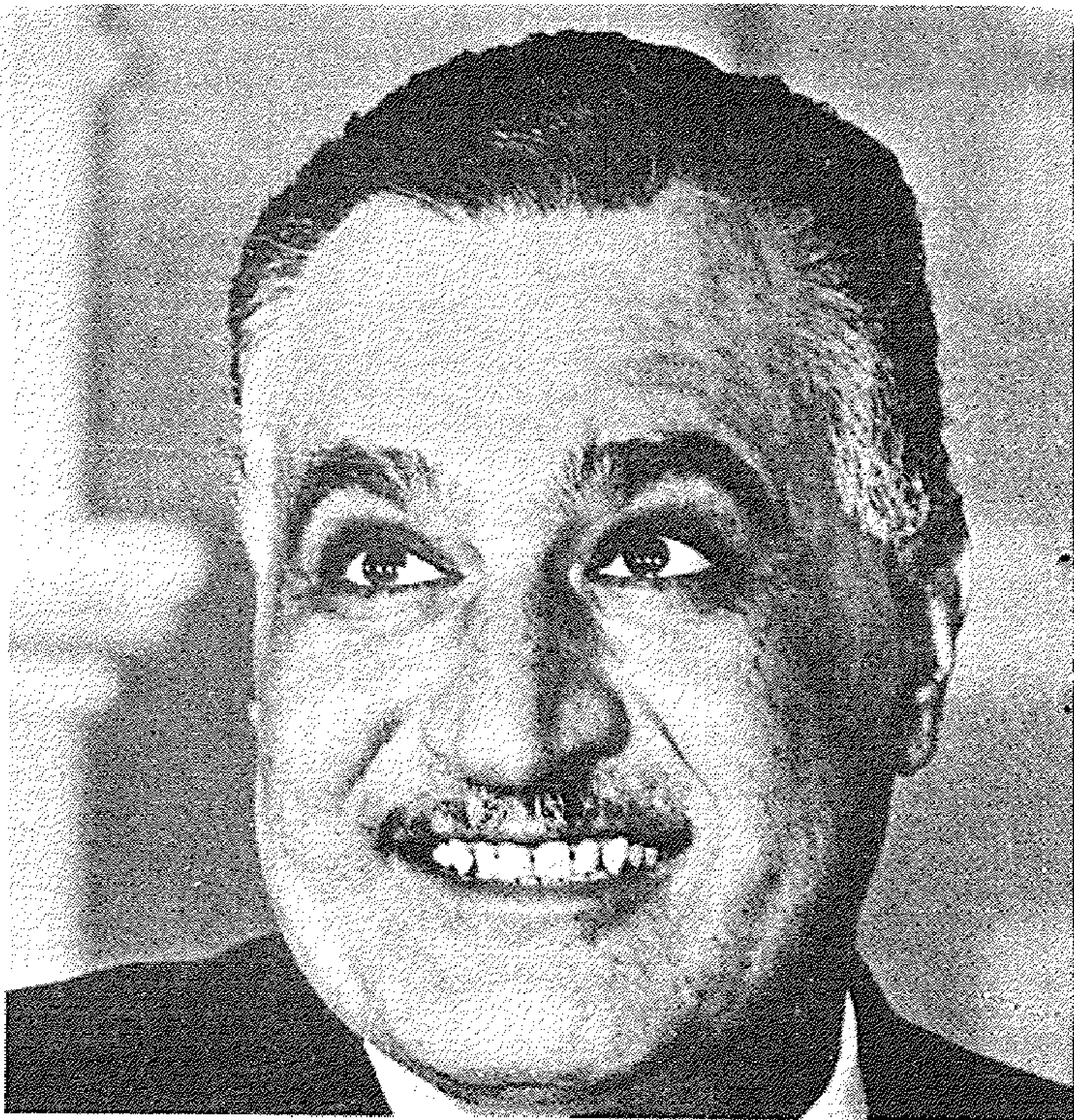




يوم ٢٥ مارس عام ١٩٦٥ يحلف اليمين . . رئيساً للجمهورية ، وإلى أعلى يعطى بصمته لأول بطاقة تصدر فى القاهرة لإثبات الشخصية عام ١٩٥٨ الإسم : جمال عبد الناصر حسين . تاريخ ومحل الميلاد : ١٦ يناير سنة ١٩١٨ الإسكندرية . الحالة الإجتماعية : متزوج . الوظيفة أو المهنة : رئيس الجمهورية العربية المتحدة . محل الإقامة : ١ شارع منشية الطيران « منشية البكرى » . محل العمل : القصر الجمهورى

ملامح شخصية

• الوجه بملامحه التي يمكن أن توصف علميا بأنها ملامح حادة لها شخصيتها الخاصة ولا تتكرر



عام ١٩٥٨

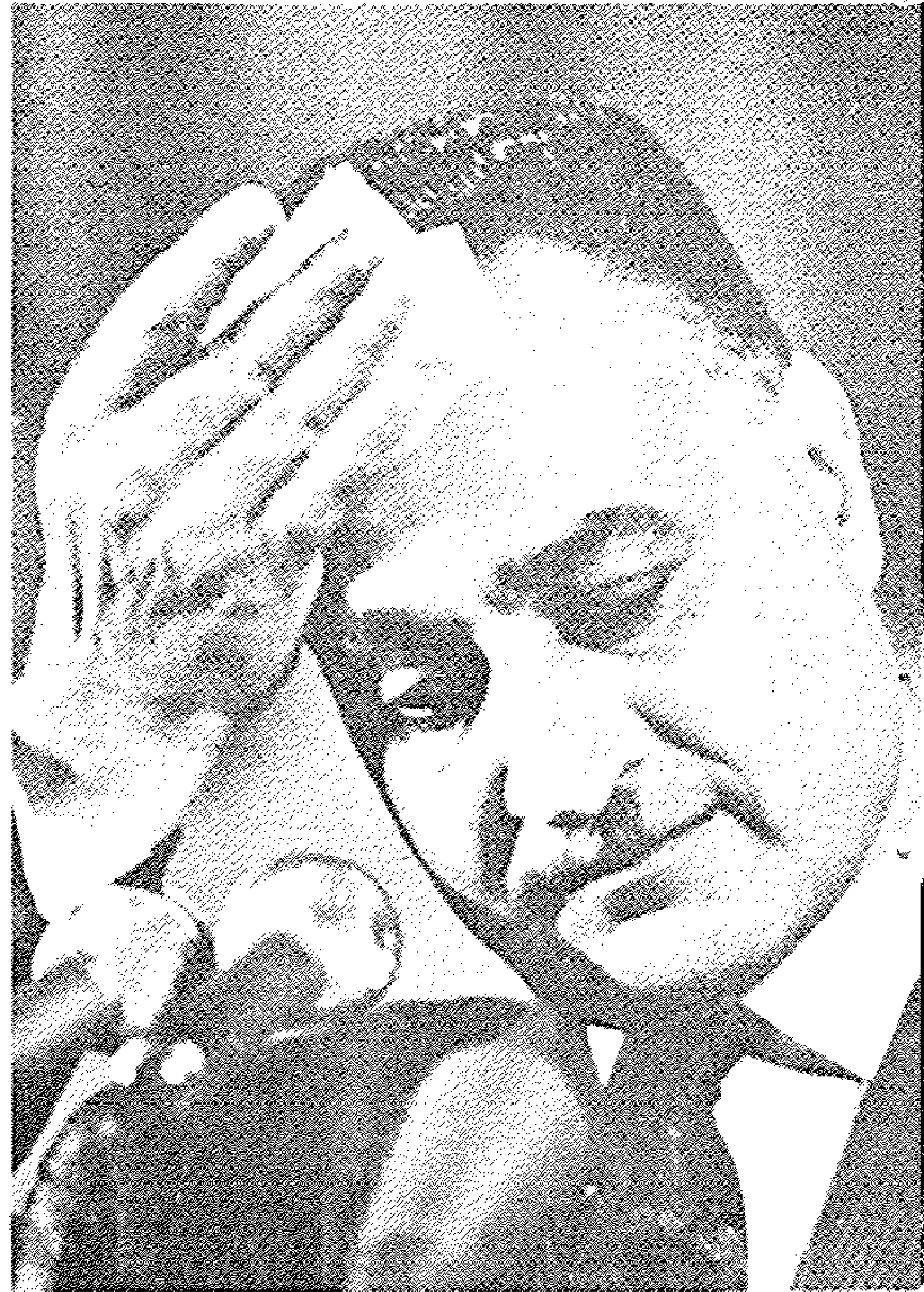
• عام ١٩٦٣

عام ١٩٦٧

عام ١٩٧٠



كان القميص هو رداءه
فى الصيف ، خصوصاً فى
رحلاته إلى البلاد الحارة
عندما يكون بعيداً عن
الرسميات (الهند عام
١٩٦٠) وفيما عدا ذلك
فالبدلة الكاملة ورباط العنق
لا يكاد يتغير شكلهما





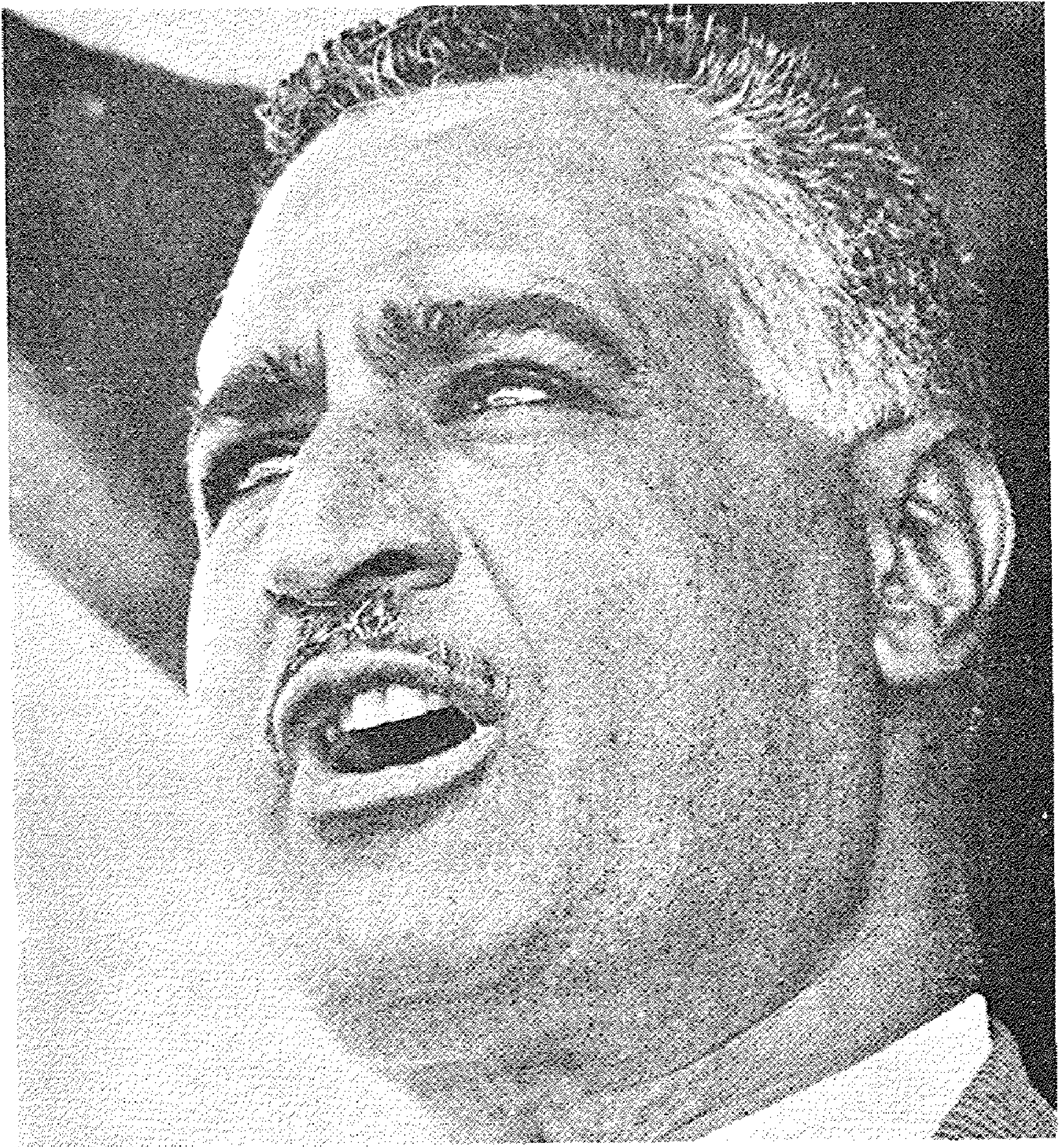


كانت له علامات مميزة . النظرة إلى الساعة فى يده بين الحين والآخر . . مبعثها أنه لم يكن يستطيع بغير تحديد وقت معين لكل شيء ــ وبالدقيقة أحيانا ــ أن يضبط برنامج عمله اليومى الطويل . رشفة الماء التى كان يتناولها بين الحين والآخر ، وعلى الأخص وهو يخطب أو يتكلم . . مبعثها مرض السكر الذى كان يعانى منه والذى كان يفرض عليه أيضا أن يخرج منديله بين الحين والآخر ليجفف عرقه . أما السيجارة فقد كانت ــ حتى طلب منه الأطباء فيما بعد أن يوقفها تماما ــ هى متعته الوحيدة فى الحياة

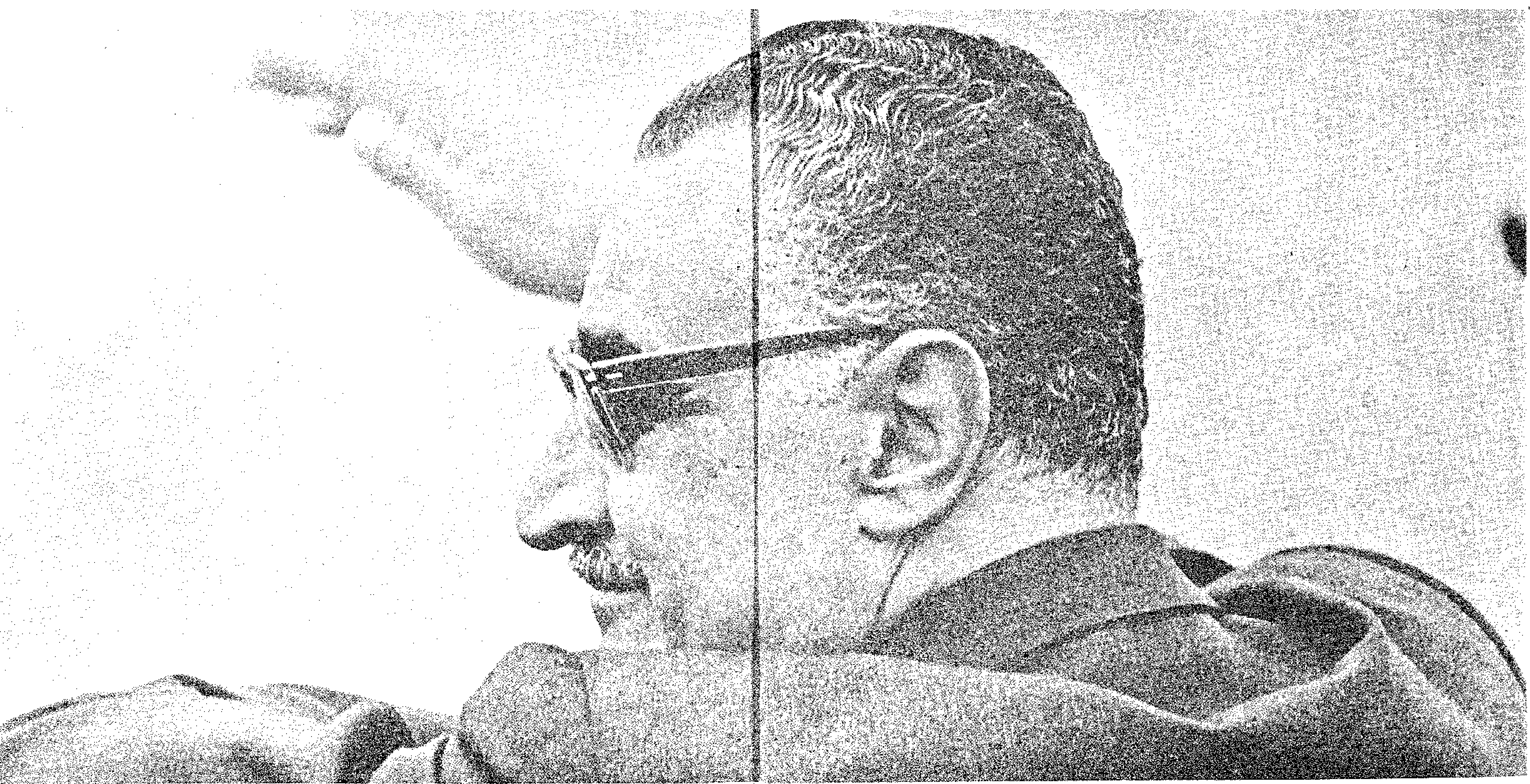


ظهرت النظارة على عينيه بعـــد سنوات طويلة من
قيام الثورة كان يقرأ فيها كل يوم لساعات طويلة

كان التعبير فى عينيه يسبق كلماته أحيانا ويواكبها أحيانا وكان يبدو أحيانا
أخرى معبرا وبصـــورة حادة عما يريد أن يقوله حتى ولو لم يقله

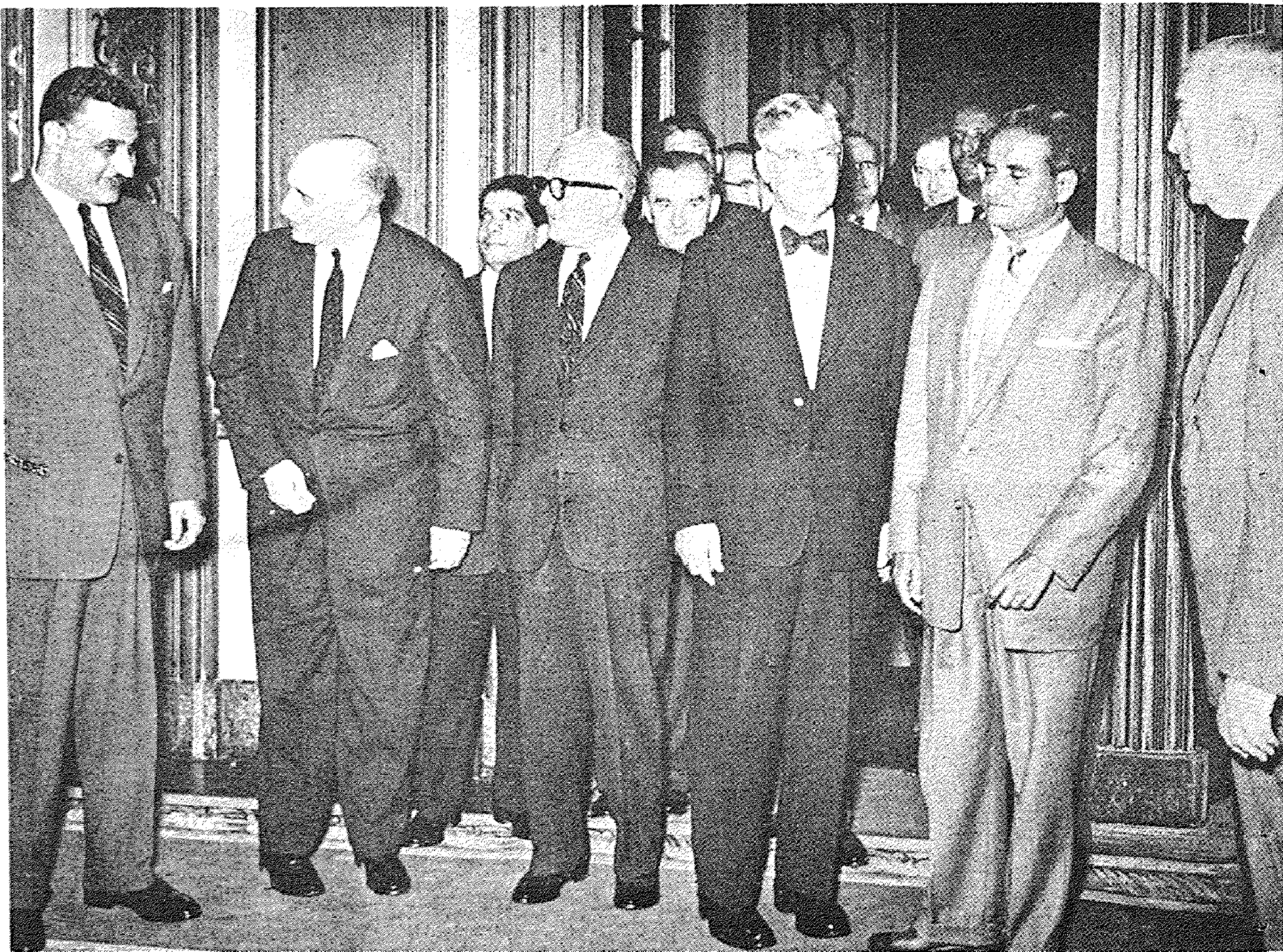






فى أحـد أيام مايو سنة ١٩٧٠ وخـلال
مناورة عسكرية وقد ملأ وجهه الرضا
بنتيجة جهد مضنى بذله وبذله معه الرجال
المقاتلون لإعادة بنـاء القوات المسلحة





موقفان بالذات يرى المصور فيهما تعبيرات عينيه أوضح مايمكن . أحدّ مايمكن . قاطعة . جامعة .

• فى الصورة الأولى إلى اليمين . . أثناء مباحثات الجلاء مع الإنجليز عــام ١٩٥٣ ، وبالتحديد يوم ٦ مايو من ذلك العام . . وقد رأى أنهم يماطلون ويتحايلون ويعودون إلى ما سبق أن أعطى فيه رأيا قاطعا . . وقف يعلن قطع المباحثات. ونظرة عينيه تغلى بالغضب وتمتلىء بالتصميم وفوق هـذا كله تكشف أنه يعرف جيدا أنه سوف يحصل فى النهاية على ماير يده ويعرف سبيله إلى هذا الذى يريده .

• وفى الصورة العليا كانت تعبيرات العينين أوضح وأكثر علانية من أن تمر دون أن تلفت نظر الحاضرين كلهم وتشغلهم ، وتجعلهم ينسون ان هناك جمهوراً من الصحفيين والمصورين يرقبهم ، فراح بعضهم يدقق النظر إليه وراح البعض الآخر يتجه ليرى رد الفعل لدى الطرف الآخر .

كان قد فرغ لتوه من مقابلة منزيس رئيس وزراء استراليا يوم ٩ سبتمبر عام ١٩٥٦ الذى جاء على رأس لجنة حملت اسمه وأوفدها مؤتمر لندن الذى كان يبحث فى ذلك الوقت مشكلة تأميم قناة السويس لمقابلته فى القاهرة والتحدث إليه .

كان منزيس قد قال كلاما كثيرا لم يعجبه وكان يحمل مقترحات رآها غير مقبولة ، وكان أيضا يحمل بين طيات حديثه عما يمكن أن تتطور إليه الأمور شبه تهديد وتخويف .

وكانت نظرة عبد الناصر إلى منزيس تقول : سوف ترى ماذا تستطيع مصر أن تصنع





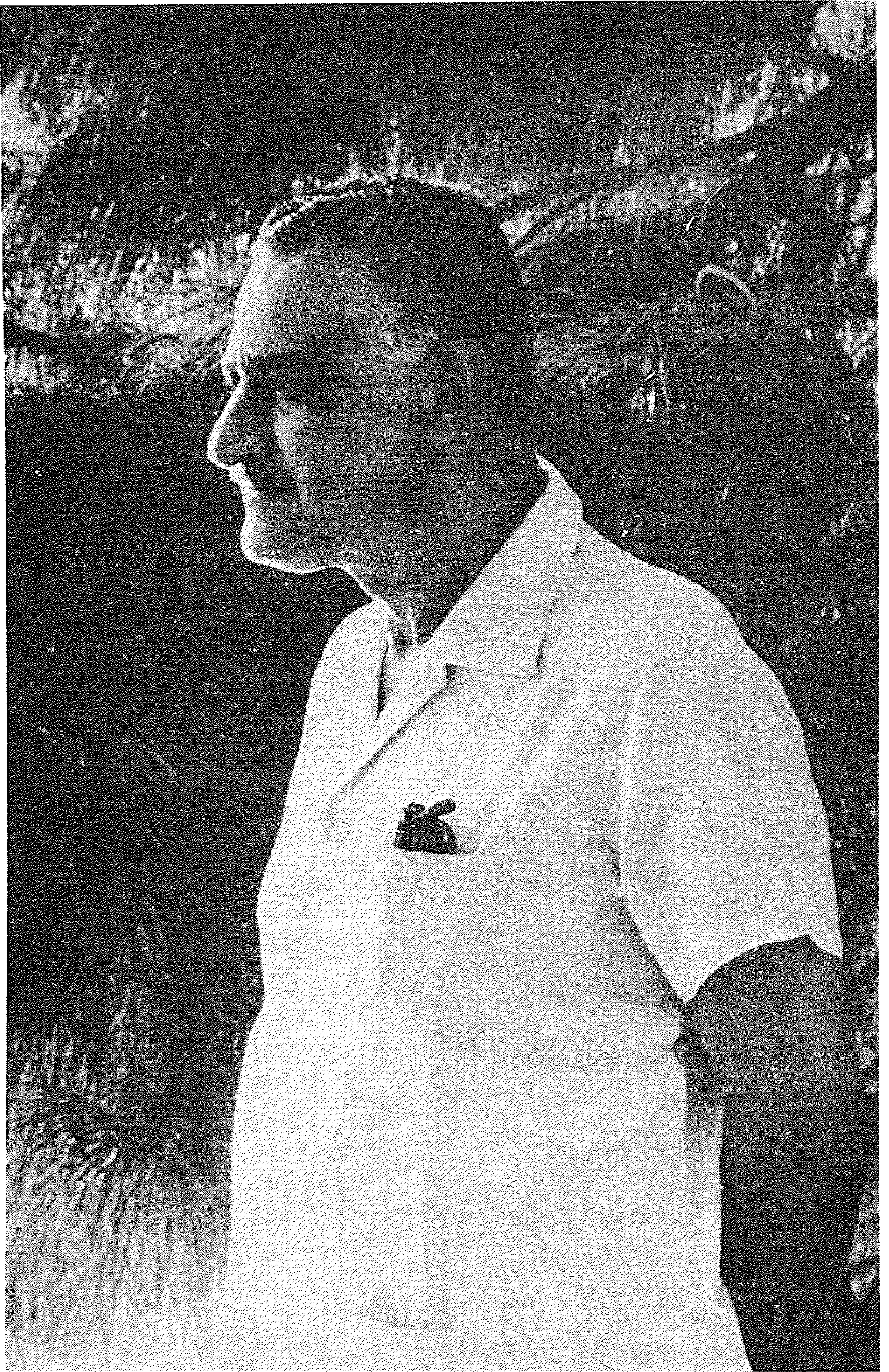


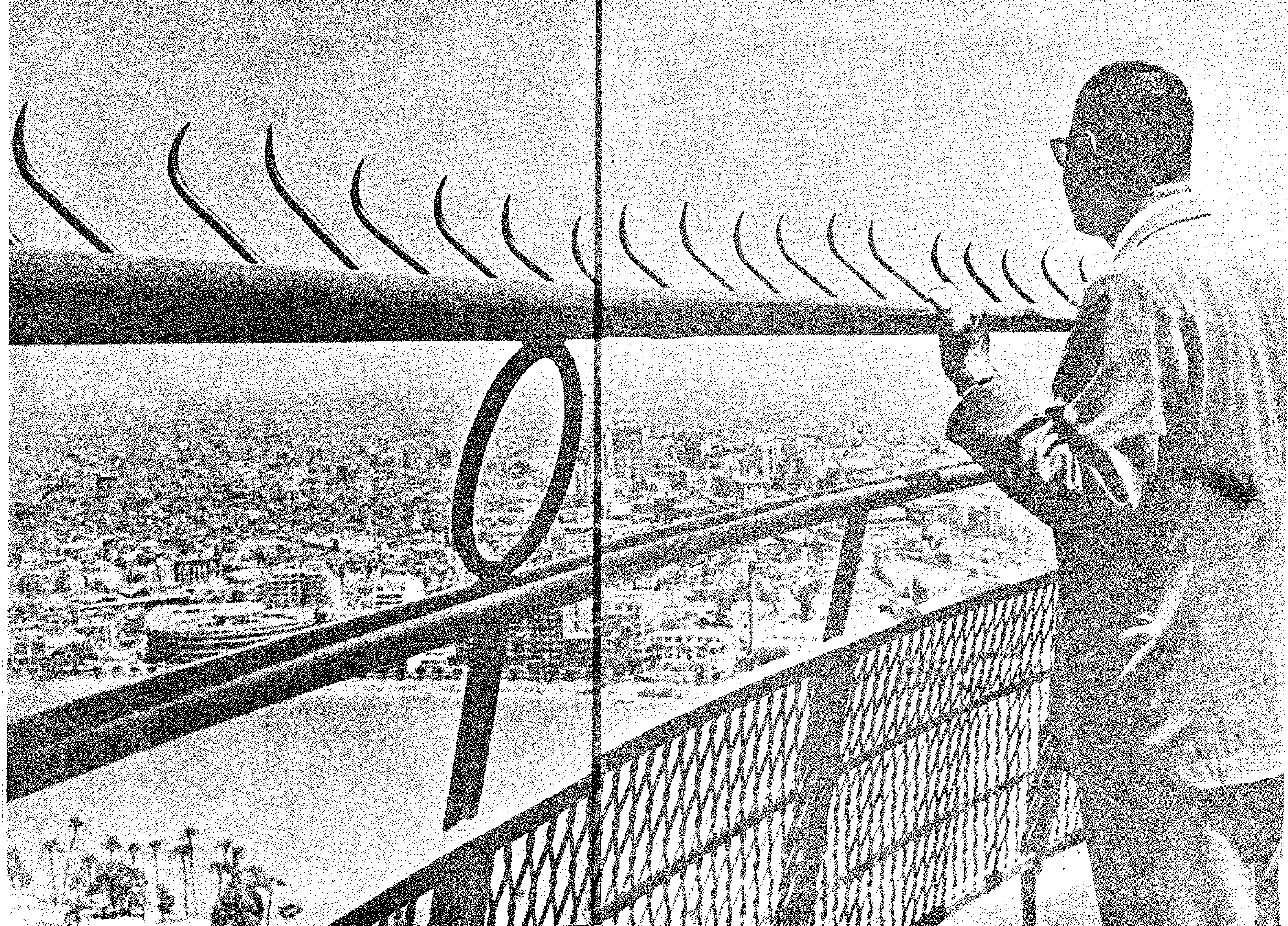


بعد سـنوات من العمل كان لايرى فى أيام كثيرة منها ضوء الشمس إلا نادرا . كانت النظارة السوداء تحمى عينيه من الضوء


يوم للتاريخ :
يوم تحويل مجـــرى النيل
فى ١٥ مايو سنة ١٩٦٤
وبعد أن فجروا الســـد
الرملى ودخلت المياه إلى
قناة التحويل ثم إلى الأنفاق
كان وجهه برغم صمته
يرسم صورة عمل كبير
تم إنجازه وأعمال أكبر
أخرى فى طريقها إلى
الإنجاز وآمال عظيمة فى
المستقبل كانت تملأ نظراته





فوق برج القاهرة والعاصمة ممتدة أمامه





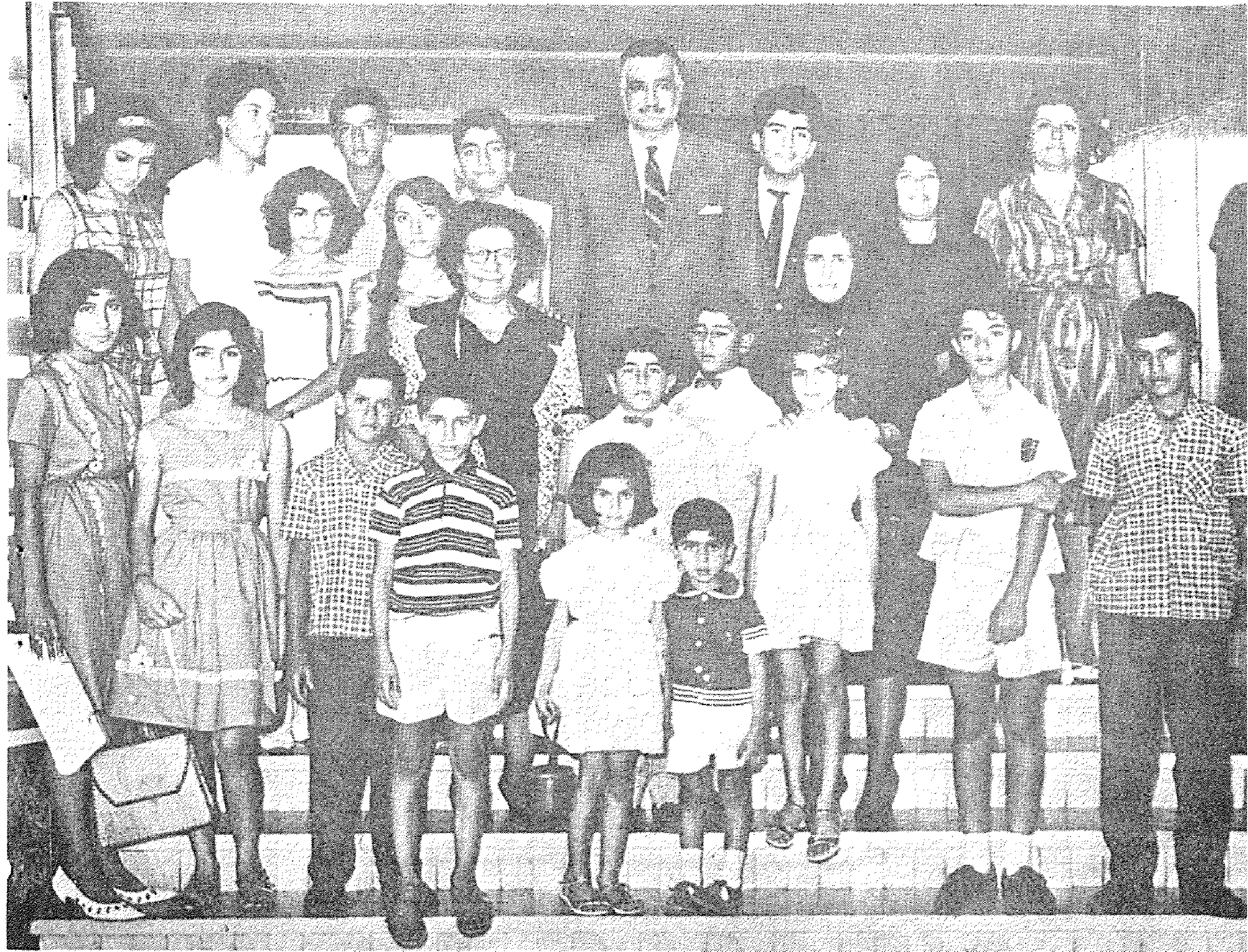
فى مناورة عسكرية خلال شهر مايو سنة ١٩٦٨ ، يتابع تفاصيل مايجرى أمامه من تحركات بتركيز شديد

فى يوغوسلافيا – يوليو ١٩٥٨ – وقد فوجىء المرافقون به وهو يجلس على سور حجرى فى طريق جبلى . . ببساطة ... وبلا تعقيد . هكذا كانت أولى ملامح شخصيته .

لمحات إنسانية

عندما فتح أبواب مصر لاستقبال أفراد أسرتى ناظم الطبقجلى والحاج سرى – القائدين العسكريين اللذين أعدمهما حكم عبد الكريم قاسم فى العراق – كانت هذه اللمحة . . دعوة منه لأفراد الأسرتين فى بيته وصورة لهم جميعا معه ومع السيدة قرينته وأبنائه تأكيدا لمعنى أراد أن يستقر فى قلوبهم : أن يعتبروا أنفسهم فى بلدهم وفى بيتهم وبين أسرتهم (٥ مايو ١٩٥٨)

عندما قتل شاب سورى فى القاهرة طعمة العودة الله الوزير السورى فى عهد الوحدة كانت هذه الصورة له مع أسرته وأطفاله فى مطار القاهرة وقد حرص بلمحة نابضة بالإنسانية أن يكون بنفسه فى وداعهم (١٢ يونيو ١٩٦٦)





الوداع الأخير لواحد من رفاق الثورة . . فى جنازة صلاح سالم (١٩ فبراير ١٩٦٢)



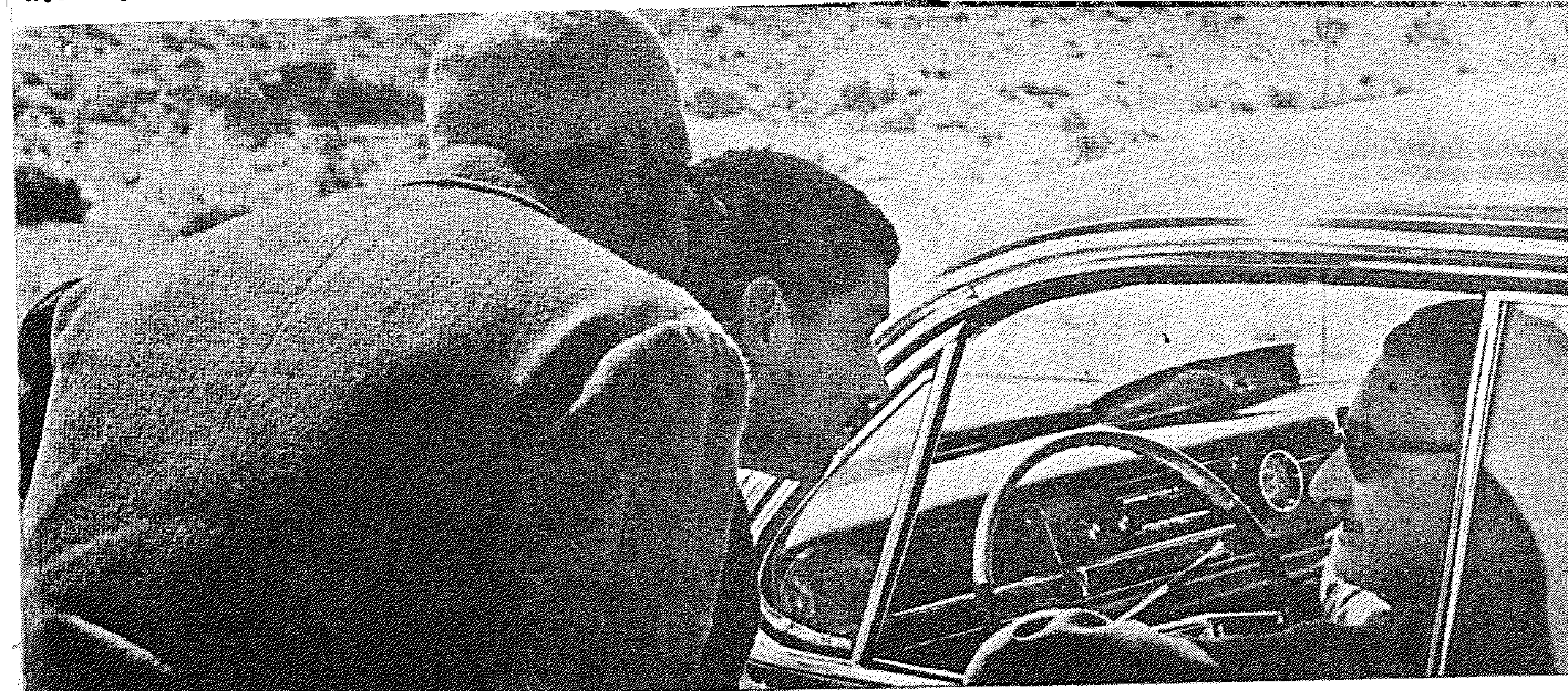
يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٩ ، وهو يشهد عرضا عسكريا على كورنيش النيل ، ووسط العرض فوجىء كل الذين على المنصة الرئيسية بأرضها الخشبية تتكسر وتنفرج عن الرجل الجالس أمامه . أمر على الفور بأن يدعه رجال الأمن الذين أحاطوا به من كل جانب وأمسكوا به . . ثم ناداه . . وعرف منه كيف تسلل فى الليلة السابقة إلى تحت المنصة ، ومعه خبزه وطعامه وماؤه ، حيث بات ليلته فى انتظار أن يجيء الصباح ويجئ معه الرئيس إلى العرض . . ويطلب منه إلحاقه بعمل يكفيه المعيشة . وكان الأهم من أمره بالحاق الرجل بعمل يعيش منه . . حديث طويل معه منحه هدوء النفس والثقة

فى بيته أيضا . . يمد يده إلى زوجة الثائر الأفريقى لومومبا التى أمر بأن
تعيش مع طفلها فى القاهرة قريبا من رعايته (٢٤ يوليو ١٩٦١)



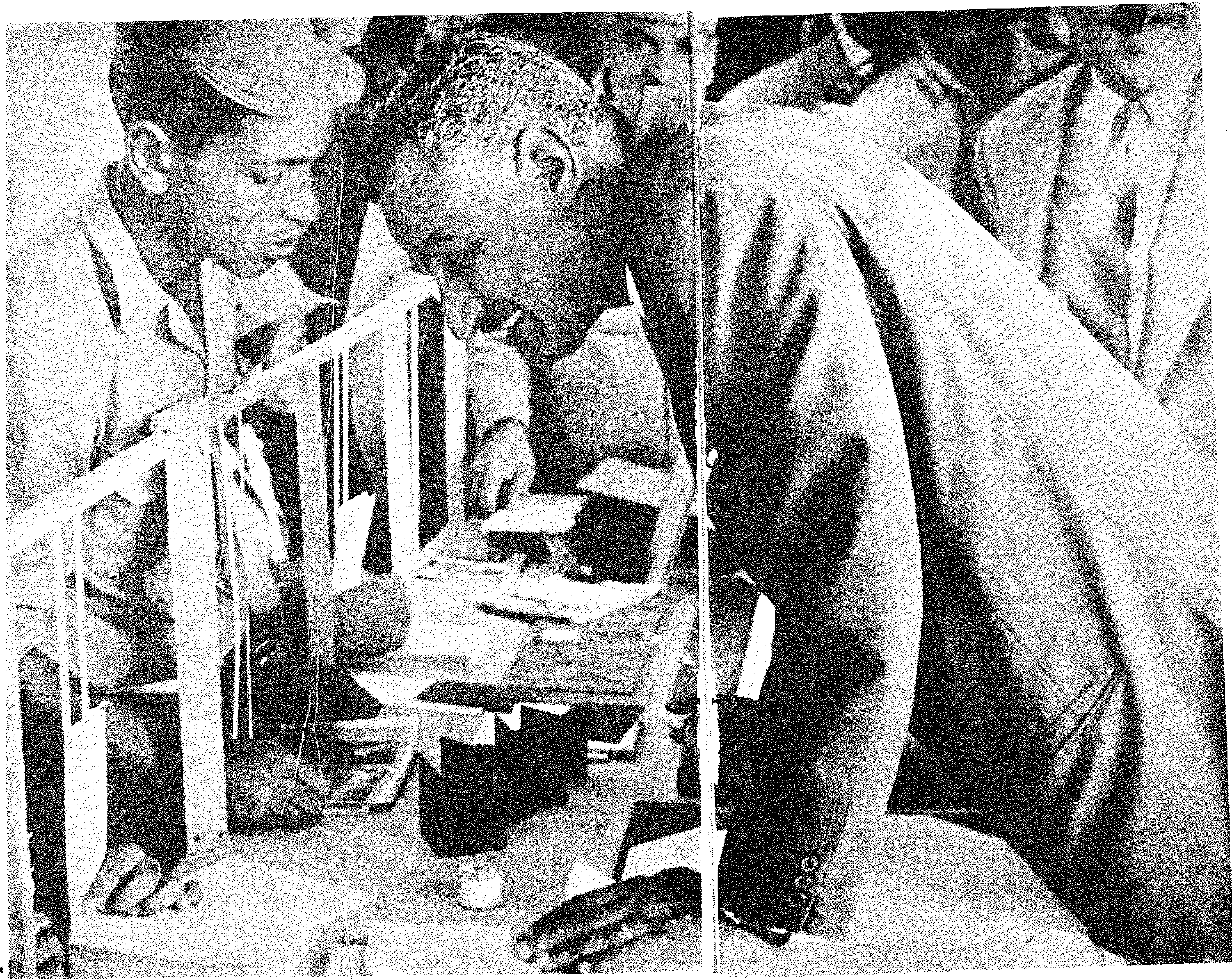
فى سـوريا عام ١٩٦٠ وقد كسا وجهه التأثر وهو يستقبل جنديا سوريا فقد عينيه وتشوه وجهه خـلال معركة على الحدود مع القوات الاسرائيلية

كان فى طريقه بالسيارة يوم ٣ مارس١٩٦٧ إلى أحد مواقع البحث عن البترول فى الصحراء الغربية عند شاهد سيارة لورى معطلة على الطريق . وفوجئ السائق وزميله بالسيارة تتوقف ، وقائدها يسألهما إذا كا يريدان أى مساعدة . وكان آخر ما يتصورانه فى حياتهما كلها أن يكون هو رئيس الجمهورية

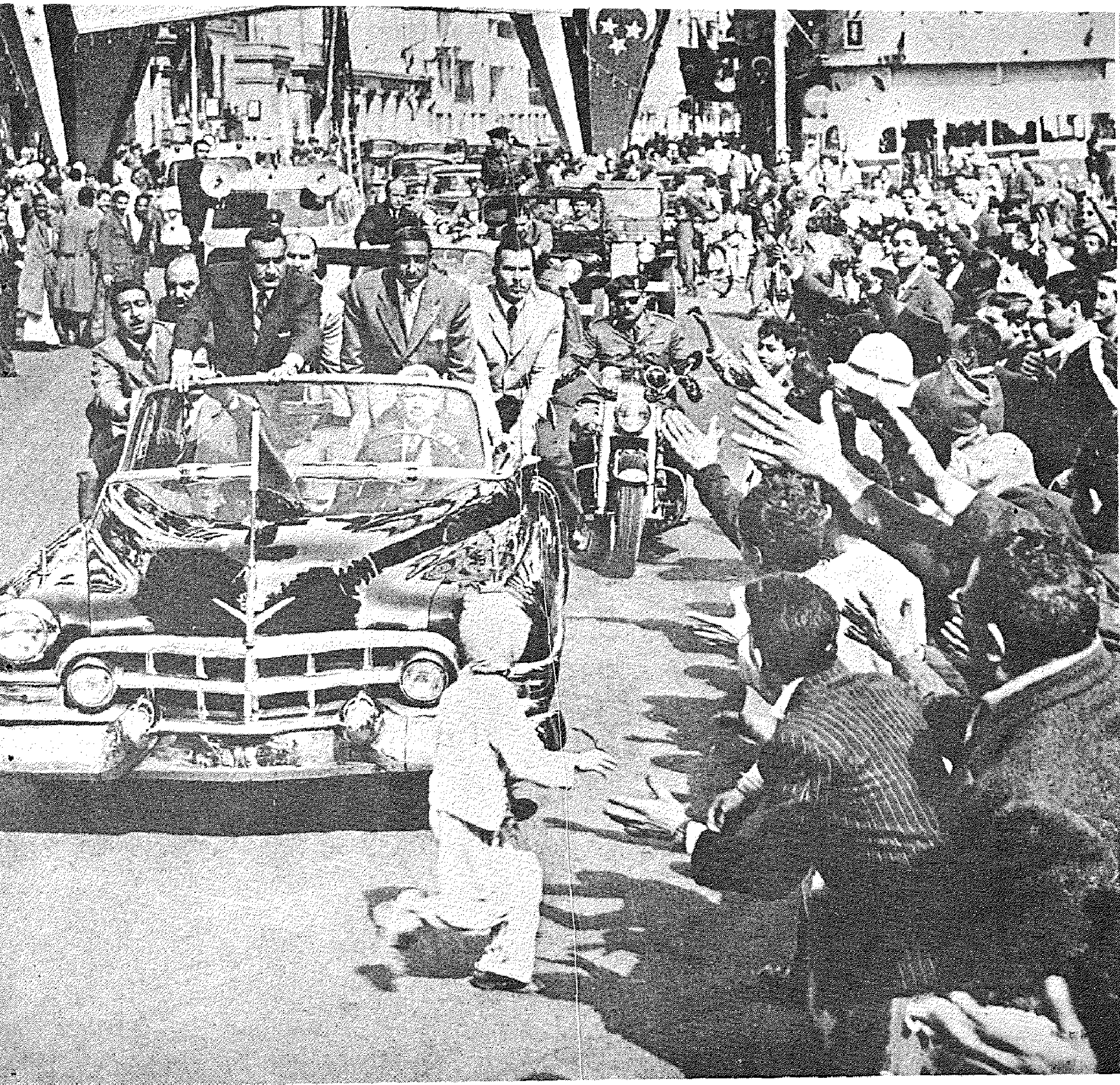




شاهــد عقــد القران .. ولم يكن يحب بقدر
ما يسمح عمله أن يتخلف عن تحقيق أمل إنسان
يرجوه أن يكون شاهــدا على عقد قرانه



تكاد الصورة أن تتكرر فى كل موقع يزوره . بكل الاهتمام يعطى سمعه لمن يريد أن يقول له شيئا أو يحكى له ظروفا أحاطت به أو بأسرته . ينصت إليه ويميل نحوه حتى يعفيه من حرج العلانية وهو يشرح ظروفا ربما لايريد لأحد غيره أن يسمعها . . والبسمة على شفتيه تكسر كل حواجز الرهبة لدى هذا الشاب الصغير الذى التقى به فى معسكر للشباب بالاسكندرية عام ١٩٥٩



فى القاهرة وغداة إعلان الوحـدة مع سوريا ووسط استقبال تحتشد فيه الجماهير لتحيته وتقبل تحيته لم يفته الموقف الذى طـرأ كلمح البصر أمـامه . بكل اللهفـة فى قلبـه وعلاماتها على وجهه يتجه بمشاعره نحو طفل صغير عبر الشارع فجأة أمـام سيارته وداهمه الخطر



دمشق عام ١٩٦١

كلهم .. أطفاله

فى القاهرة عام ١٩٦٤ ، والطفل كان يشارك فى عرض عسكرى بملابس الميدان كاملة ويحمل أيضاً المدفع الرشاش بين يديه

فى أسوان عام ١٩٧٠ ومداعبة للطفل تدور حول طاقية أسوانية كان يضعها على رأسه



فى سوريا عام ١٩٥٨ والطفلة تتقدم منه فى قصر الضيافة وتخلع «ما شاء الله» الذهبية من حول عنقها وبكل الحب تقول له أن والدتها أهدتها إليها ليرعاها الله ولكنها تؤمن بأنه أحق منها برعاية الله . وتصر على الإهداء وهو يصر على أن تستبقيها ثم لا يجد مفرا من أن يتقبلها لكنه يرجو ضاحكا أن تتخلى عن إصرارها على وضعها حول عنقه فى التو واللحظة

فى المنصورة عام ١٩٥٨ ، والطفل قد جاء من القرية مرتديا ملابس العيد وأمنية تملأ خياله ، أن يلتقى بالرئيس



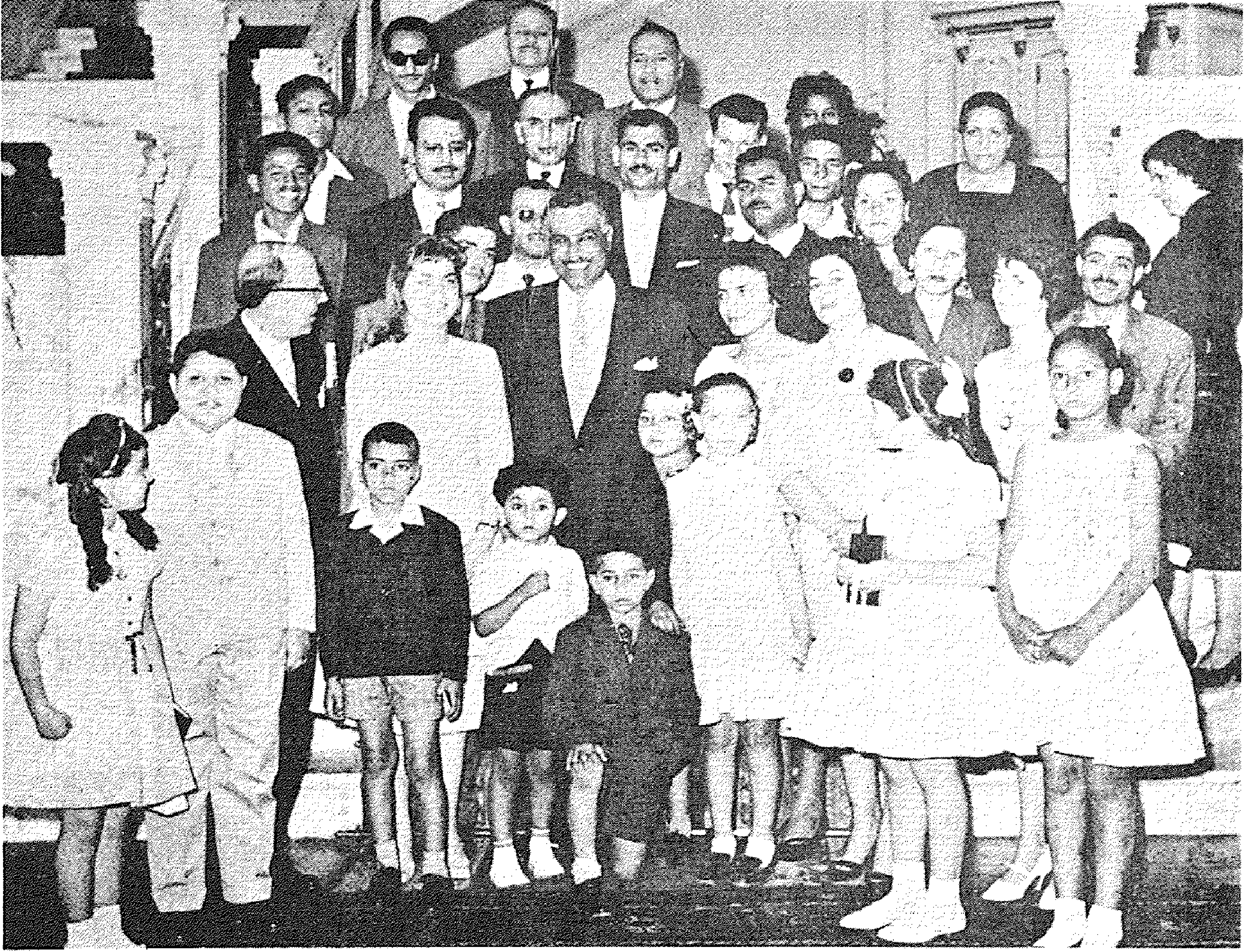
فى المطار عـام ١٩٦٤ وي
على ظهر طفل تمنحه الشجا
على أن يقـول له ما أر
أن يهمس بـه فى أذنيـه



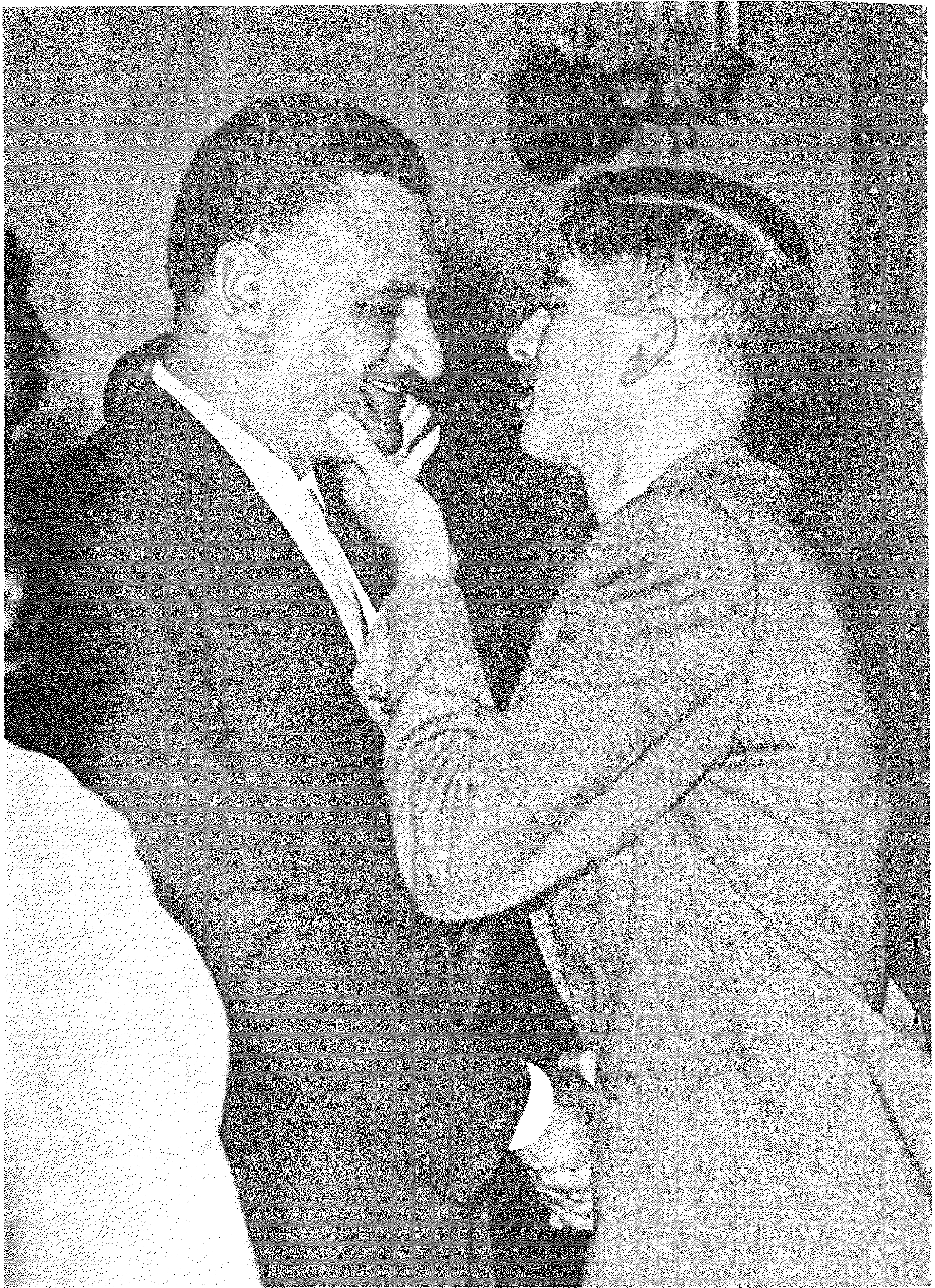
حديث مع طفلة سورية يستغرق كل اهتمامه



الطفل يعانقه ويحتضنه ويتشبث به



كانت أمنية الجميع فى « ليلة القدر »
أن يقابلوه وأن تلتقط لهم صورة
معه . وكانت للشاب فى الصورة
المواجهة أمنية أخرى .. أن يقبله



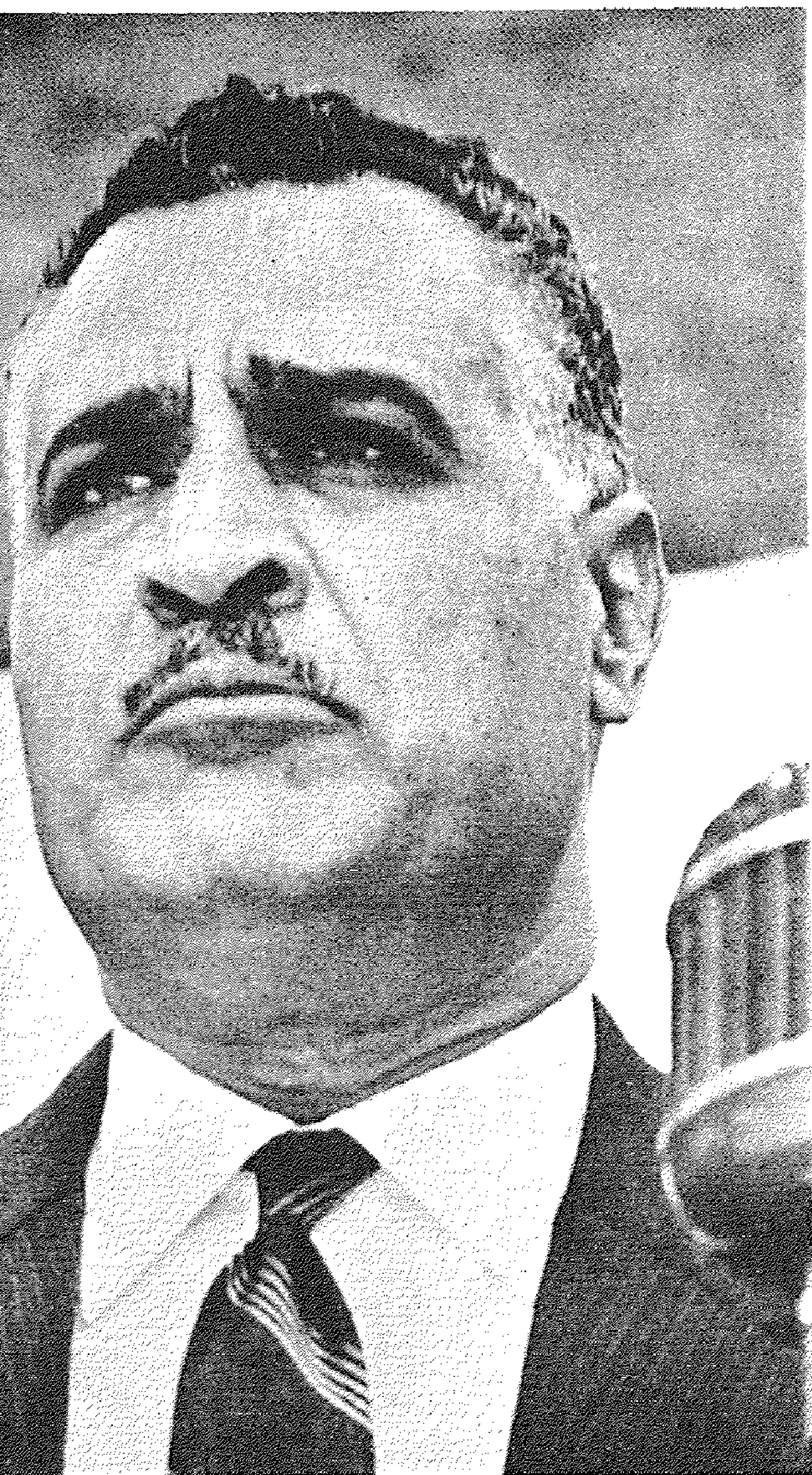


كان لا يكاد يترك فرصة دون أن يقول
للجماهير والأمل فيهم يملأ عينيه : لست وحدى
جمال عبد الناصر .... كلكم جمال عبد الناصر

عندما يخاطب الجماهير



فى القاهرة . . يرسى المبادىء (١٩٦٥/٣/٢٥)




فى اليمن . . يحذر ويصمم (٢٣/٤/١٩٦٤)

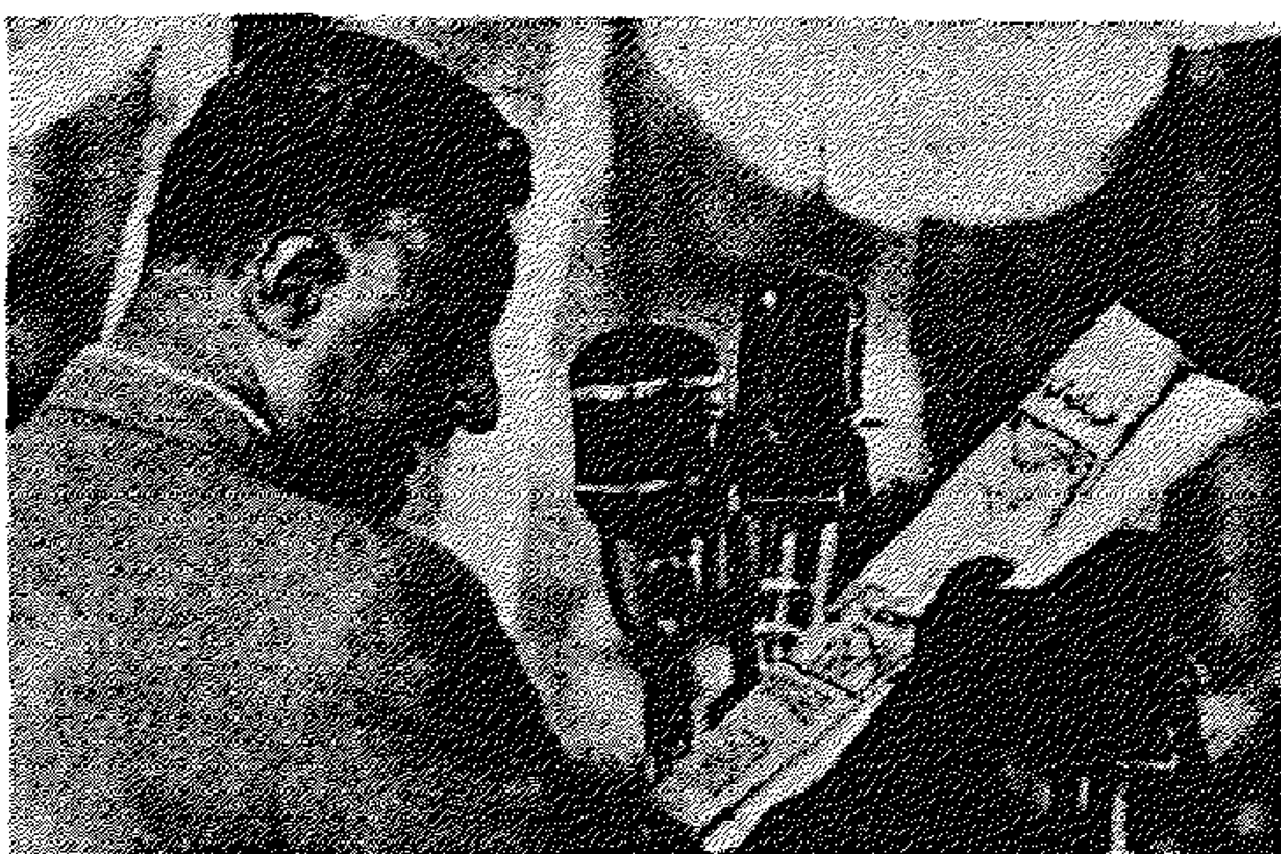


فى المؤتمر الشعبى لعيد الثورة فى ٢٢ يوليو ١٩٥٩

لحظة تفكير قبل أن يستكمل خطابه (١٩٦٤/٧/٢٢)



يقرأ للجماهير فقرة من مجلة أراد التعليق عليها (١٩٥٩/٩/٢٠)





في حمص – سوريا – عام ١٩٦٠



الوطنيون : وعزيز المصرى « باشا » واحد منهم . . عندما زاره عام ١٩٦٠

لقاءات مع كل فكر وكل فن .. مع رجال الدين .. مع الأبطال .. مع النشاط النسائى





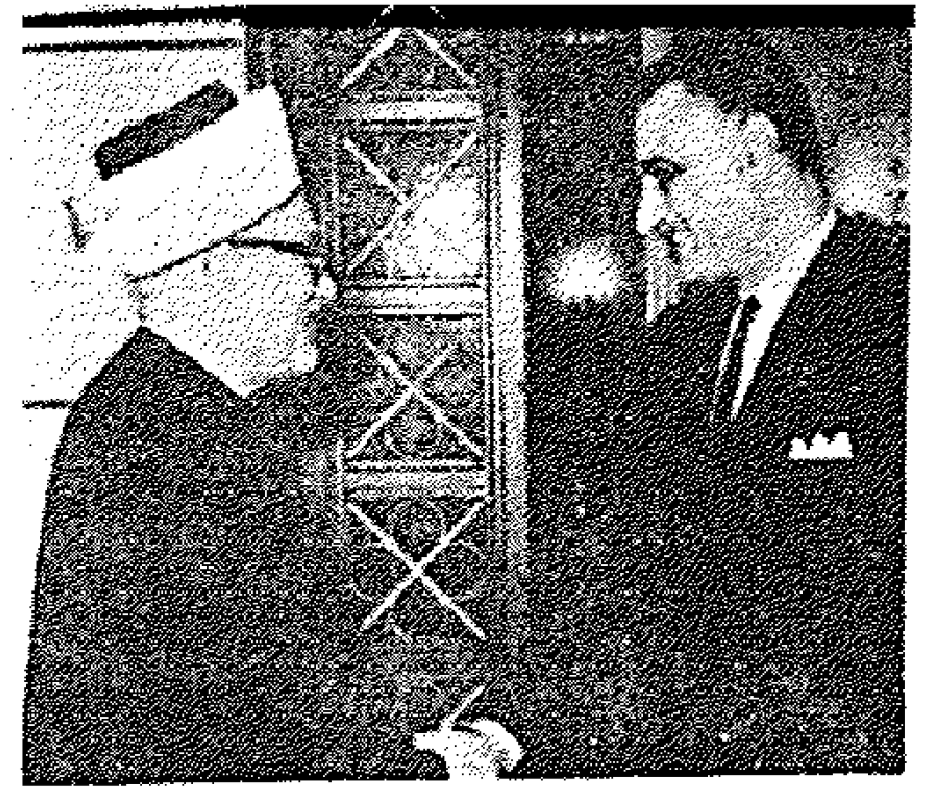
الأدباء : وسام لتوفيق الحكيم عام ١٩٥٨ وجائزة الدولة لطه حسين عام ١٩٥٩ ولعباس العقاد عام ١٩٦٠



رجال الدين : من ك
مكان كانوا يجيئ
إليه . مع وفد من مسلم
غانا ، ووفد آخر
مطارنة الأقباط المصري
فى الدقهلية وقنا وقوه
وسـوهاج والمنش
عام ١٩٦٥



اللقاء والتحية بينه
وبين الشيخ شلتوت عام
١٩٦١ وهو يعرف أن
صحة الشيخ لا تساعده
على الوقوف ويصر على
أن يكرمه ويطلب منه
أن يبقى جالسا فى مكانه
ولا ينبغى أن يقف



مع مفتى القدس الشيخ عبد الحميد السايح



مع مفتى لبنان الشيخ حسن خالد ونموذج لمسجد هدية له

فى مكتبه يستقبل الشيخ محمد برهان الدين صاحى سلطان البهرة الاسلامية بالهند

فى بيته يستقبل الحاج عبد الحميد
ايناس الزعيم الدينى للسنغال



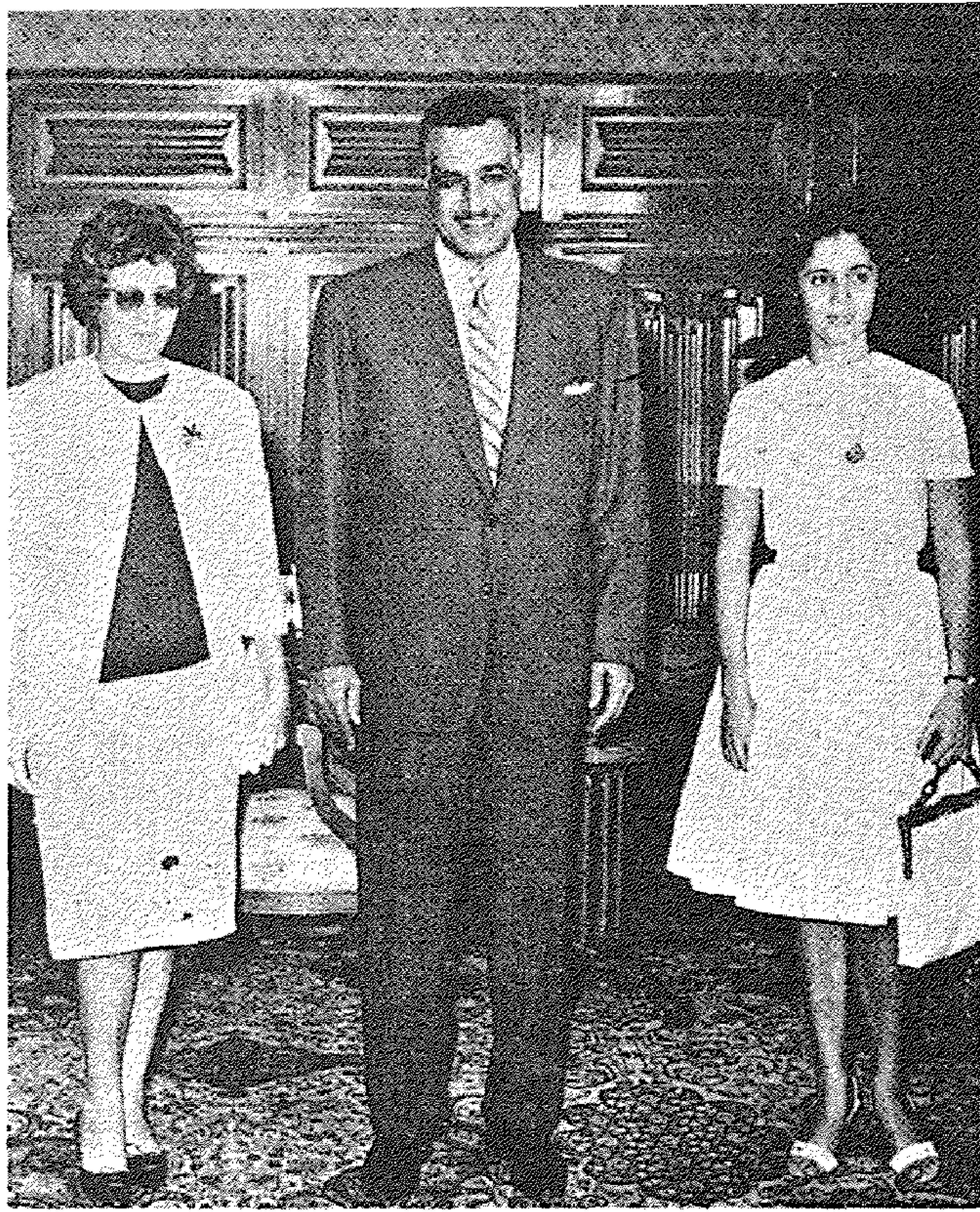
مع المفكرين العالميين : أمام أكبر رسامى يوغوسلافيا يجلس فى صالون بيته ليرسمه فى لوحة بطلب من الماريشال تيتو (١٠ مايو سنة ١٩٦٢)



مع المؤرخ البريطانى الشهير ارنولد توينبى عندما زار القاهرة فى ديسمبر عام ١٩٦١



مقابلة مع جان بول سارتر وسيمون دى بوفوار عندما زارا القاهرة فى مارس عام ١٩٦٧



النشاط النسائى : مع الفدائيتين الجزائريتين جميلة
بوحريد وزهرة بوظريف فى القاهرة عام ١٩٦٢

فى لقاء مع وفود مؤتمر المرأة الآسيوية الأفريقية فى القاهرة عام ١٩٦١



مع الفنانين : فى عيد العلم عام ١٩٦٥ يسلم أم كلثوم وعبدالوهاب جائزة الدولة ولقد كان هونى الحقيقة الذى أشار على الاثنين بضرورة التقائهما فى أعمال فنية مشتركة

فى حفـل رجال البوليس فى ينـاير
١٩٦٥ يلتقى بالملحن محمد القصبجى



المطرب الشعبى « أبودراع » يروى
له لماذا أطلق عليه هذا الاسم

فى سوريا عام ١٩٦٠ مع مجموعة من طلبة جامعة دمشق كانوا يقدمون أمامه إحدى مسرحيات شكسبير



وفى القاهرة عام ١٩٦١ مع مجموعة من أبطال فرقة باليه أوبرا بلجراد ذهبوا لتحيته بعد أن شاهد العرض الذى قدموه



هو والسيدة قرينته ومعهما اليكسى كوسيجين رئيس الوزراء فى الاتحاد السوفييتى مع فرقة البحيرة للفنون الشعبية التى قدمت عرضا للترحيب بهم فى مديرية التحرير عام ١٩٦٦

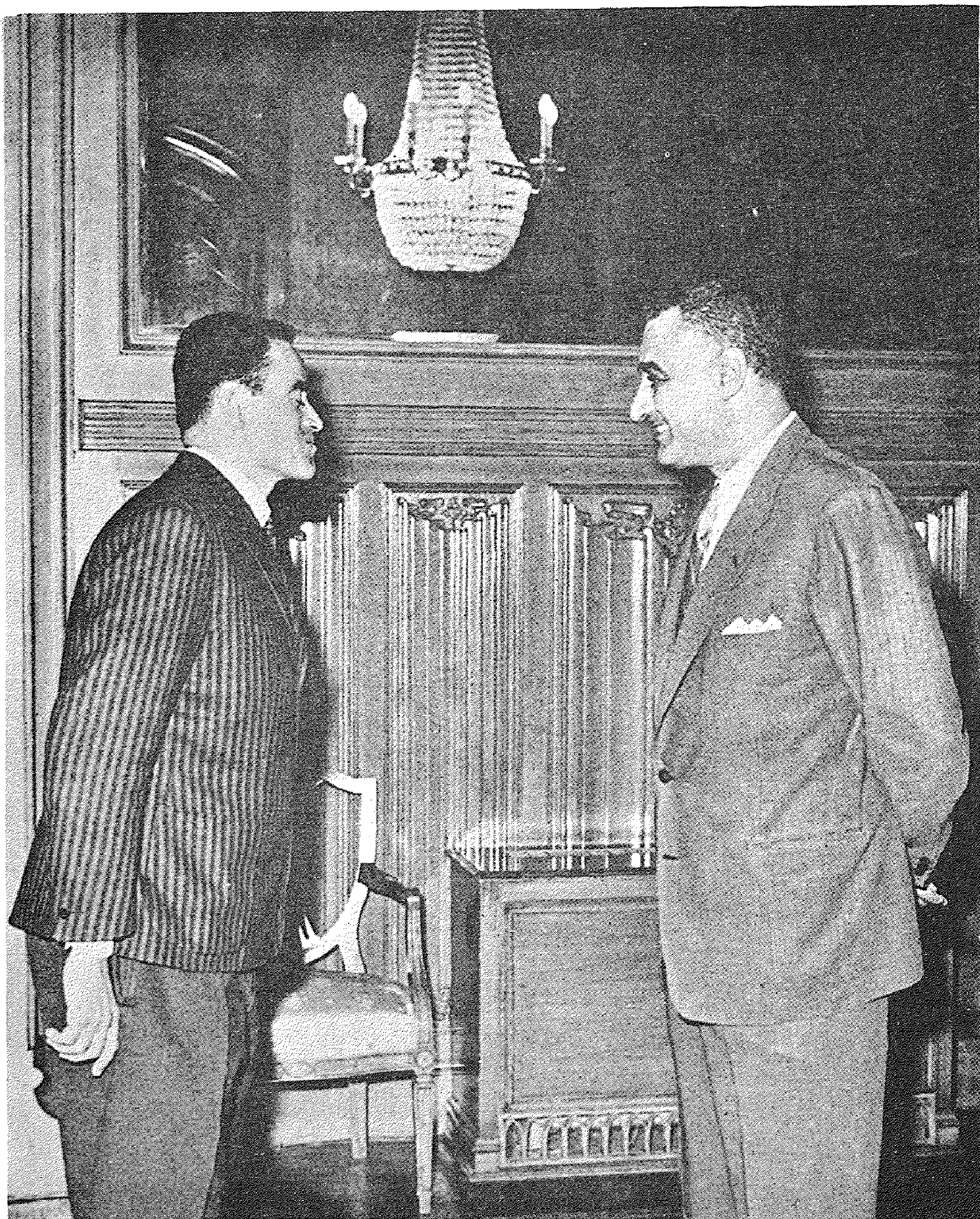
كان مع ضيف عربى فى السيرك القومى ذات ليلة من عام ١٩٦٦ عندما تقدم مهرج السيرك يقدم بعض فنه أمامه

مع الرياضيين : محمد على كلاى
فى مكتبه بالقاهرة عام ١٩٦٤ وقد جاء
ابنه عبد الحكيم يرى بطل أبطال العالم



عام ١٩٦٢ وفى مكتبه بالقاهرة أيضا
استقبل الملاكم العالمى باترسون

عام ١٩٦٣ استقبل السباح عبداللطيف
أبوهيف تكريما لما يعطيه لاسم مصر
وهو يفـوز على السباحين العالميين

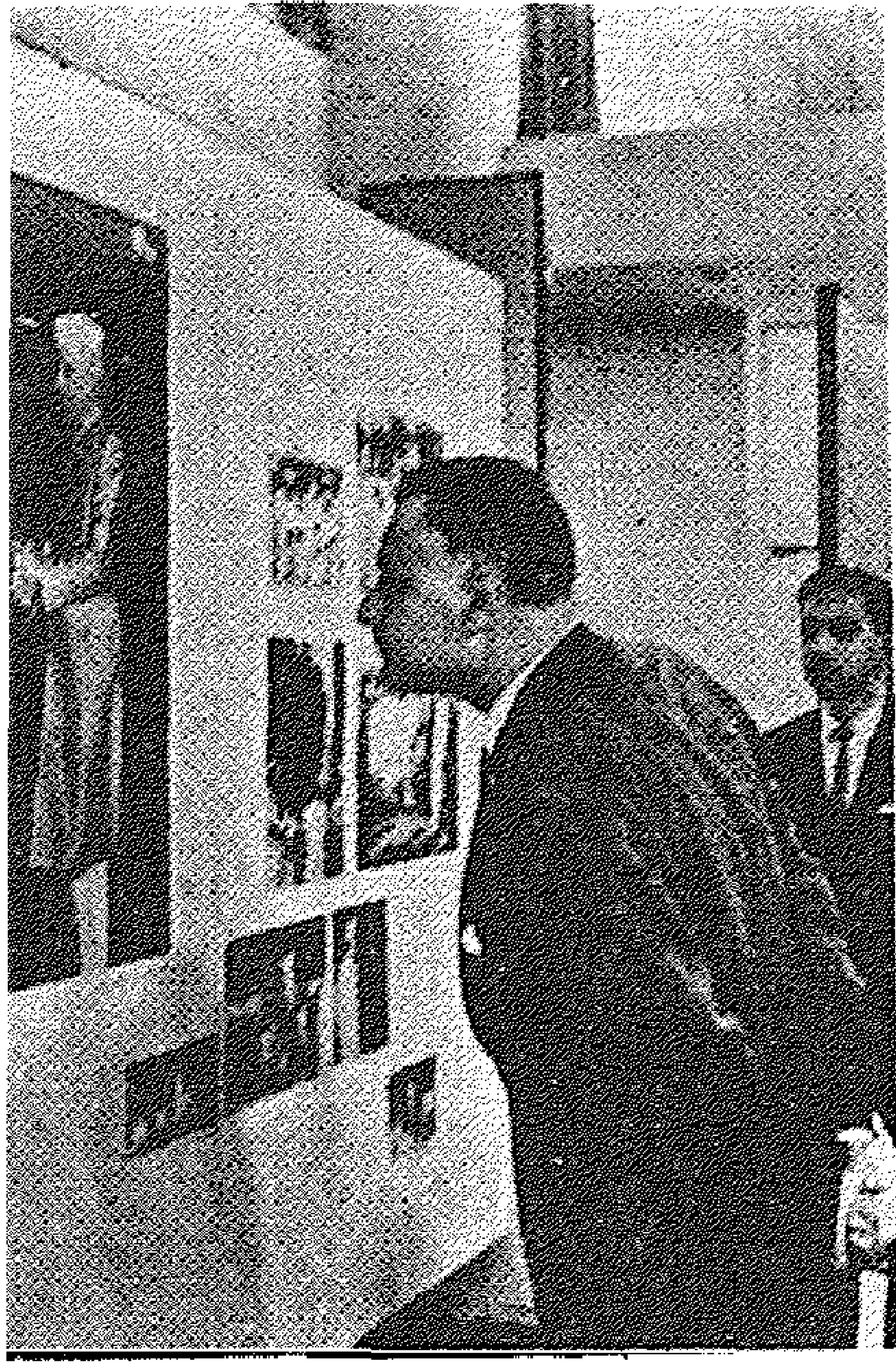


فى معرض للكتب
وقد لفت نظره
كتاب معروض
فراح يقلب
صفحاته

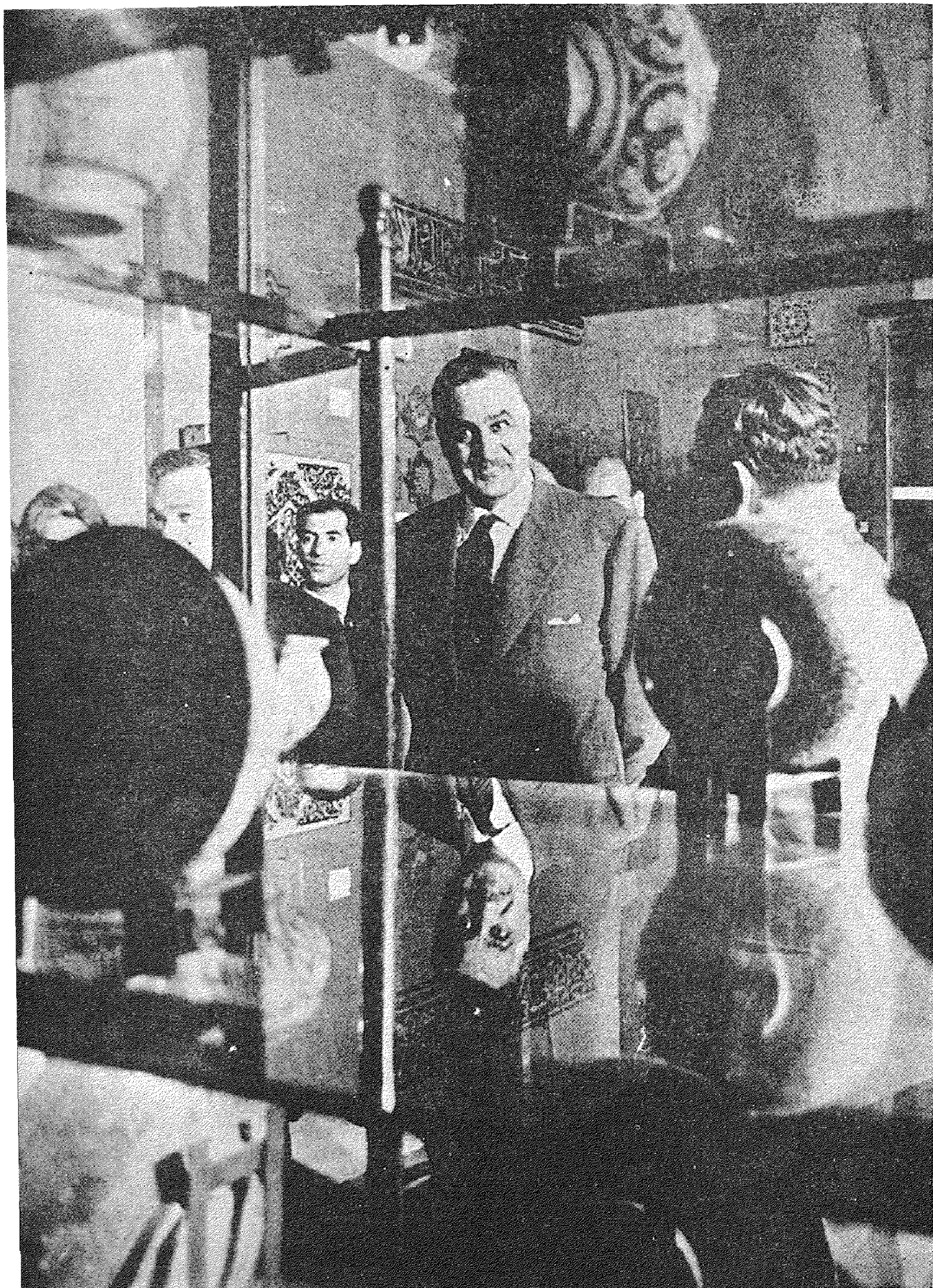


أمام معبد
أبو سمبل عام ١٩٦١
قبل أن ينقل
إلى أعلى الجبل
إنقاذا من الغرق

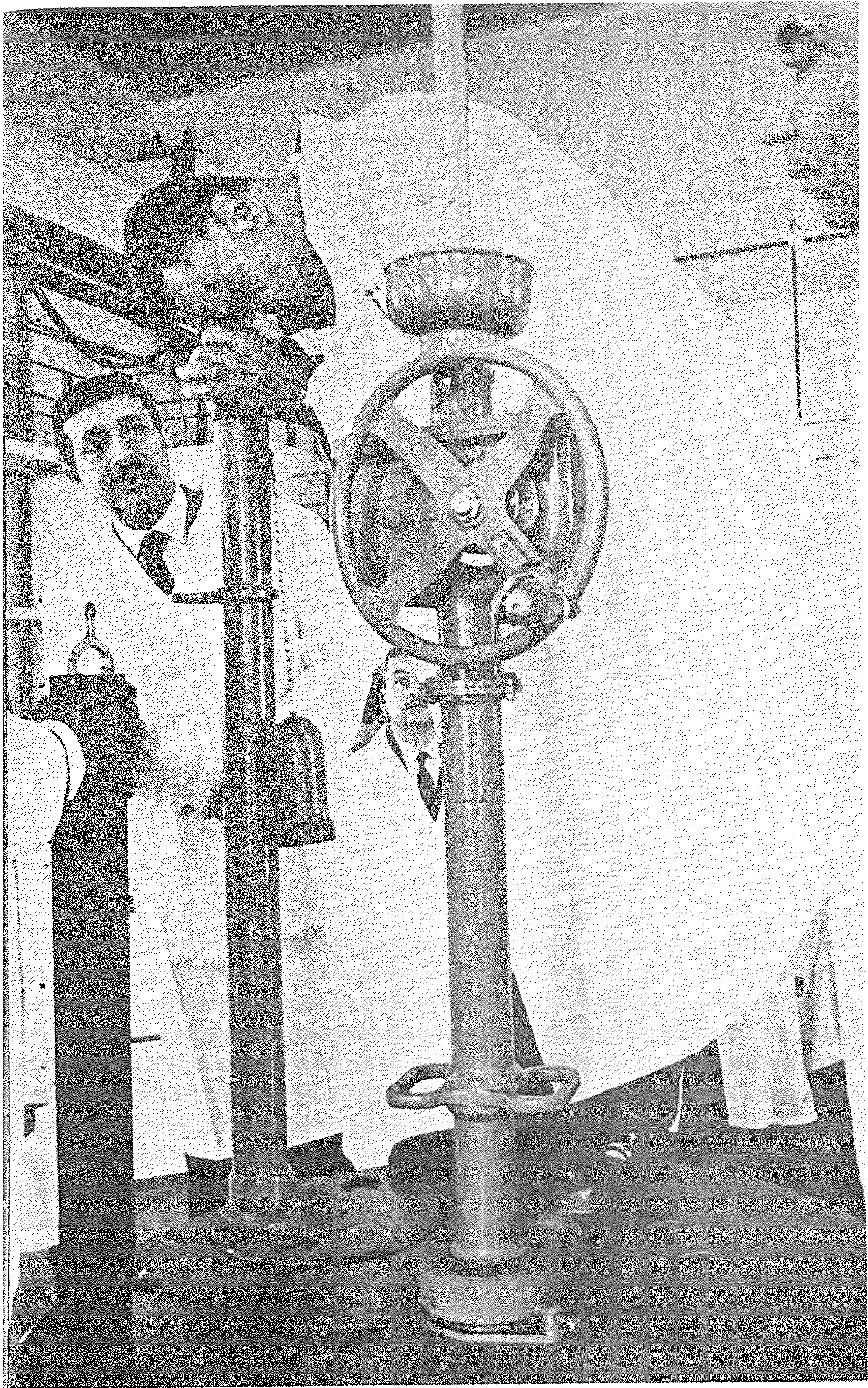
فى معرض لصوره كان قد أقامه حسن دياب مصور رئاسة الجمهورية عام ١٩٦٢ يتطلع إلى صورة له مع ايزنهاور التقطت فى نيويورك وقت أن سافر إليها لحضور الجمعية العامة للأمم المتحدة . مصادفة عجيبة أن تكون واحدة من مجموعة صور غير قليلة احتواها المعرض فى ذلك الوقت وتنشر الآن فى هذا الكتاب



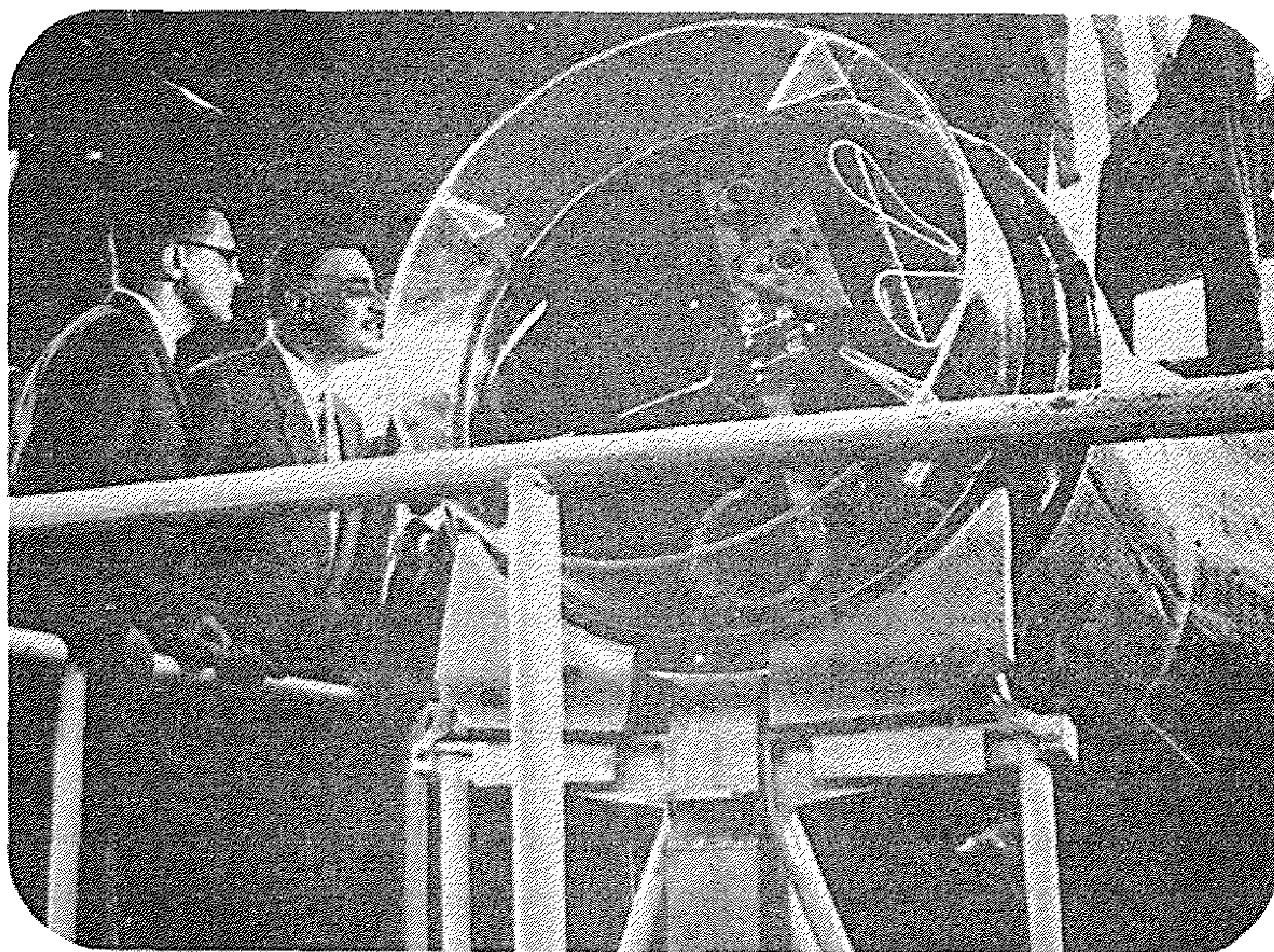
وفى معرض لصور نهرو يدقق النظر فى صورة له التقطت مع الزعيم الهندى خلال إحدى لقاءاتهما وقد تشابكت أيديهما .



فى دار الآثار الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٦٤



ديسمبر عام ١٩٦٢ .. وهو يزور المدينة الذرية فى أنشاص ويلتقى بالعلماء والباحثين المصريين فيها ، ويرى بنفسه جهودهم



كبسولة الفضاء الأمريكية فى القاهرة عام ١٩٦٢ .. لايكتفى بالمشاهدة العابرة ولكنه يسأل ويدقق النظر ويقترب من الحقائق العلمية

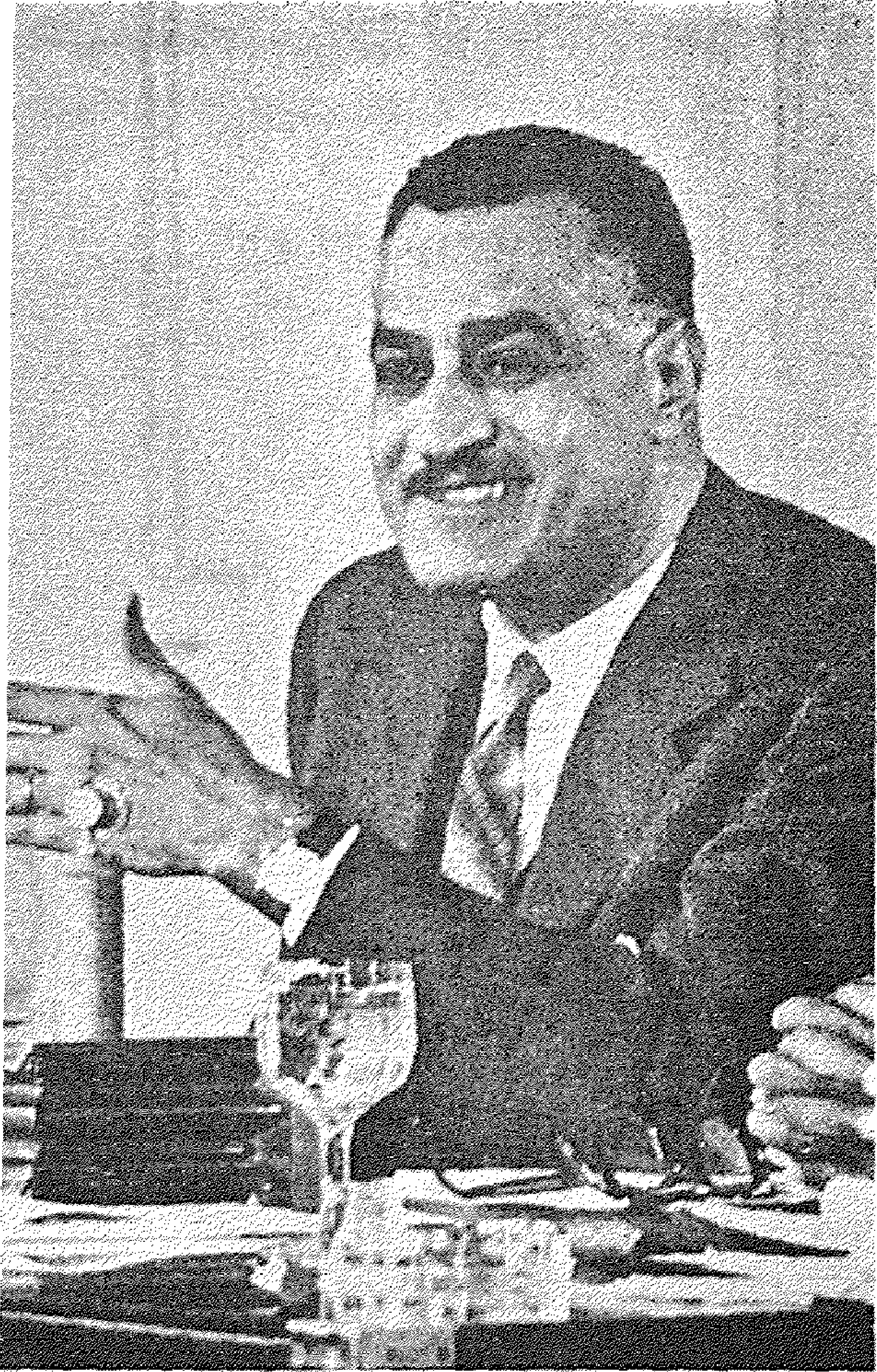
فى حديث له مع التليفزيون الأمريكى والفنيون يضبطون عدساتهم وأضوائهم

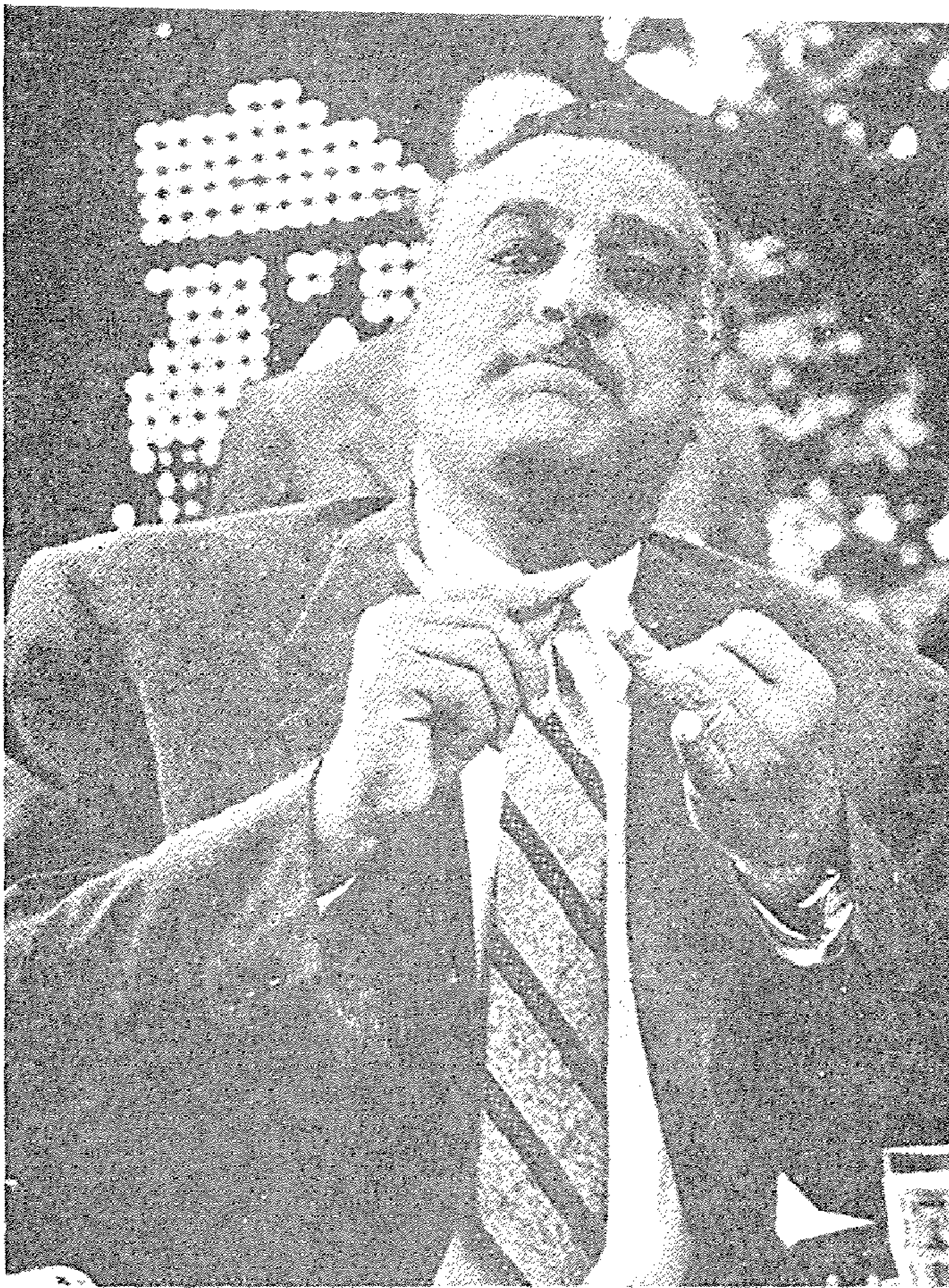


كانت حركة يديه تضيف الكثير إلى التعبير الذى يقصد أن يقوله

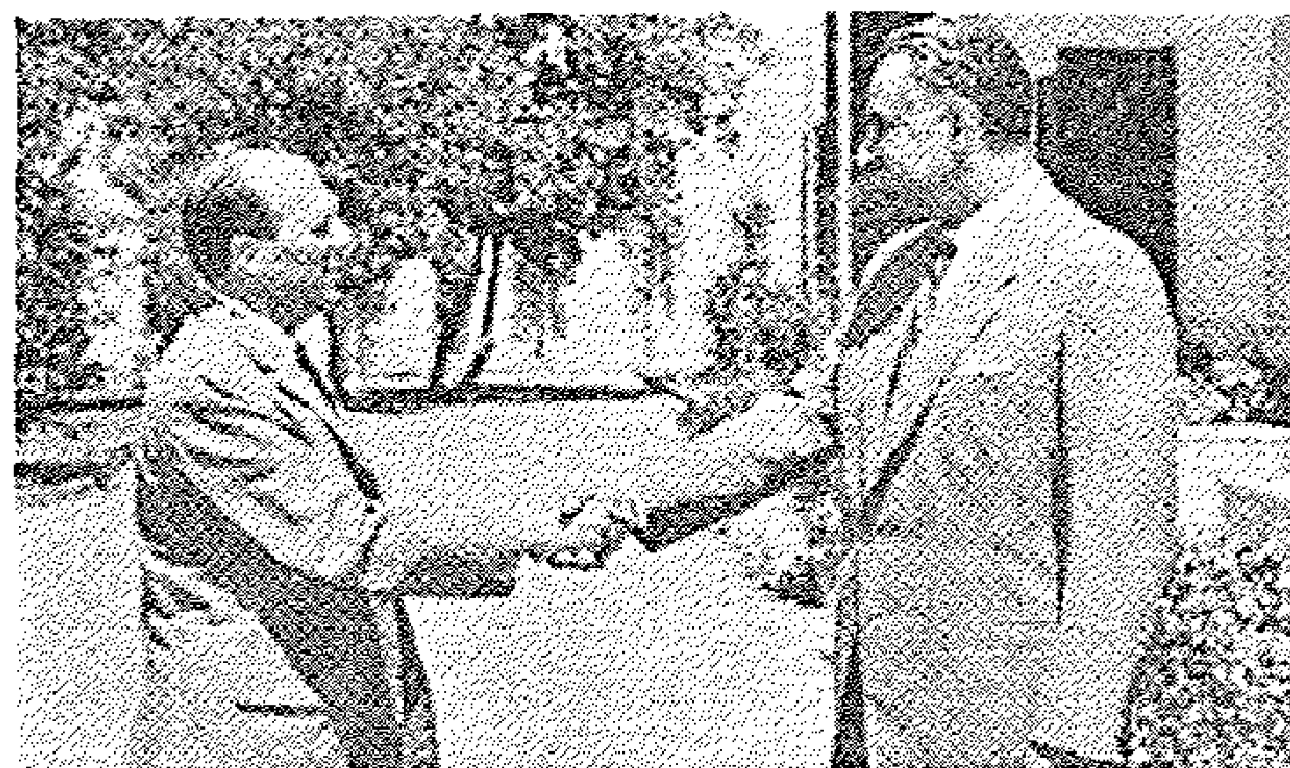
عيون العالم وآذانه .. الصحف والإذاعات وشبكات التليفزيون تتابعه في القاهرة



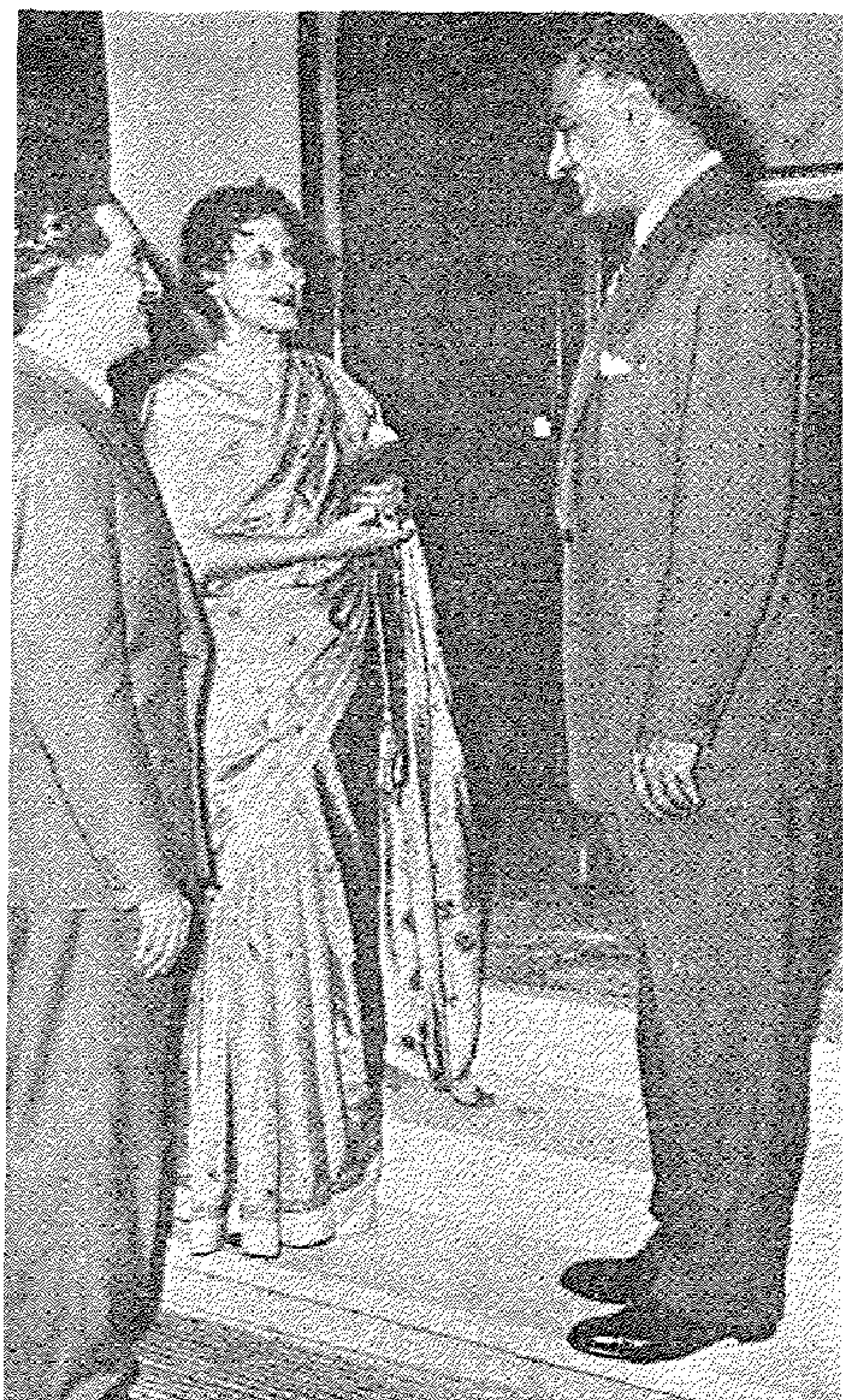








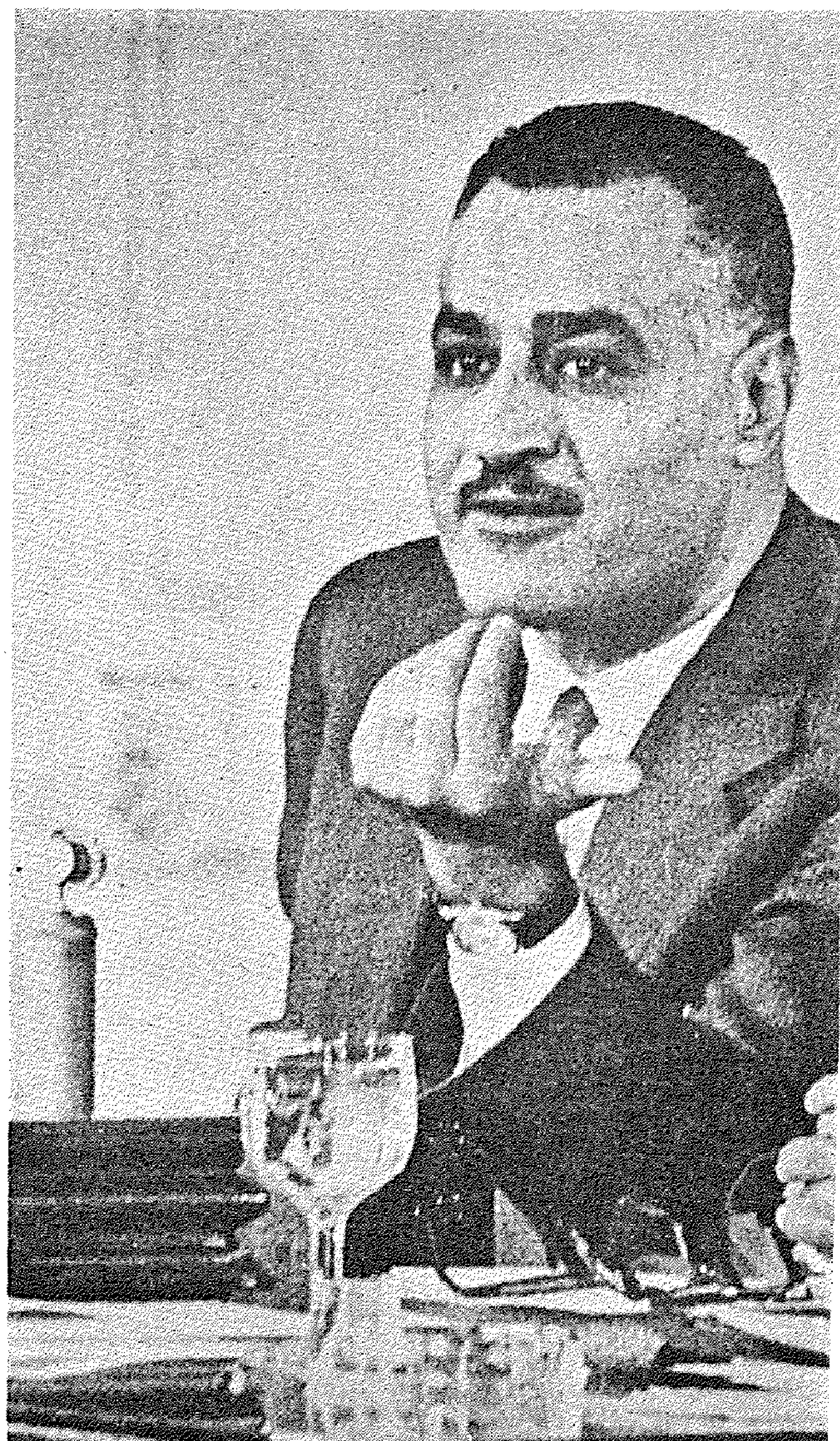
بعد حديث أجراه مع ألفريد ليلنتال الكاتب
اليهودى الأمريكى فى القاهرة عام ١٩٥٨



مع الكاتب الهندى كارنجيا الذى كتب عنه مجموعة من الكتب

فى حديث أجراه معه يوم ٣ يونيو ١٩٦٧ أنتونى ناتنج الذى كان
وزيراً فى الحكومة البريطانية قبل أن يستقيل ويعمل فى الصحافة



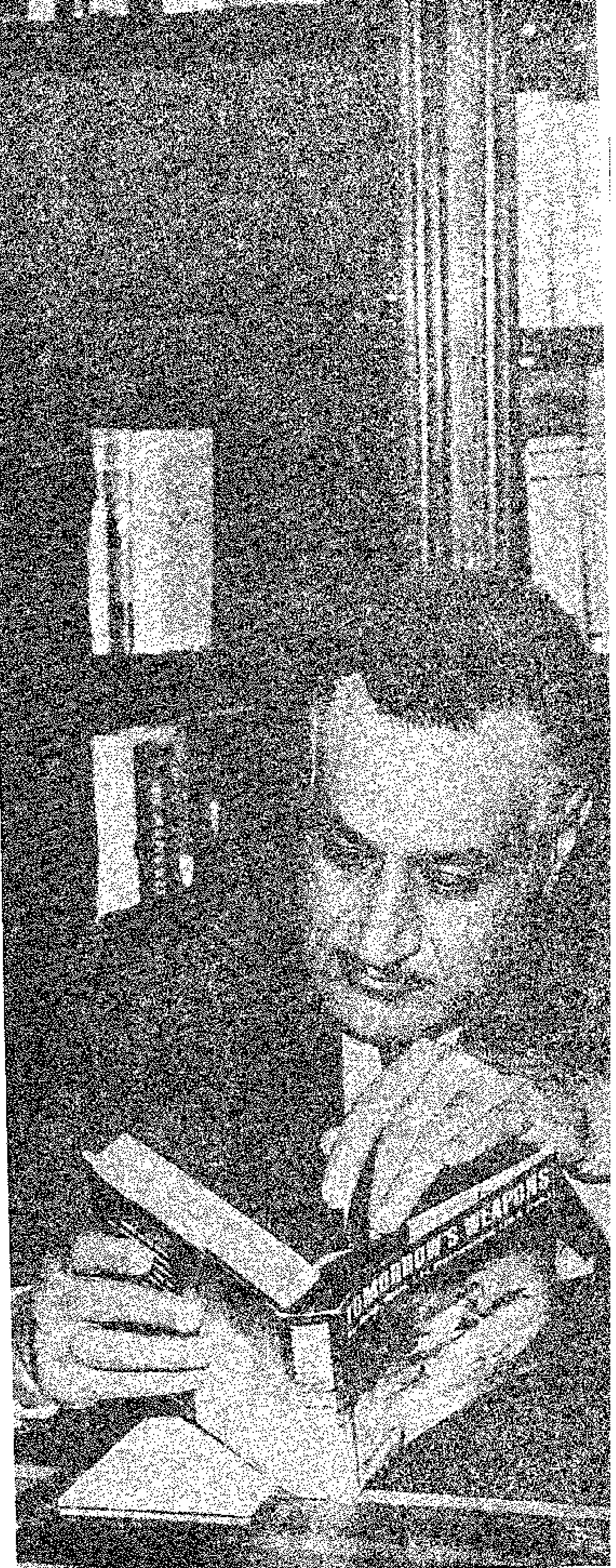




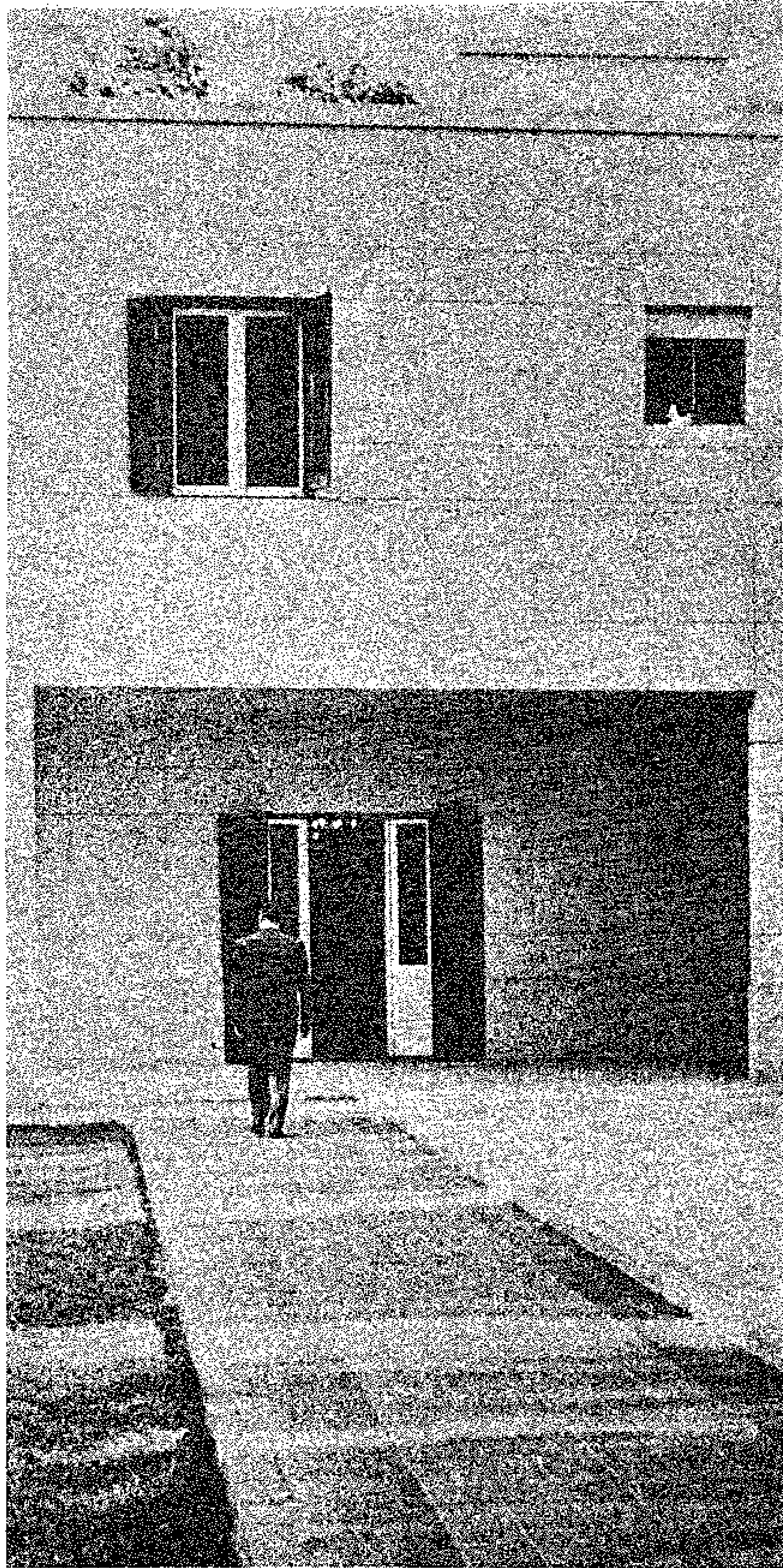
فى المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقد فى قاعة مجلس الأمة يوم أول أكتوبر عام ١٩٦٣
والذى طار إلى القاهـــرة من أجله مئات الصحفيـــين من كل أنحاء العـــالم

حيث يعمل

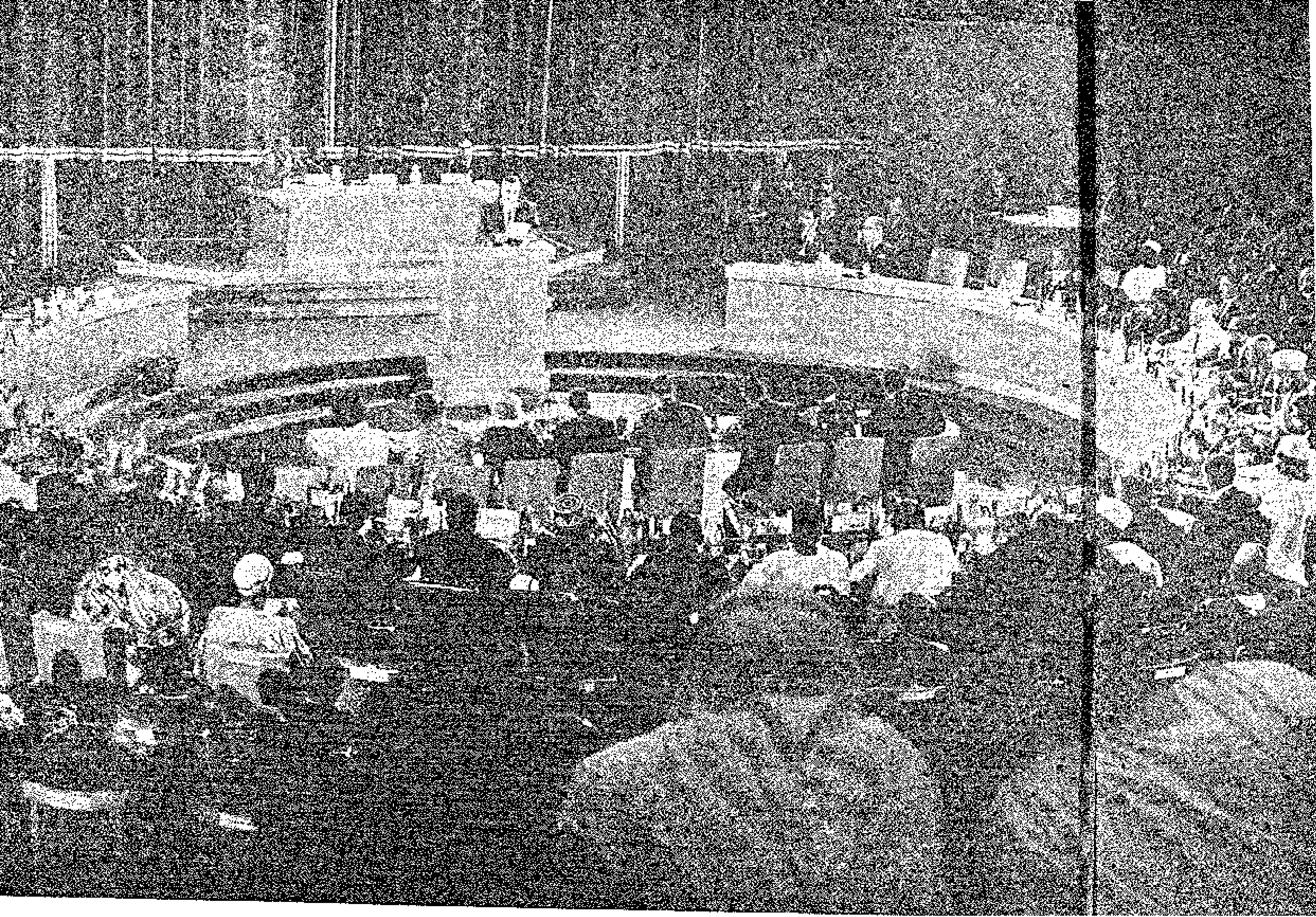
فى مكتبه الخاص ببيته فى منشية البكرى الذى كان يشهد أغلب ساعات عمله اليومى ويشهد فيها الكثير من أهم اجتماعاته وقراراته



لم تكن القراءة مجرد هواية . كانت القراءة جزءا من عمله. فى مكتبته مع كتاب جديد كان قد وصله فى ذلك الحين (عام ١٩٦٥) ، بعنوان « أسلحة الغد »



فى حديقة بيته يمشى وحـــده لدقائق من التفكير الهادىء والتأمل ثم يمضى
عـبر الممشى إلى داخل البيت من خـــلال الباب المؤدى إلى الصالون





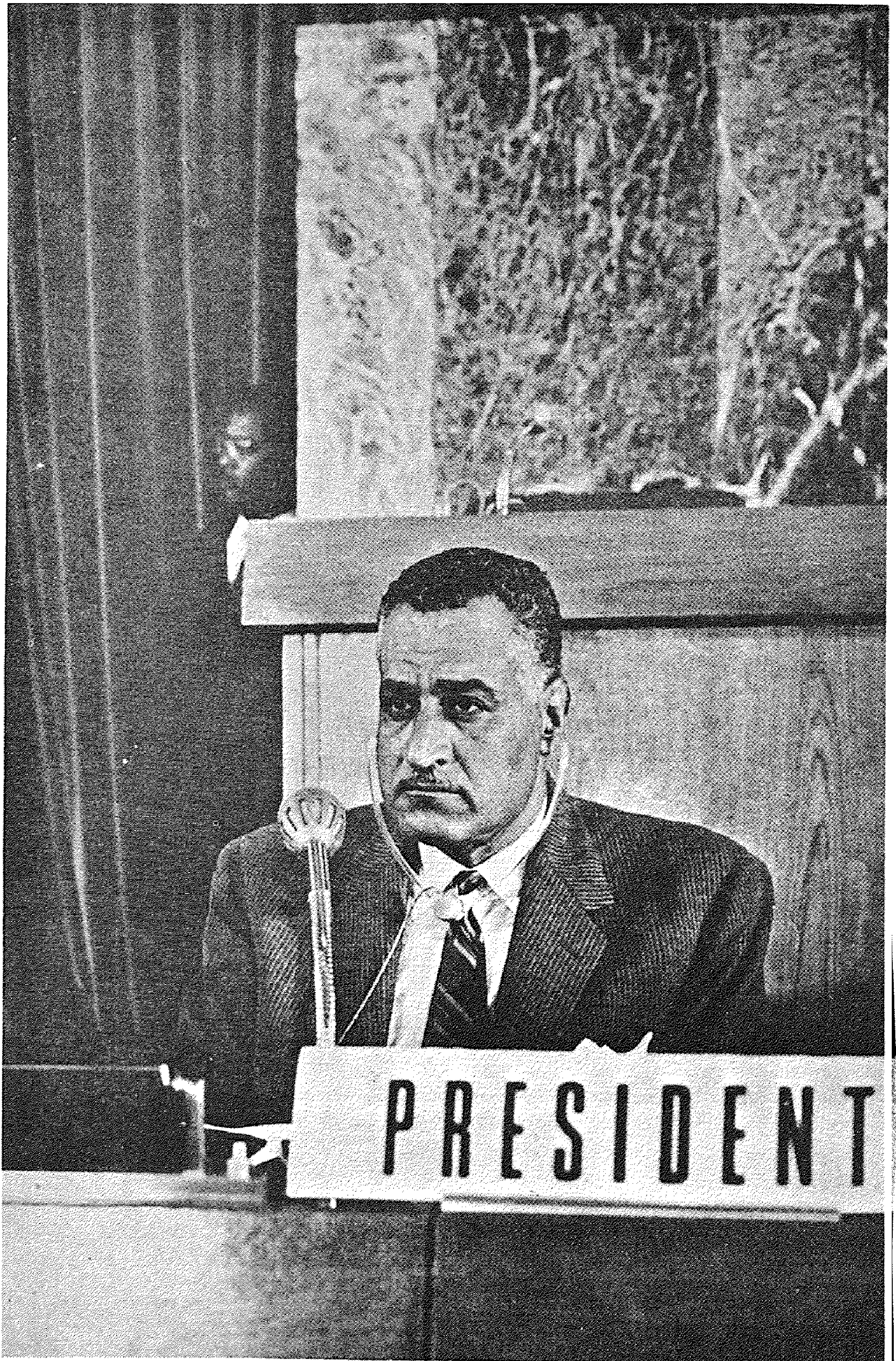
كانت عادته عندما يصعد إلى منصة الرئاسة ويقابل بالتحية أن يفتح يديه هكذا وهو مازال واقفا . . ردا للتحية ودعوة للجميع بأن يجلسوا قبل أن يجلس . وكانت كلماته فى كل مؤتمر (والصورة العليا فى مؤتمر القمة الأفريقى عام ١٩٦٤) تشكل بالنسبة لكل المراقبين علامة على الطريق التى ستسير عليها أعمال المؤتمر . وكانت كل حركة أو سكتة له موضع تركيز لعدسات التصوير

مؤتمرات دولية





فى مؤتمر القمة الأفريقى فى أديس أبابا عـــام ١٩٦٣ يلقى خطابه



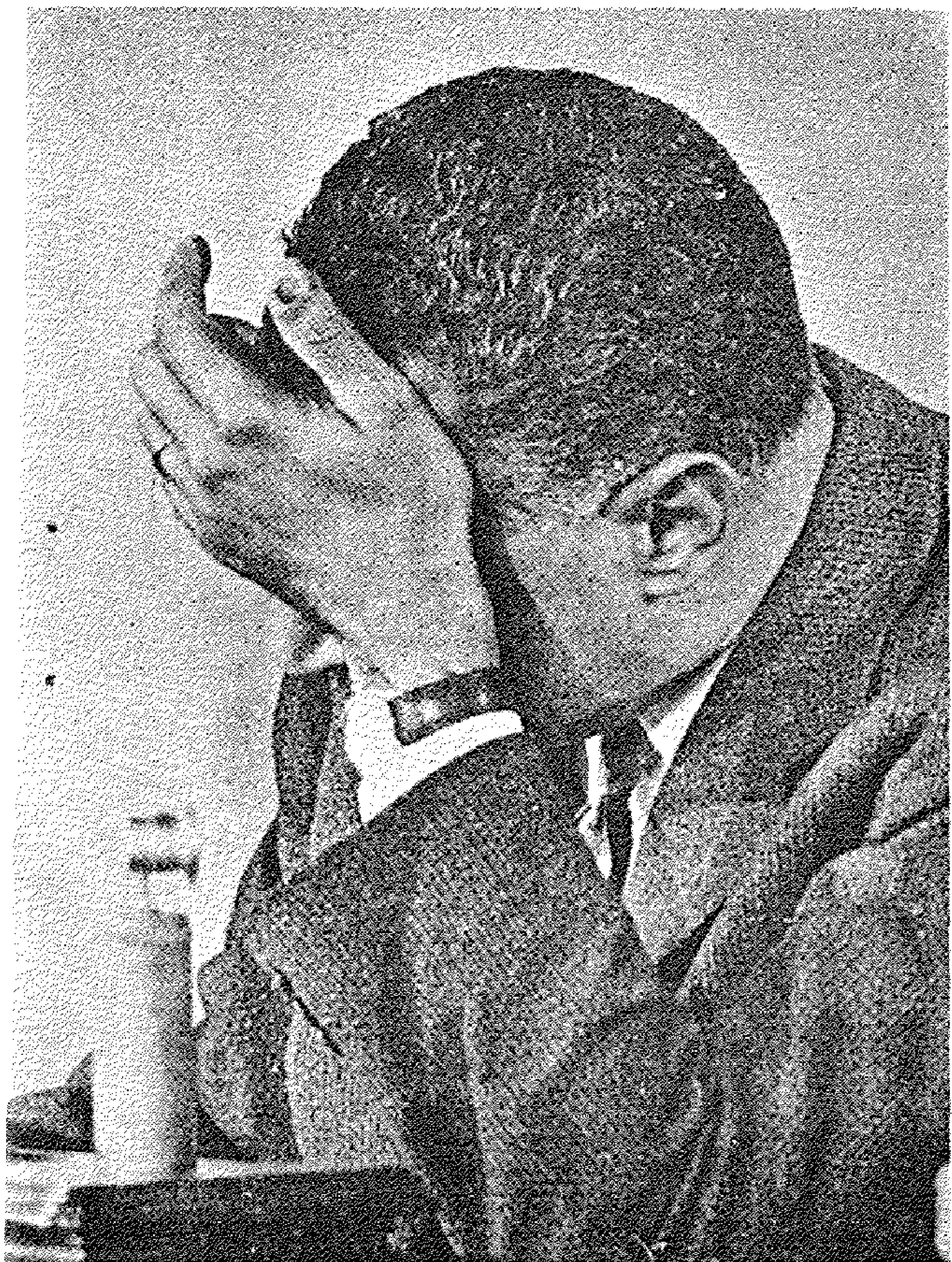
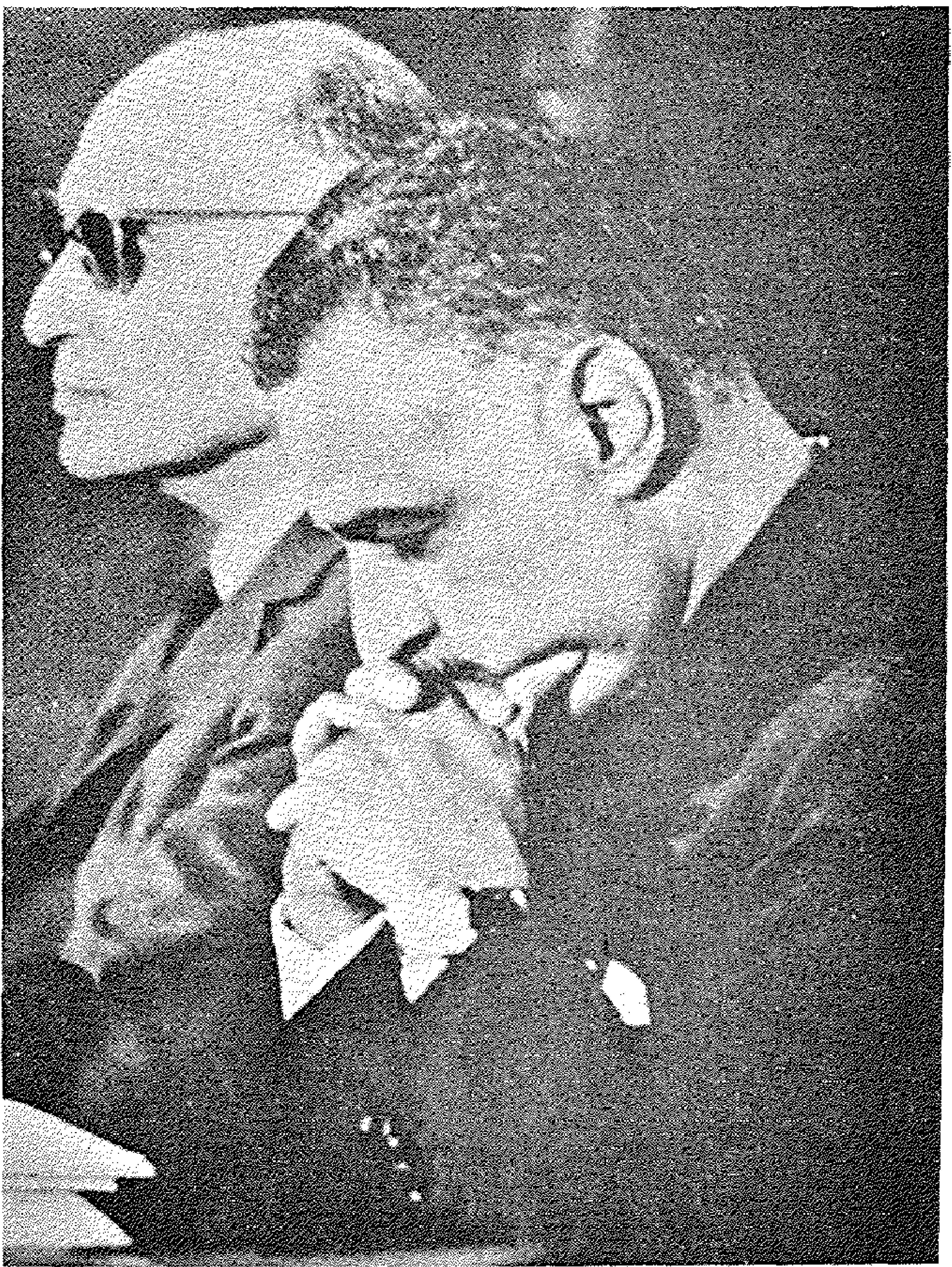
رئيسا لنفس المؤتمر يتابع المناقشات عن طريق سماعات الترجمة الفورية

فى حفل غداء عند خروشوف أقامه أثناء حضور رؤساء الدول للدورة الأمم المتحدة عام ١٩٦٠ . وسط مجموعة تضم خروشوف ونوفوتنى ونهرو وتيتو . . وكل الأنظار تتجه إليه


فى اجتماع رؤساء الدول الآسيوية والأفريقية فى نيويورك أثناء دورة الجمعية العامة سنة ١٩٦٠ يتحدث مع يوثانت وبينهما نكروما


مع دورتيكوس (كوبا) وتيتو وسوكارنو والامبراطور هيلاسلاسى والسيدة باندرانيكه فى اجتماع مؤتمر عدم الانحياز عام ١٩٦٤



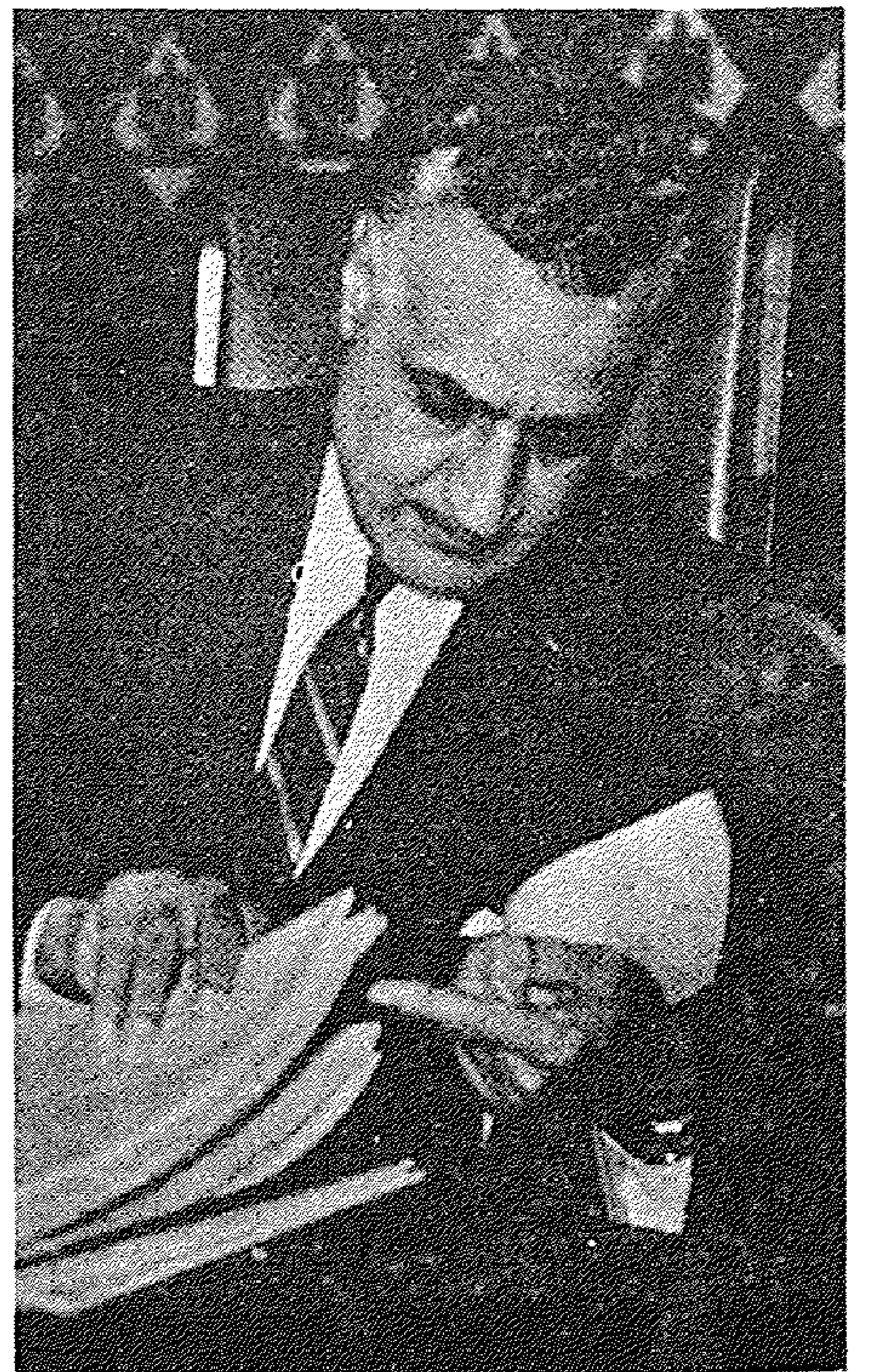





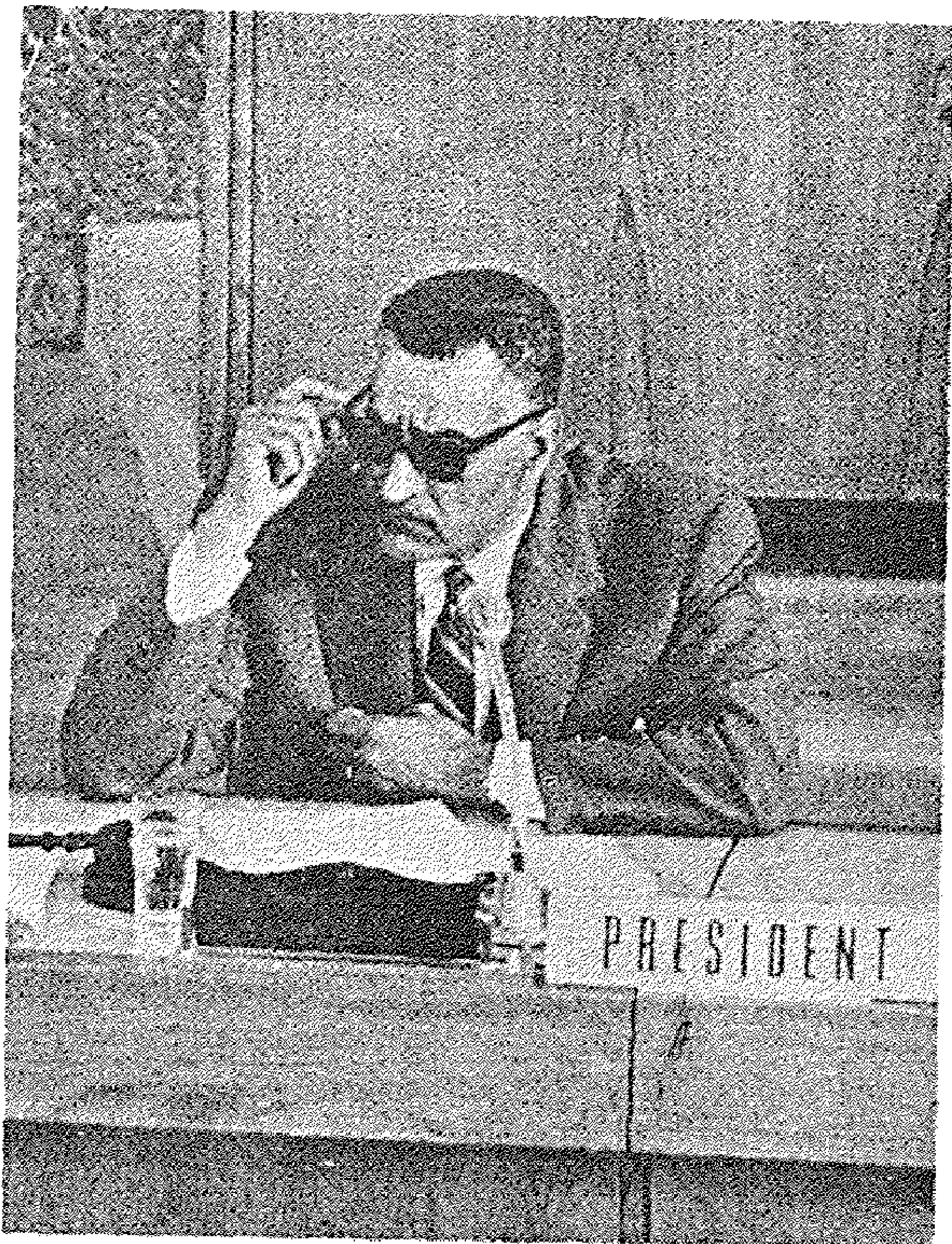


عندما تتركز عليه
العدسات



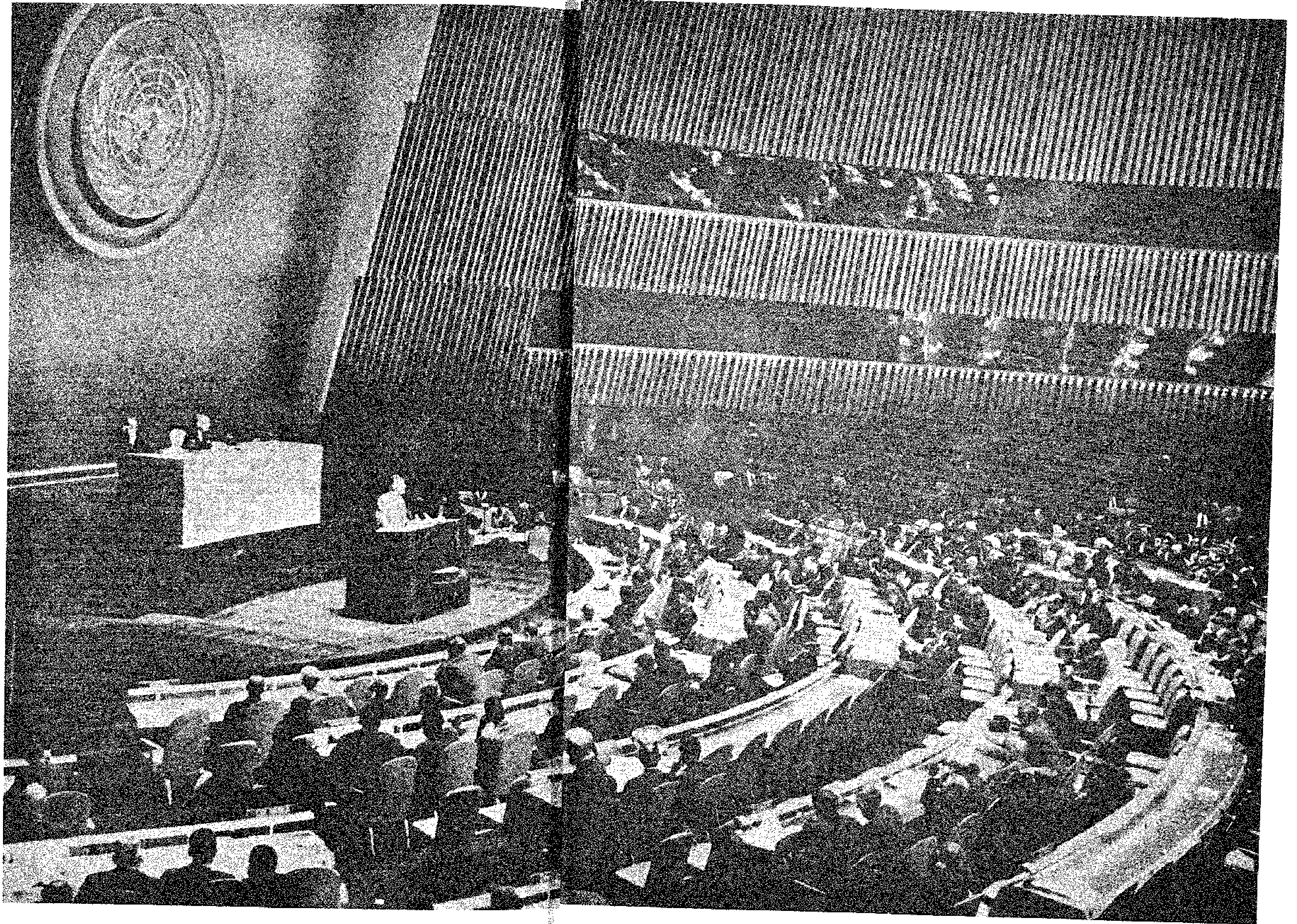


فى مؤتمر القمة الأفريقى الثانى عام ١٩٦٤



وفى مؤتمر القمة الأفريقى الأول عام ١٩٦٣





يلقى خطابه أمام الجمعية العامة للأمم
المتحدة فى نيويورك عام ١٩٦٠

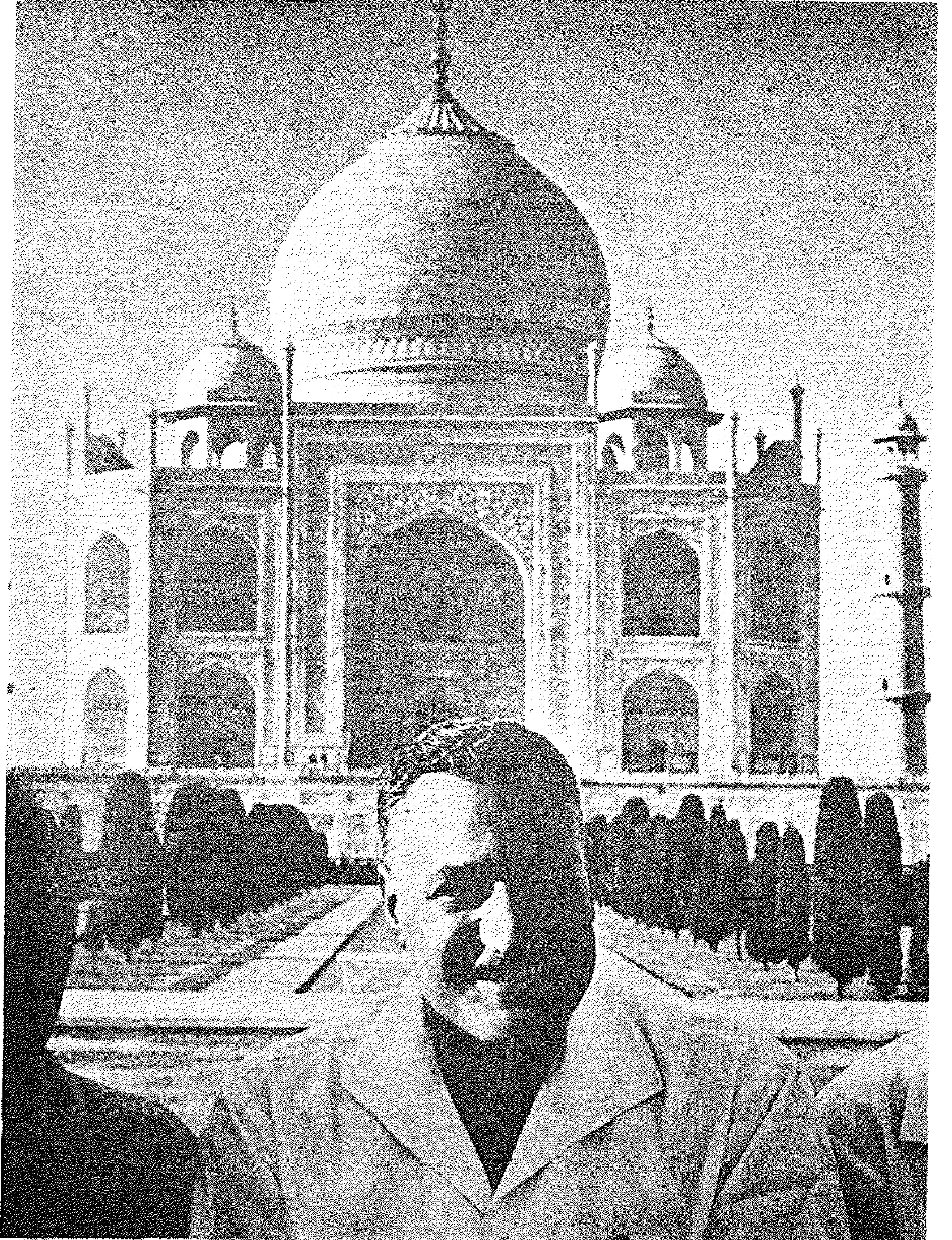


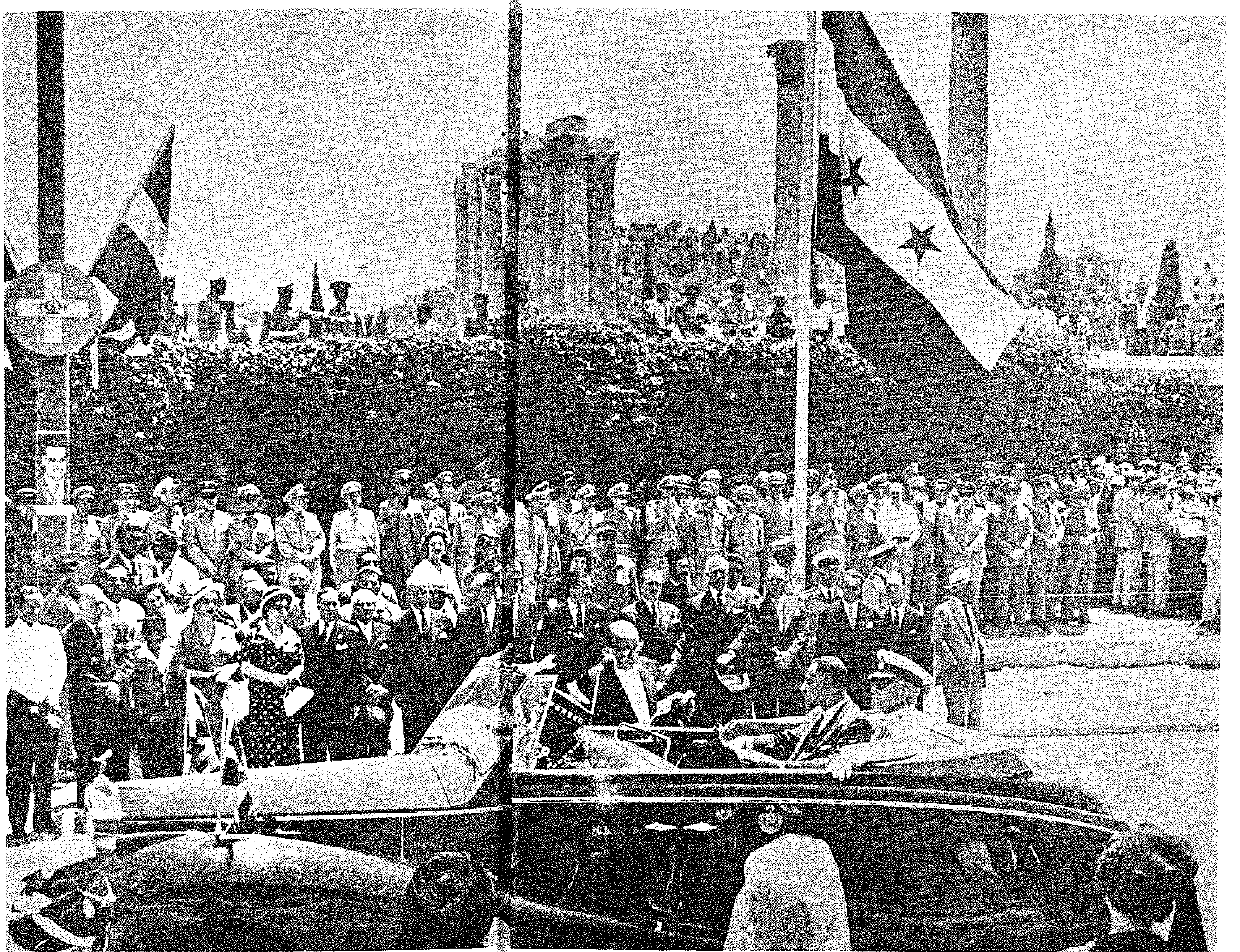
يوقع باسم مصر . فى نهاية كل
مؤتمر على القرارات والبيانات

رحلات إلى الدول.. والشعوب



فى الهند أمام تاج محل فى مارس عام ١٩٦٠




فى اليونان خلال شهر يونيه عام ١٩٦٠ تحت علم
الجمهورية العربية المتحدة وفى مواجهة الاكروبول

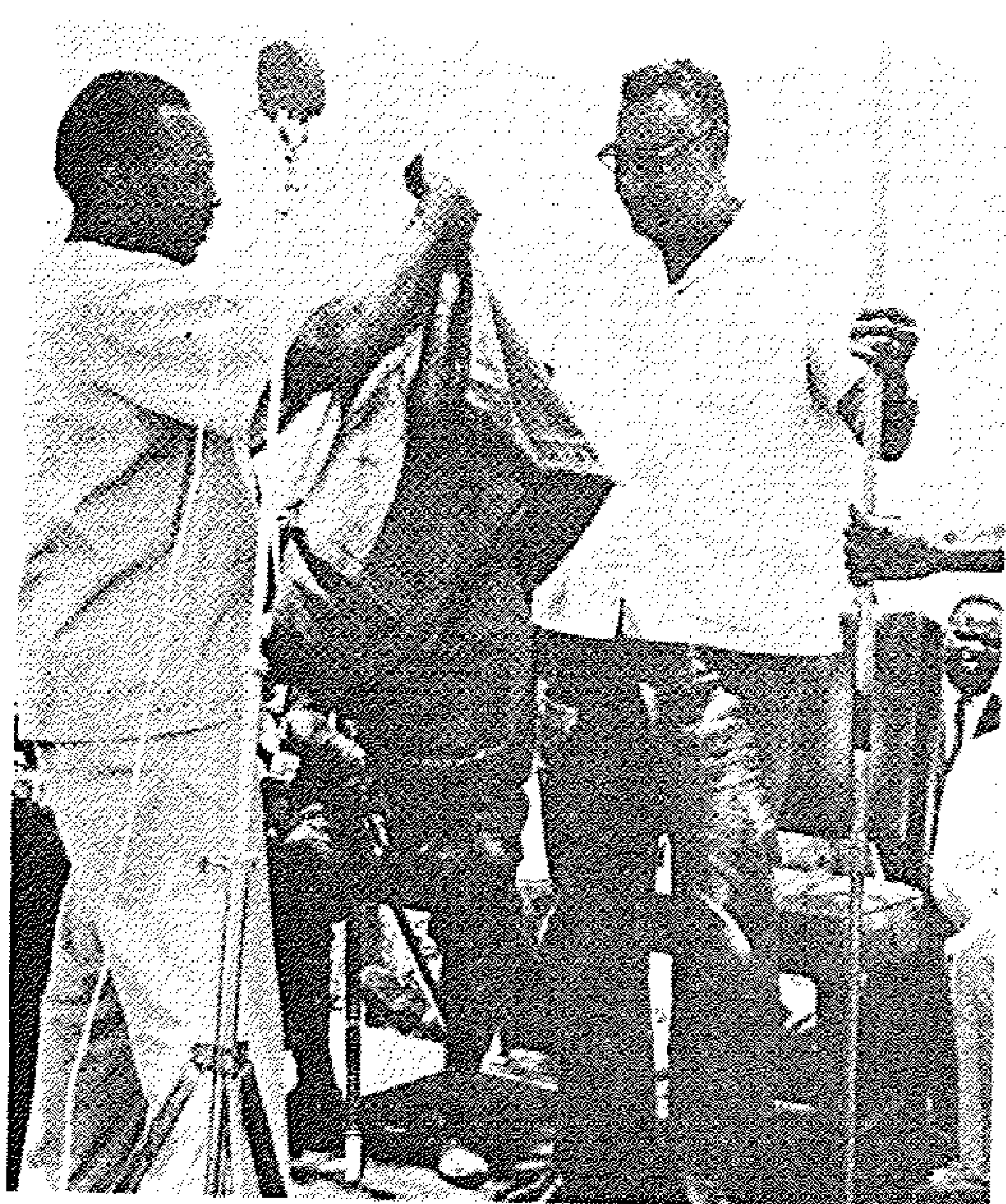


فى حفــل استقبال بالهند فى اكتوبر عام ١٩٦٦ وقد فوجئ بتأثر
بالغ للسيدة أنديرا غاندى لم تستطع أن تكتمه فراحت تداريه بيديها

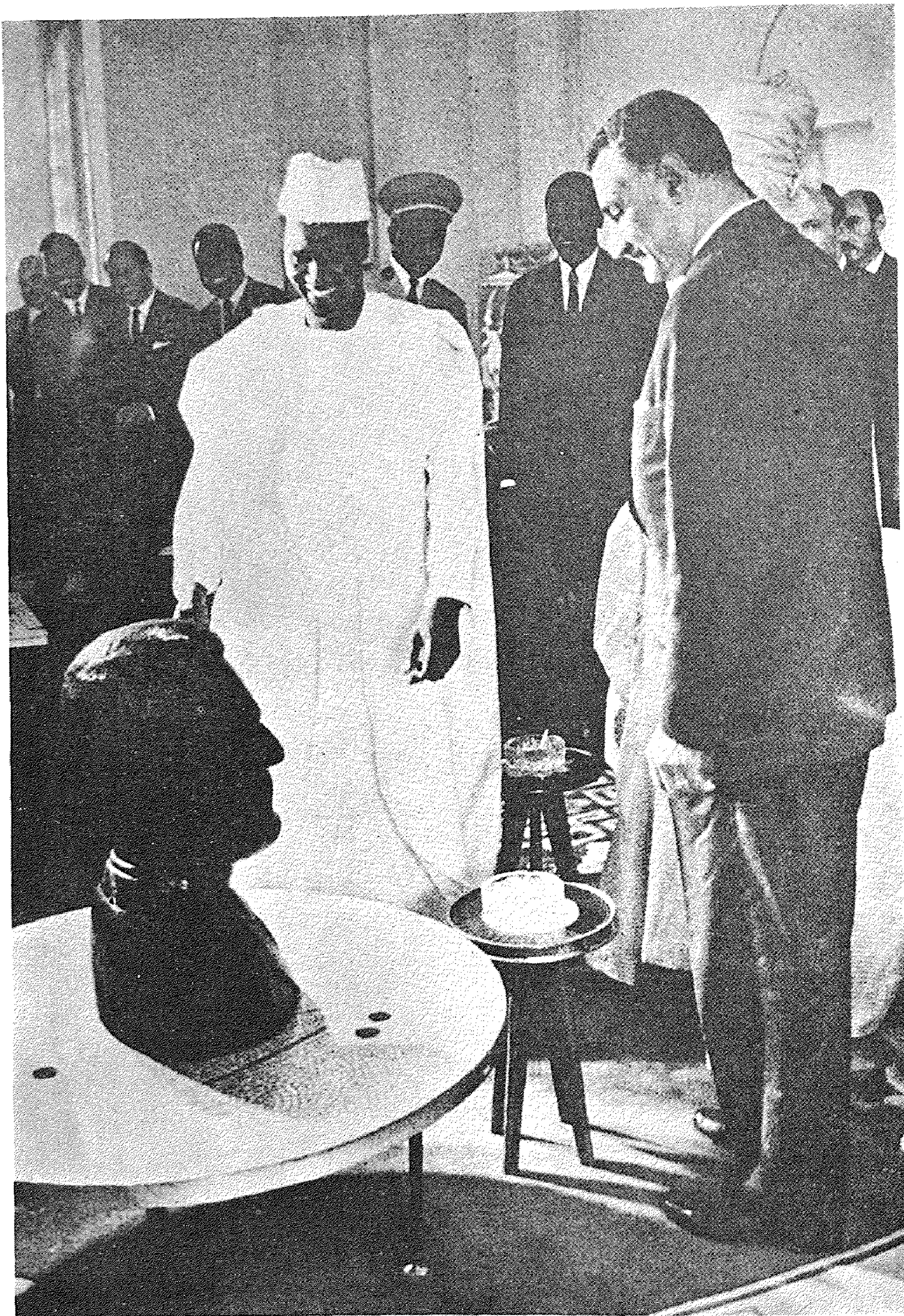


مام قبر لينين فى الكرملين
موسكو عــام ١٩٦٥

على الباخرة أمام جبل طارق وهو عائد
من رحلته إلى المغرب فى يناير ١٩٦١



يتلقى فى مدينة كوانجوا بتانزانيا عند زيارته لها .. رمحا وعباءة



في مقر الرئيس
سيكـــوتوري
بكوناكري —
غينيا ـ أمام تمثال
له من الأبنوس

نياشين الدول على صدره



خروشوف — الاتحاد السوفيتي — عام ١٩٦٤



نيريري — تانزانيا — عام ١٩٦٦

في يوغوسلافيا وطبقا للبروتوكول ارتدى بدلة القائد الأعلى للقوات المسلحة الخاصة بالرسميات وعلى صدره النياشين

الملك محمد الخامس — المغرب — عام ١٩٦٠





سوكارنو — أندونيسيا — عام ١٩٥٨





روب جامعة عليكره فى
الهند فى مارس عام ١٩٦٠

الجامعات تهديه أروابها

روب جامعة دكا بالباكستان
فى ابريل عام ١٩٦٠

تحيـــــة للشـــــعوب في رحلاته كان يتلقى التحية التقليدية للشعوب « العيش والملح » في الاتحاد السوفييتي وماء جوز الهند في الهند

اللبن والتمر .. فى المغرب



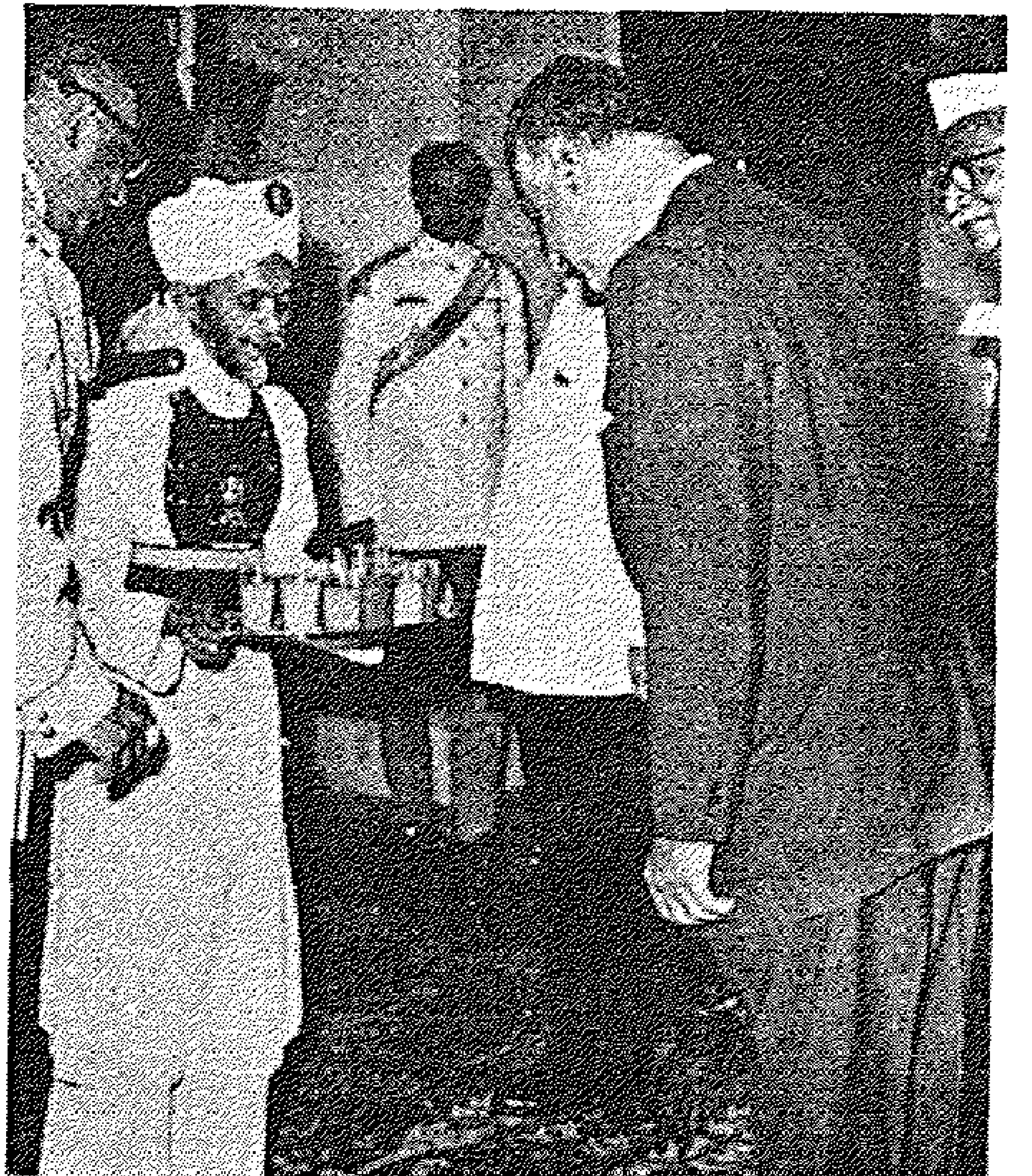


حبة قمح فى كيسو

القهوة العربية فى السعودية

فى اليمن عشرات من تقاليد التحية : عطر فى راحة يده وقبلة على الجبين من شيوخ القبائل

أكواب العصير فى الهند يختار منها






فى ايفران بجبال الأطلس فى المغرب وقد
خرجت القبائل إليه طوابير وراء طوابير



فى ماركالا بجمهورية
مالى عام ١٩٦٥
يصافح مواطنة فى
صف على جانب
الطريق يحمل صورته



الأكف تصفق له فى الاتحاد السوفييتى وتمتد إليه
لو كانت تريد أن تطاول الشرفة التى يقف فيها فى سو

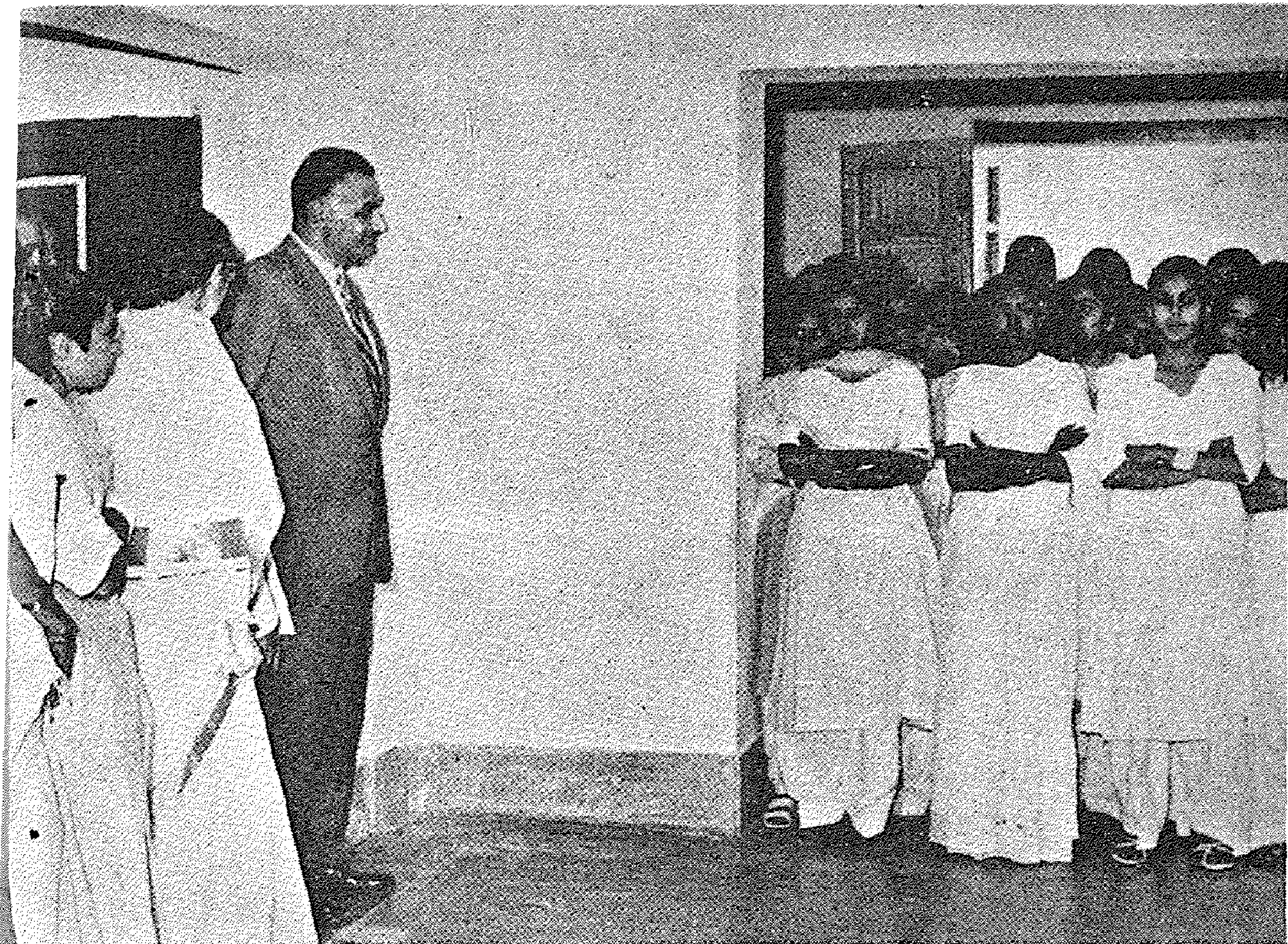





الخرطوم عام ١٩٧٠




الجزائر عام ١٩٦٣



مع مجموعة من فتيات
الهنـد عام ١٩٦٠



.. ومع شباب
يوغوسلافيا عام
١٩٦١



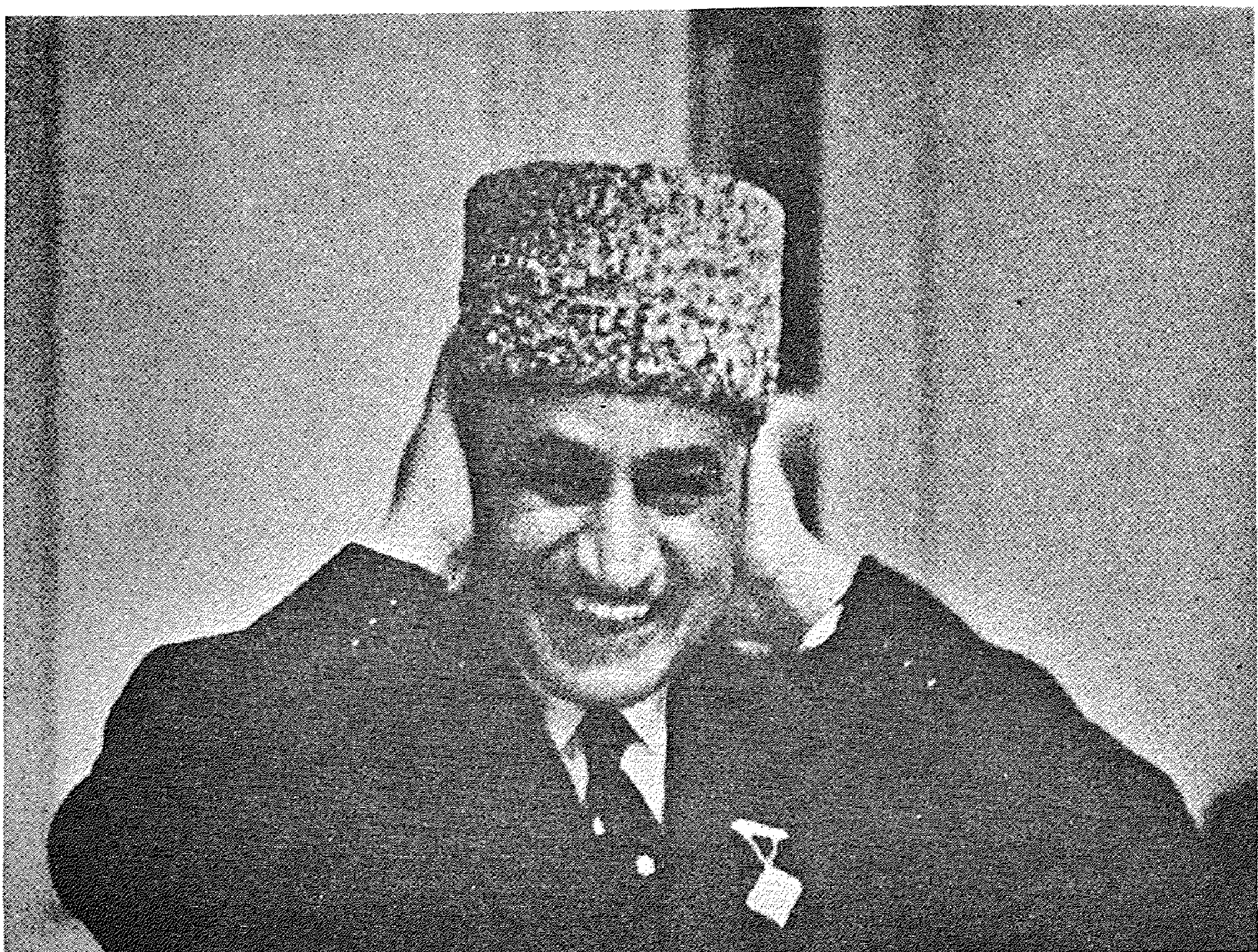
قبل أن يغادر يوغوسلافيا
فى سبتمبر ١٩٦١ يزرع
شجرة للصداقة مع الشعب
اليوغوسلافى ويرويها



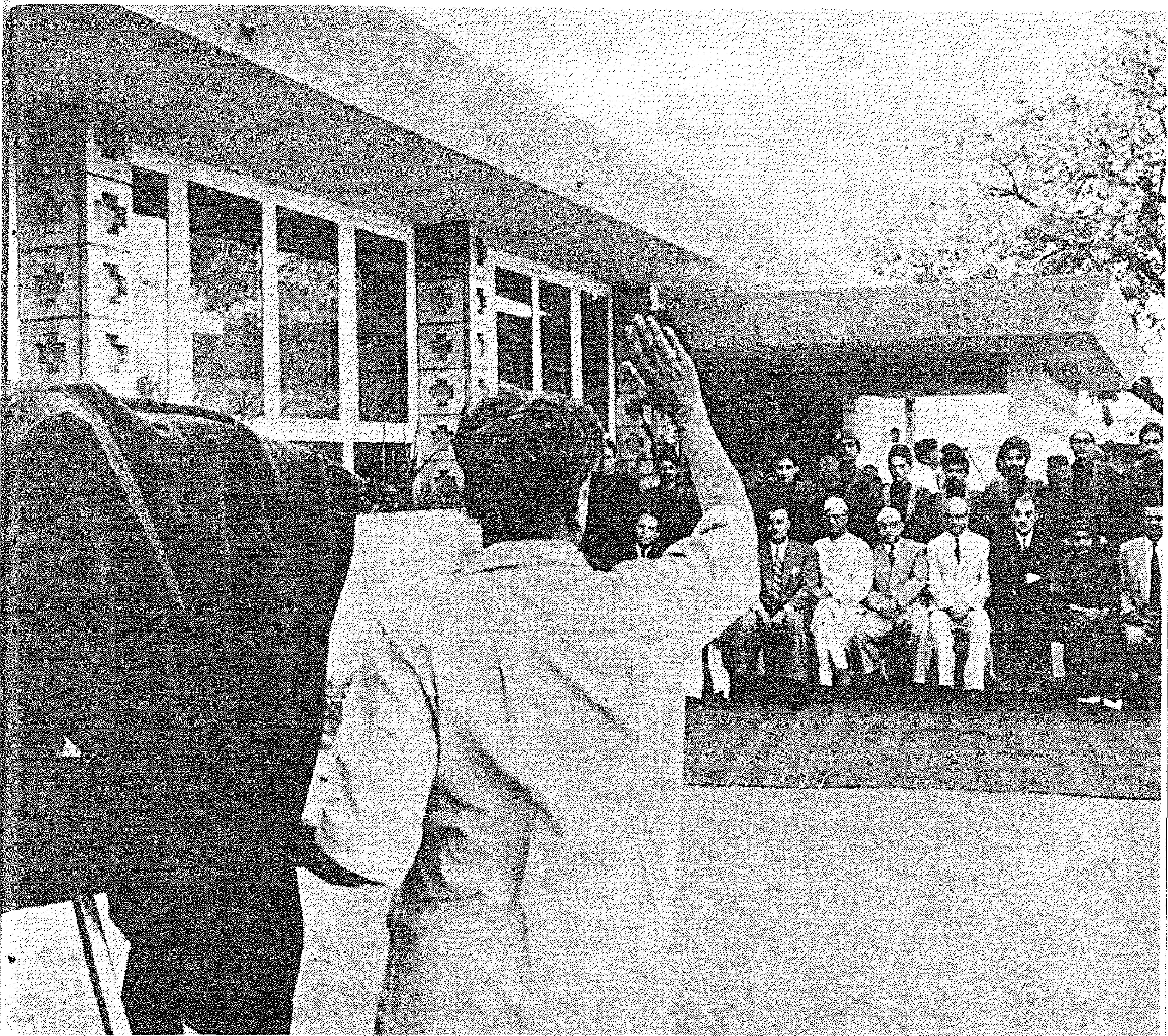
كانت الشعوب
تهديه غطاء الرأس
الشعبي تعبيراً صادقا
عن اعتزازها .
(إلى اليمين)يضع
منديل بورما عام
١٩٥٥

ربطة الرأس فى
باكستان عام ١٩٦٠





في الاتحاد السوفييتي . . عام ١٩٧٠ والجليد يغطي الأرض من حوله وفروع الأشجار وراءه . . وفي الاتحاد السوفييتي أيضا قبل ذلك ، في عام ١٩٥٨ ، يضع طاقية من الفرو



أثناء جولته فى الهند خلال رحلته إليها عام ١٩٦٠ تقدم الذين يزورهم برجاء أن تلتقط لهم صورة تذكارية . وجاءوا بالمصور وآلة تصويره التقليدية ذات الستارة السوداء وجلسوا من حوله وراح المصور كالعادة يرفع يده طالبا الثبات ثم يعد « واحد اثنين ، ثلاثة ، ويلتقط الصورة »

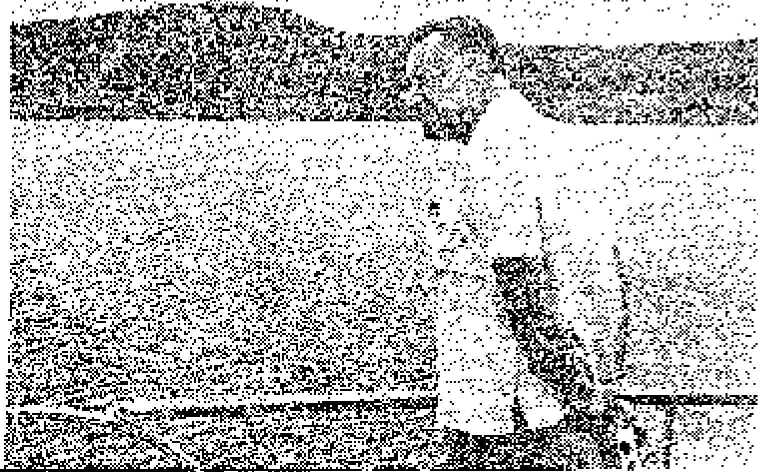
فى الهند : يقدم الطعام لقرد فى احدى الحدائق



وفى الهنـــد أيضا يتطلع من
نافذة إلى داخل أحـــد المعابد

فى إقليم مانيارا بتانزانيا يلتقط فيلما سينمائيا لمجموعة من الحيوانات

فى غانا . . . . على بحيرة تتوسط الغابة


فى سيارة تجوب به غابات تنزانيا
والمصورون يلتقطون صـــورته





كان فى رحلاته — خصوصا فى الدول العربية — يلقى أحيانا بعض العناء وسط استقبالات الجماهير .. فى هاتين الصورتين خلال رحلة له فى سوريا
لم يكتف الشاب الذى تسلق مقدمة السيارة بمصافحته ولكنه راح فى حماس بالغ يحاول وسط كل هذا الزحام أن يجذبه نحوه ليحتضنه ويقبله



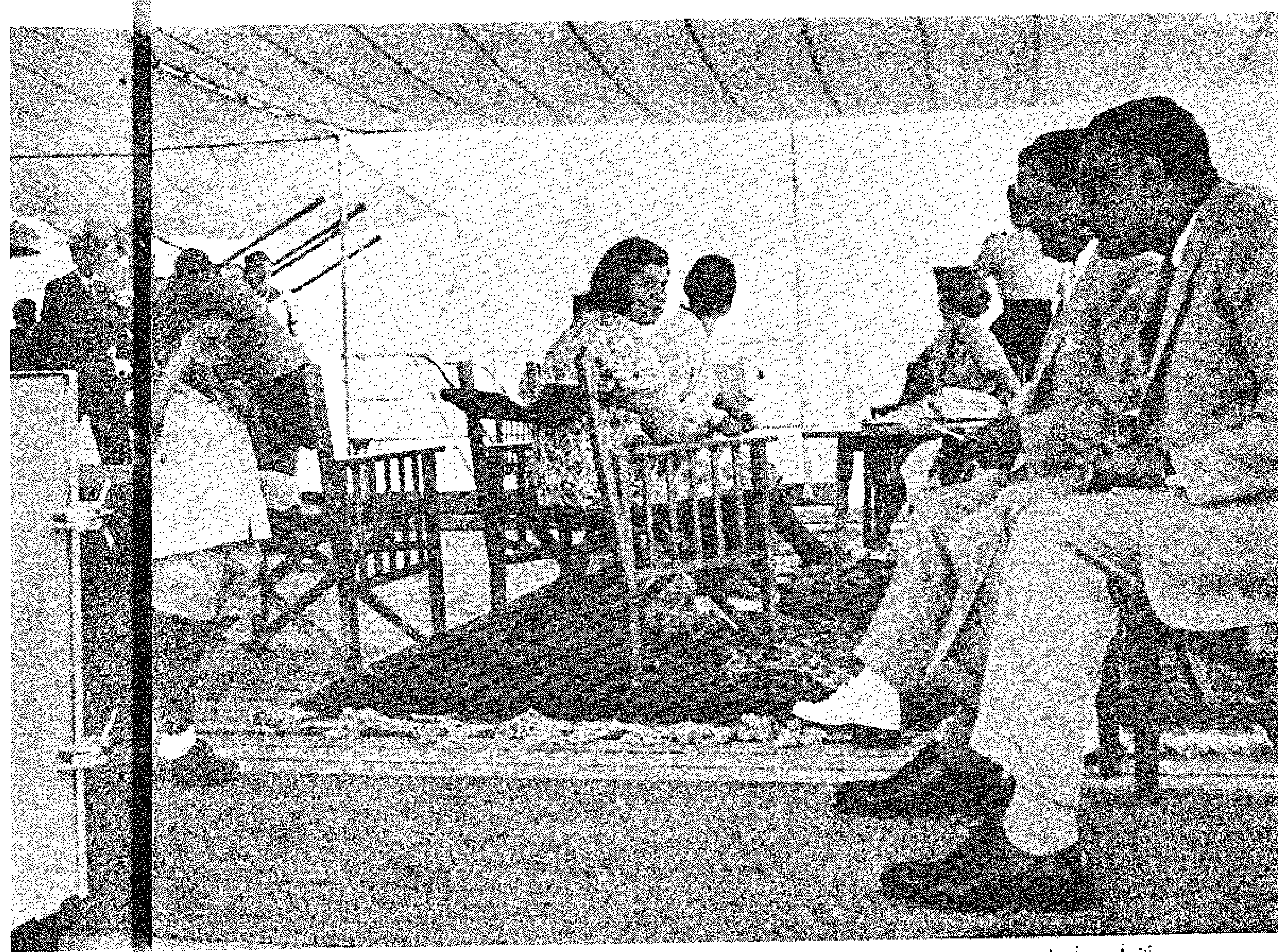


بودجورنى فى موسكو عام ١٩٦٨

شخصيات .. من أوروبا وأمريكا



بريجنيف فى موسكو عام ١٩٧٠



تيتو فى بريونى عام ١٩٥٨

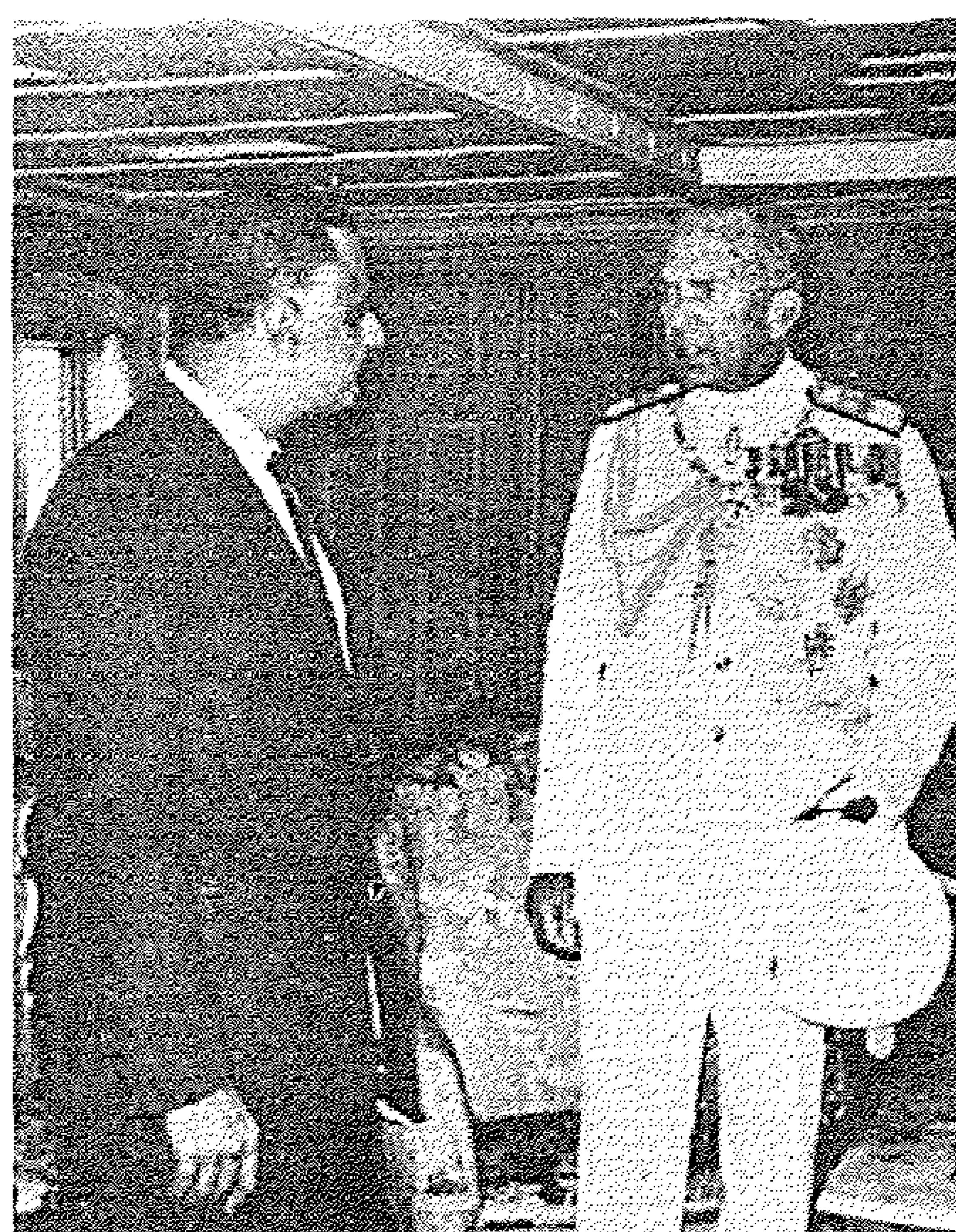


نيكسون فى القاهرة عام ١٩٦٣



كوسيجين فى موسكو عام ١٩٦٥
وبريجنيف وميكويان من حـوله

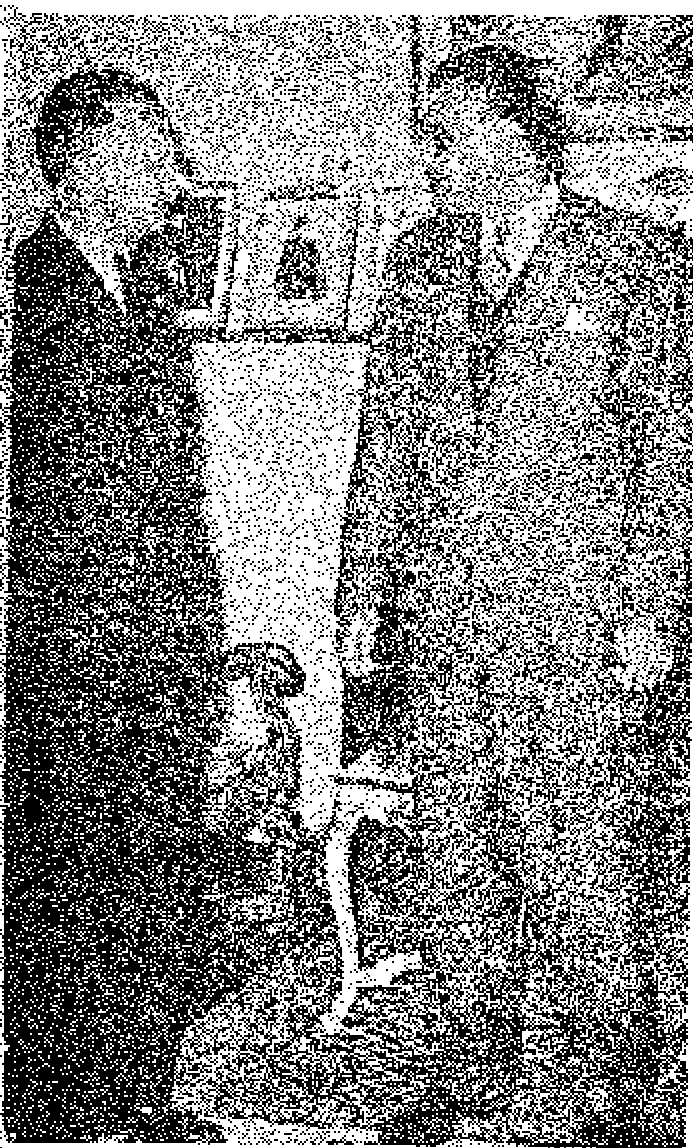
خروشوف . فى القطار الخاص من القاهرة إلى الاسكندرية



ملك اليونان السابق فى أثينا عام ١٩٦٠

يوجين بلاك محافظ البنك الدولى فى عام ١٩٥٨ يلتقط له صورة فى بيته بمنشية البكرى

إيدن فى السفارة البريطانية بالقــاهرة عام ١٩٥٥

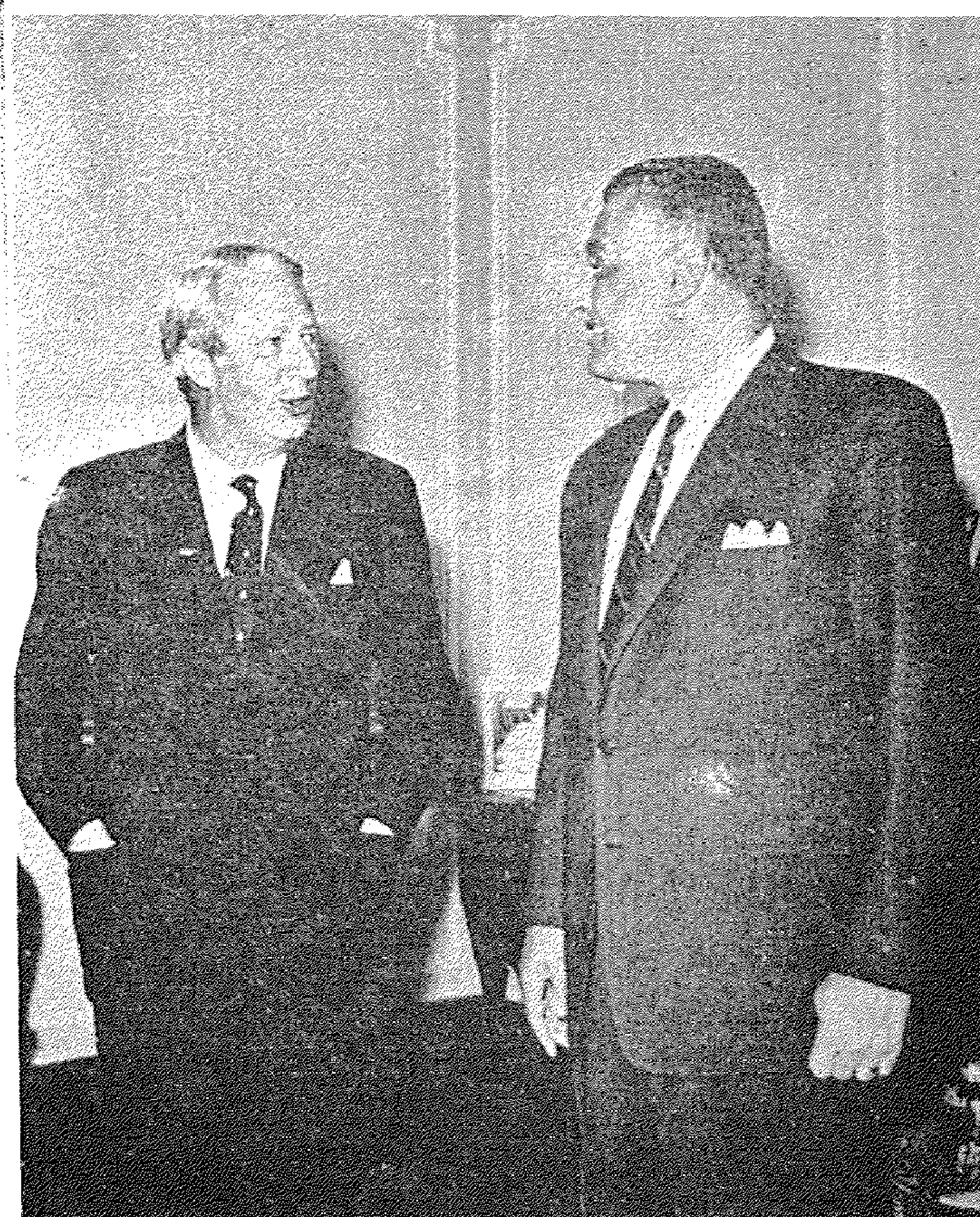

همرشولد فى القاهرة عام ١٩٦٠


يوثانت فى القاهرة عام ١٩٦٤


رالف بانش فى القاهرة عام ١٩٦٣

كاسترو فى نيويورك عام ١٩٦٠ يهديه حقيبة جلدية ويقول له أنها من جلد التمساح وهى شئ نادر عندنا ولذلك نهديها لك . ولو أننا نعرف أن عندكم فى النيل تماسيح كثيرة . فيرد عليه بأن القاهرة ليس فيها سوى أربعة تماسيح فقط . . فى حديقة الحيوان

ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا
فى نيـــويورك عـــام ١٩٦٠



ادوارد هيث زعيم حزب المحافظين
البريطانى فى القاهرة عام ١٩٦٩

ايرهارد وزير اقتصاد ألمانيا الغربية عام ١٩٦٠



فيلي براندت . عمدة برلين عام ١٩٦٣



الأسقف بكاريوس فى القاهرة عام ١٩٦١

فرانكو رئيس أسبانيا . التقى به
وهــو فى الطريق إلى نيويورك

ايزنهاور فى نيويورك عام ١٩٦٠

مونتجمرى فى القاهرة عام ١٩٦٧

أولبرخت (ألمانيا الديمقراطية)
فى القاهرة عام ١٩٦٥



فانفانى (إيطاليا) . فى القاهرة عام ١٩٥٩

شخصيات عربية

معمر القذافي وأعضاء مجلس الثورة الليبي



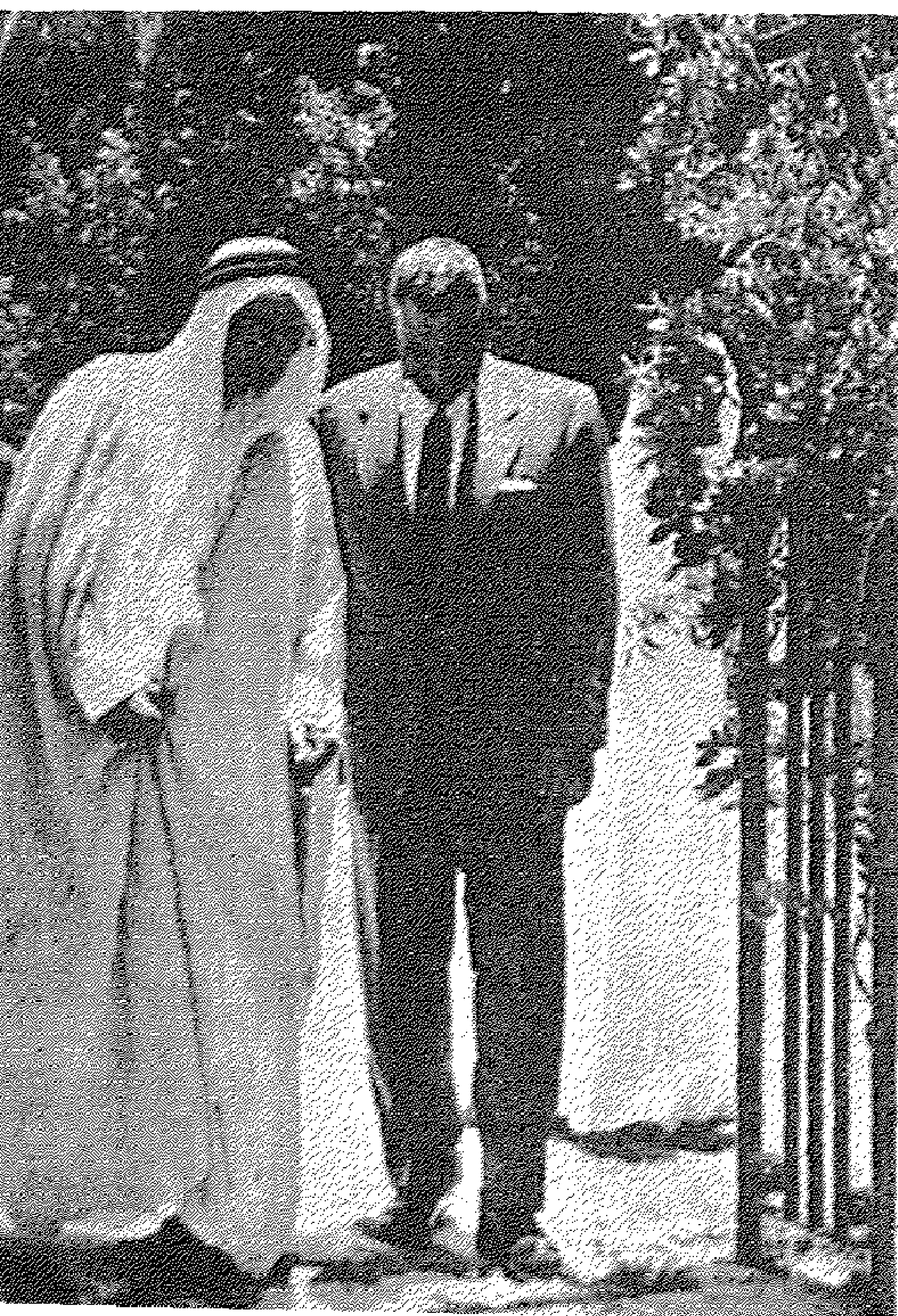


جعفر نميرى فى القاهرة عام ١٩٧٠



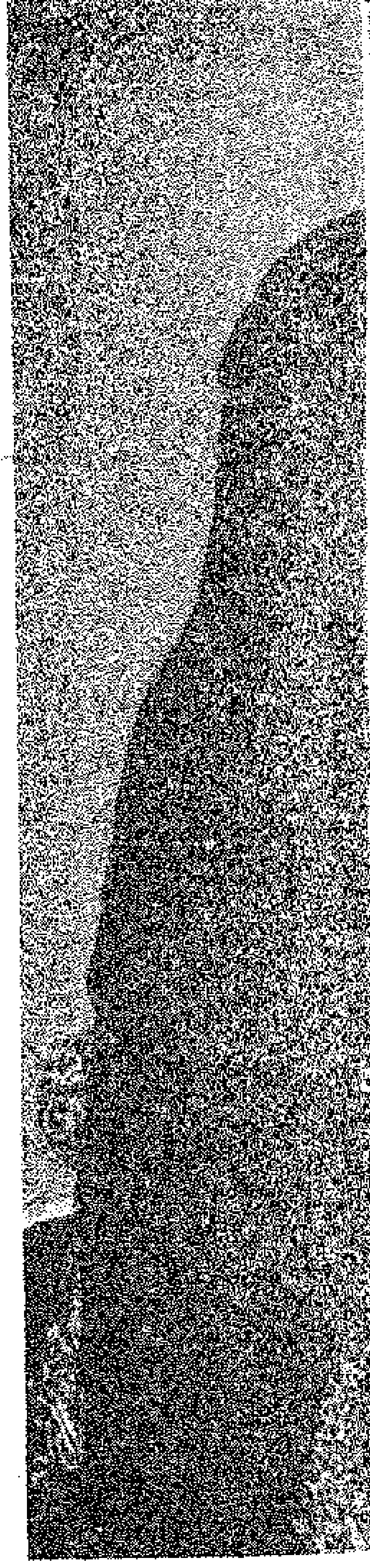
الملك محمد الخامس . ملك المغرب. فى الطائرة التى حملتهما إلى أسوان لوضع حجر أساس السد العالى . اكتوبر ١٩٦٠

عبد السلام عارف (عام ١٩٦٣)



حاكم قطر (عام ١٩٥٩)





فى اجتماعه بالملك سعود والإمام أحمد إمام اليمن الأسبق فى جدة عام ١٩٥٦ الامام يطلبه من يده ليجلس قبله ، وربت على ظهره بقبضة يده وهو يضحك مع الملك سعود



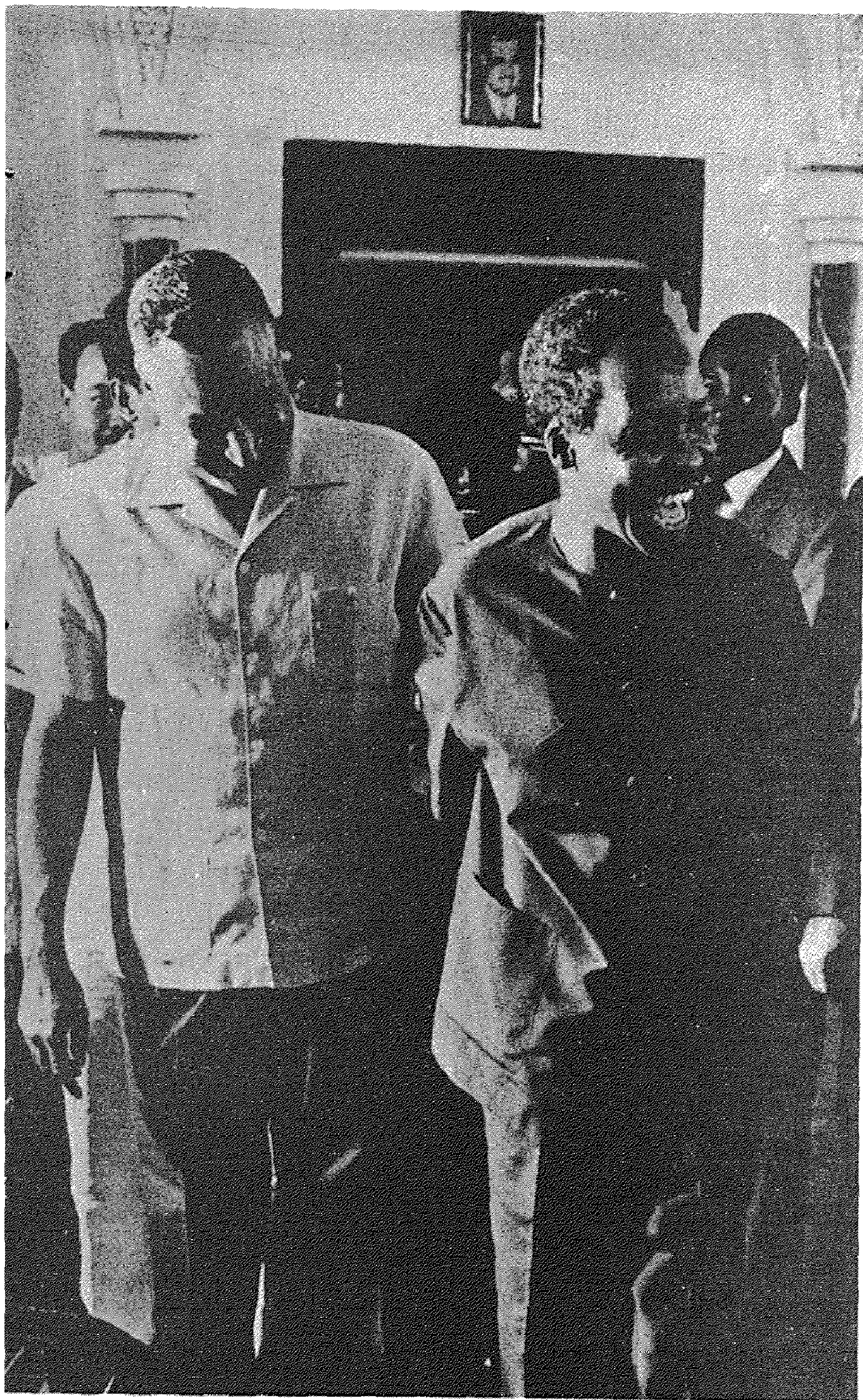


بن بيلا وبورقيبة فى بنزرت بتونس عام ١٩٦٣




مهدى صالح عماش وعلى صالح السعدى فى حجرة
المباحثات مع حزب البعث فى القاهرة عام ١٩٦٣

شكرى القوتلى فى دمشق عام ١٩٦١



نيريري . عندما التقيا فى
رحلته إلى تانزانيا عام ١٩٦٦


شخصيات .. من آسيا وافريقيا



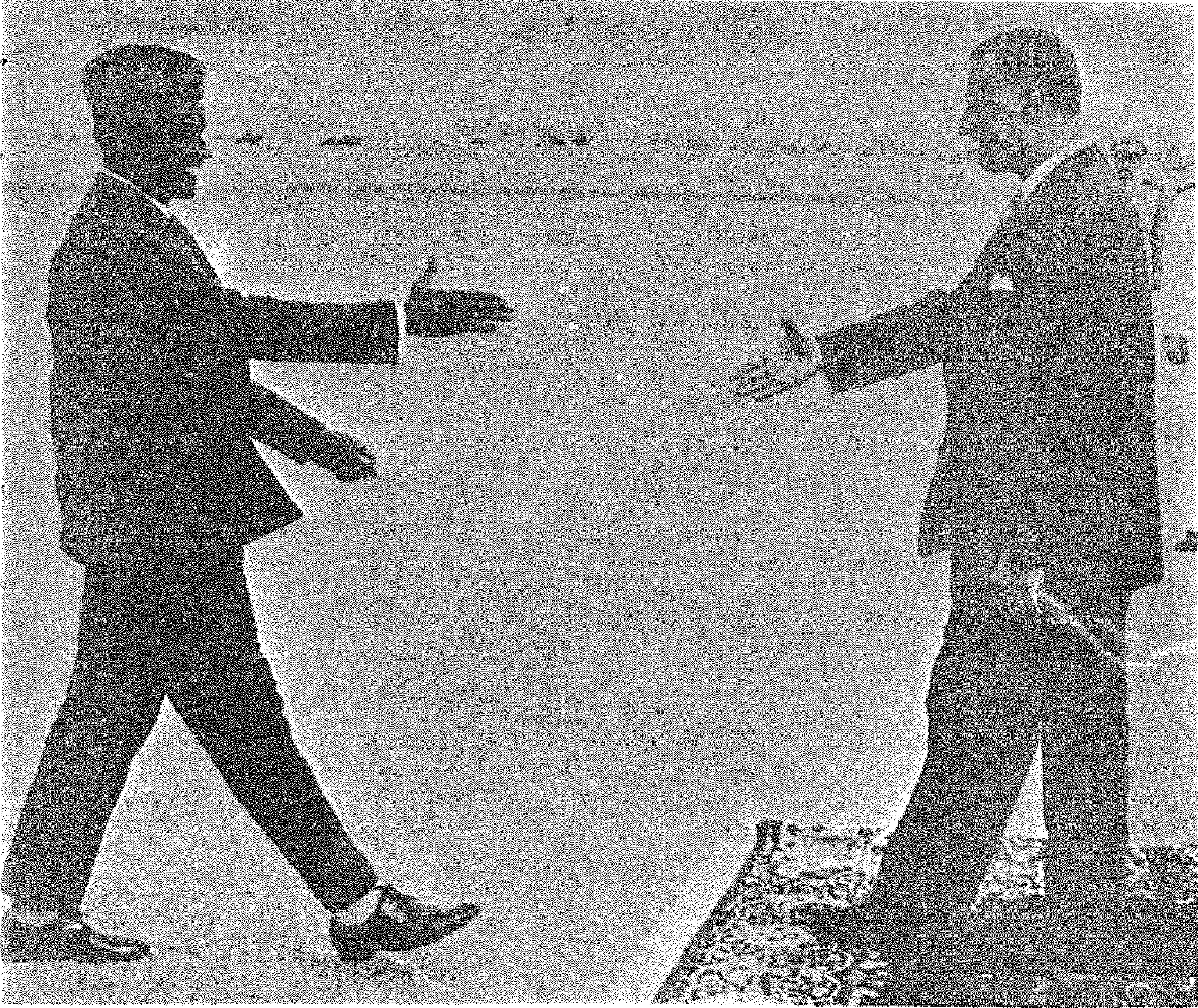
جومو كينياتا رئيس كينيا عام ١٩٦٤



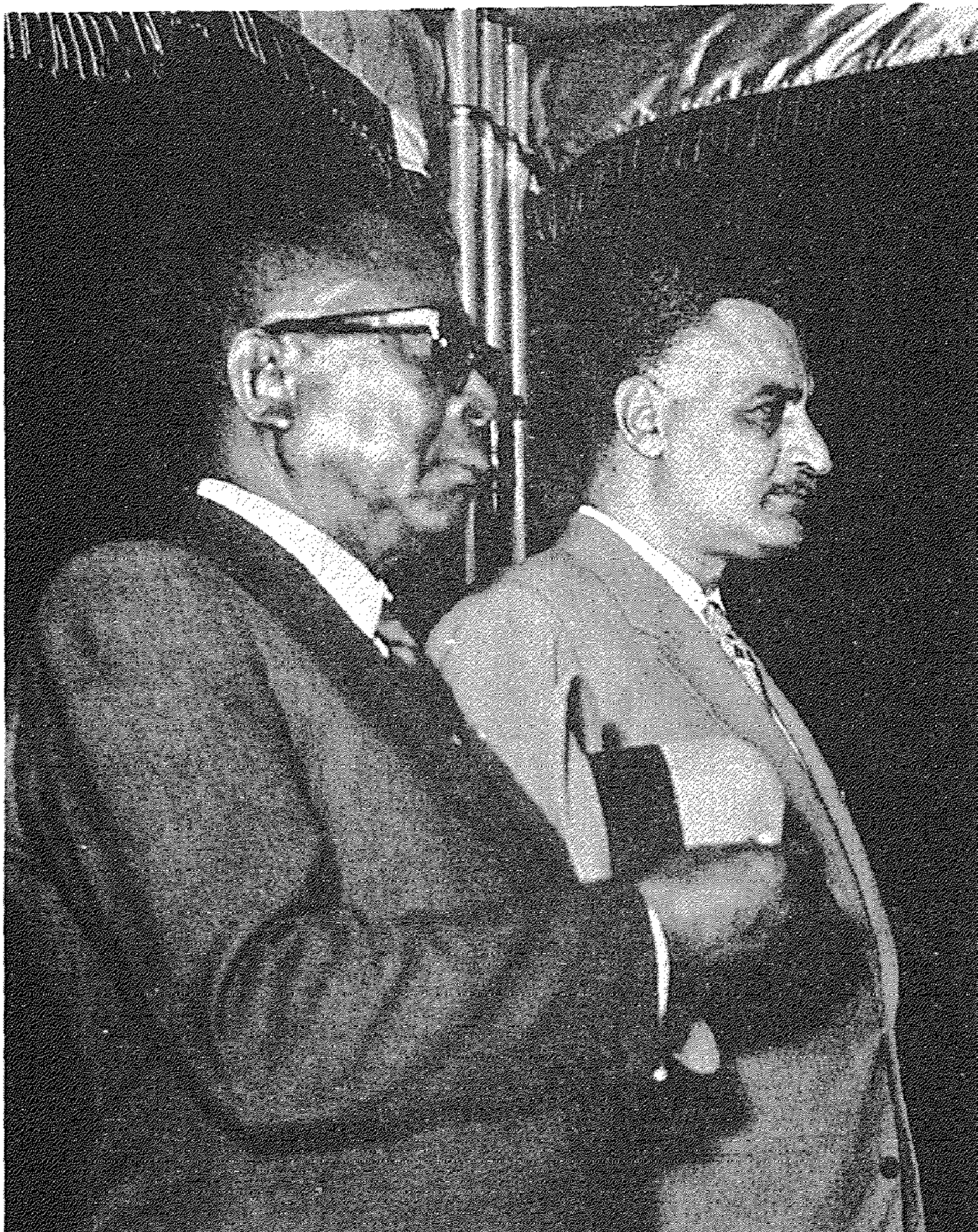
أوجنجا أودنجا مؤسس الاتحاد الوطني في كينيا



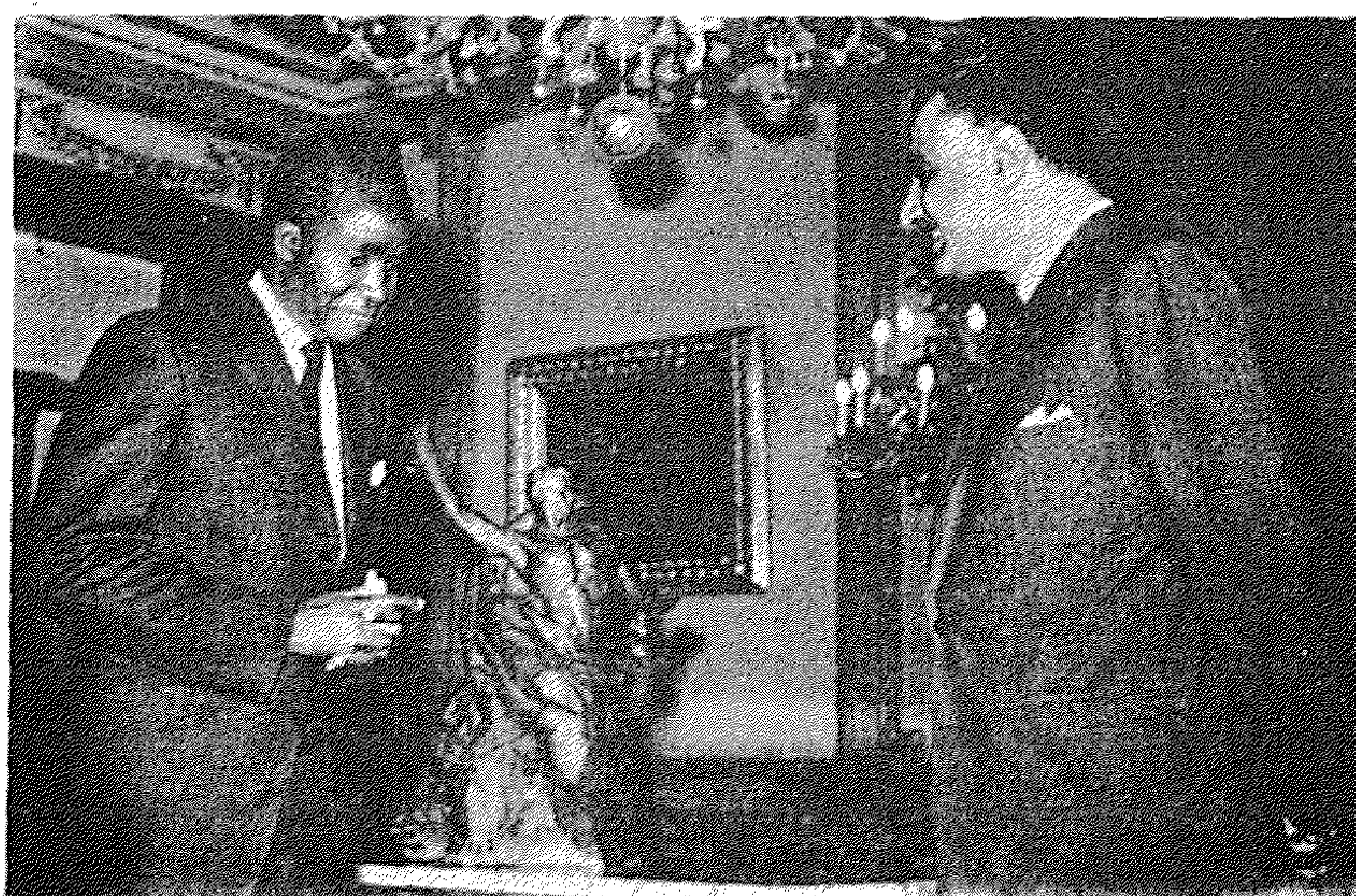
الامبراطـور هيلاسلاسى
امبراطور الحبشة عام ١٩٦٦



سيكوتورى عام ١٩٦١ والأيدى ممتدة تمهد للقاء



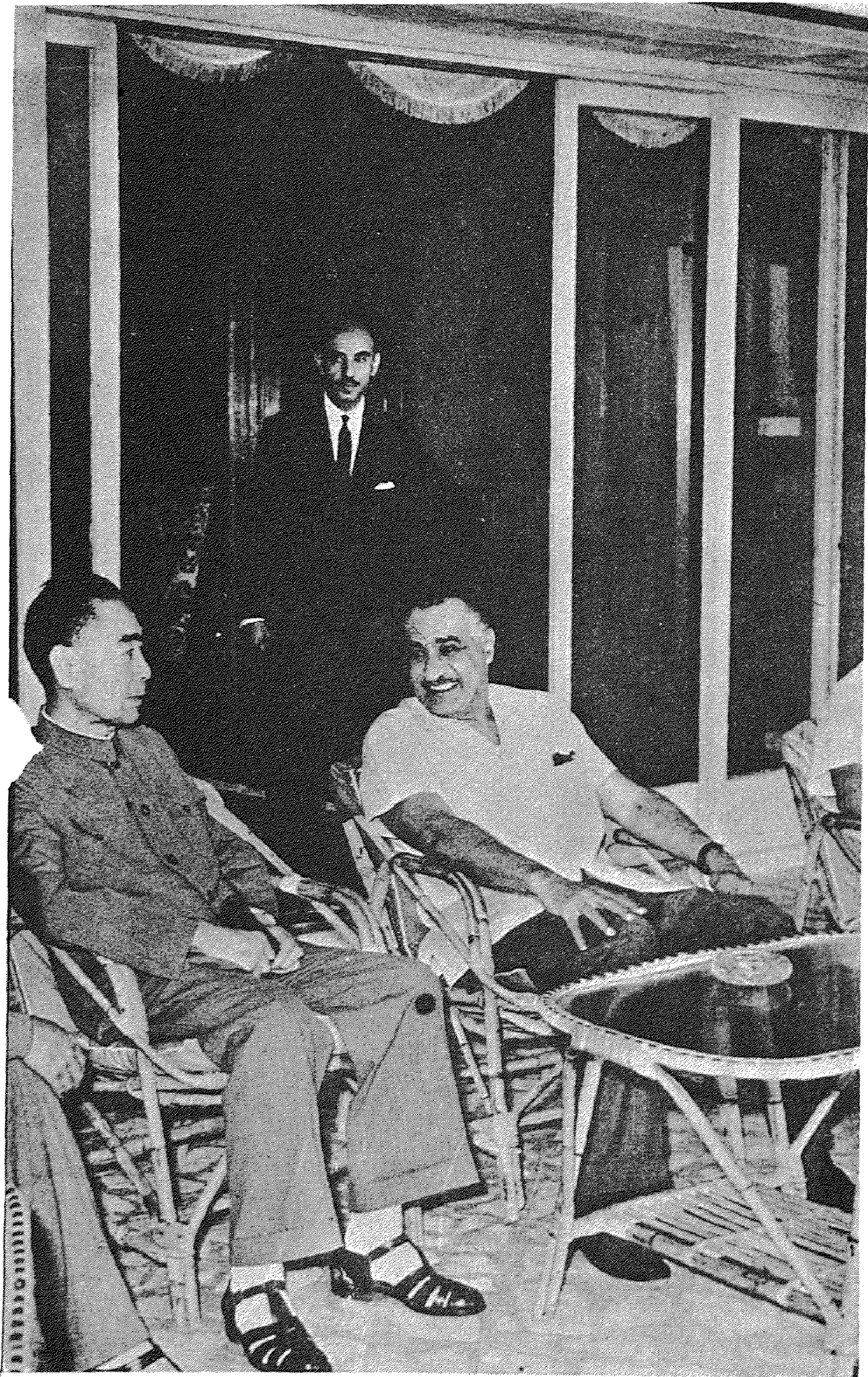
ويليــام تابمــان رئيس ليبريا السابق عام ١٩٦٤



كينيث كاوندا رئيس زامبيا عام ١٩٦٤



نهرو عام ١٩٦١



شواين لاى عام ١٩٦٥

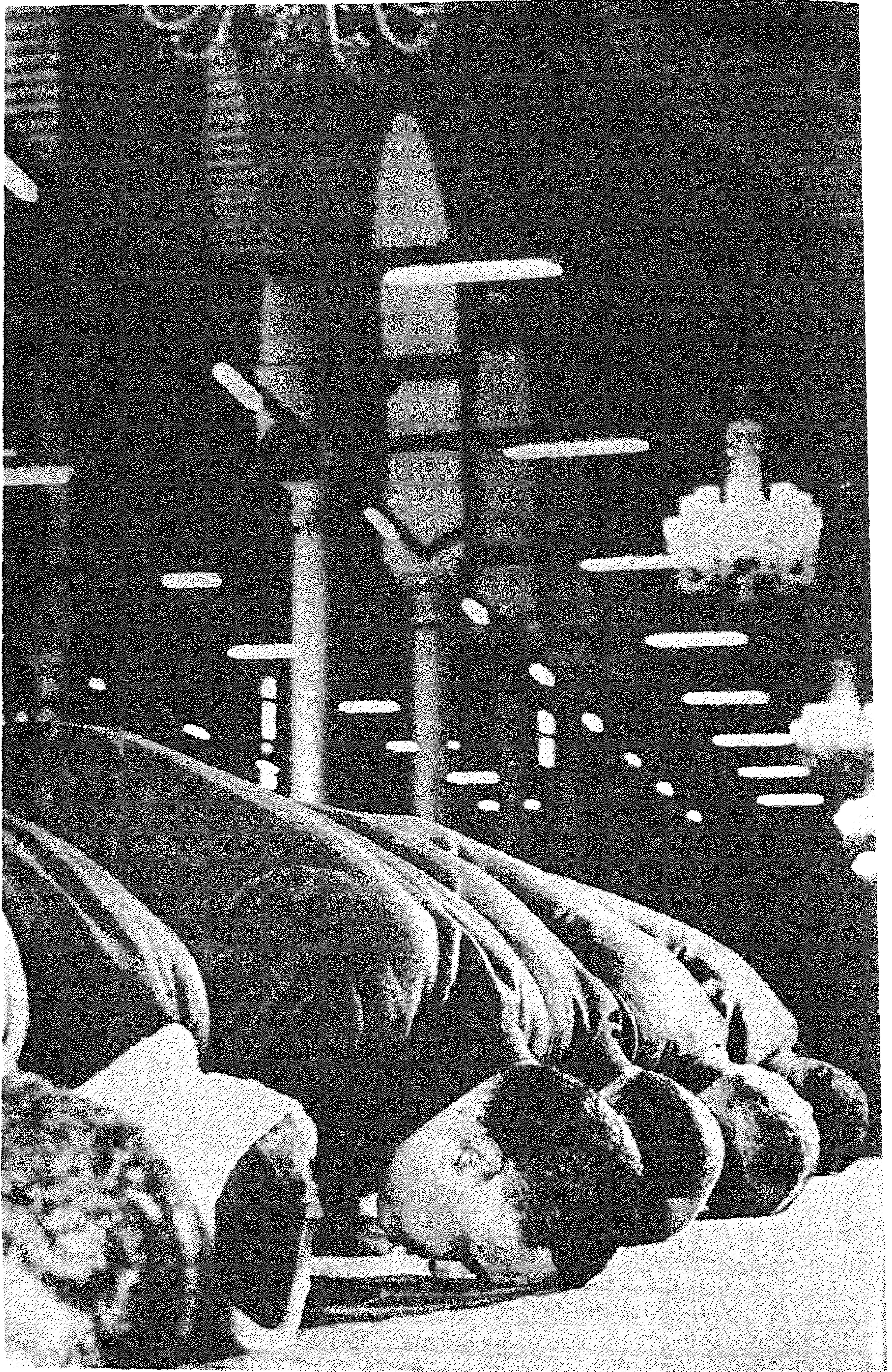


ملك ماليزيا
عـــام ١٩٦٥



السيدة باندرانيكه عام ١٩٦٩

عباداته



صلاة عيد في مسجد
الامام الحسين بالقاهرة



صلاة بملابس الإحرام فى الكعبة عام ١٩٦٥ ثم فى الطريق للطواف حول الكعبة فى الليل وبعدها السعى بين الصفا والمروة



وضوء على باب الخيمة التى أقام فيها عندما سافر
للحج عام ١٩٥٤ والسعى مع المطوف بين الصفا
والمروة . والاتجـاه بعد ذلك إلى عرفات




الدعاء على عرفات

يد تبنى .. ويد تحمل السلاح

هكذا كان طريقه


عندما قاد الثورة
عام ١٩٥٢ التف
الشعب حوله.وجد
فيه وفى مبادىء
ثورته الستة طريقا
للتحرر والبناء والقوة

.. ومضى على
الطريق.يوزع
أراضى الاقطاع
على الفلاحين
المعدمين.فلاح
من ادكو يتسلم
وثيقة الأرض

في الصناعة . . يقوم بلحام في باخرة
تصنع في مصر لأول مرة عام ١٩٦٤

يتفحص وجبة طعام لعمال

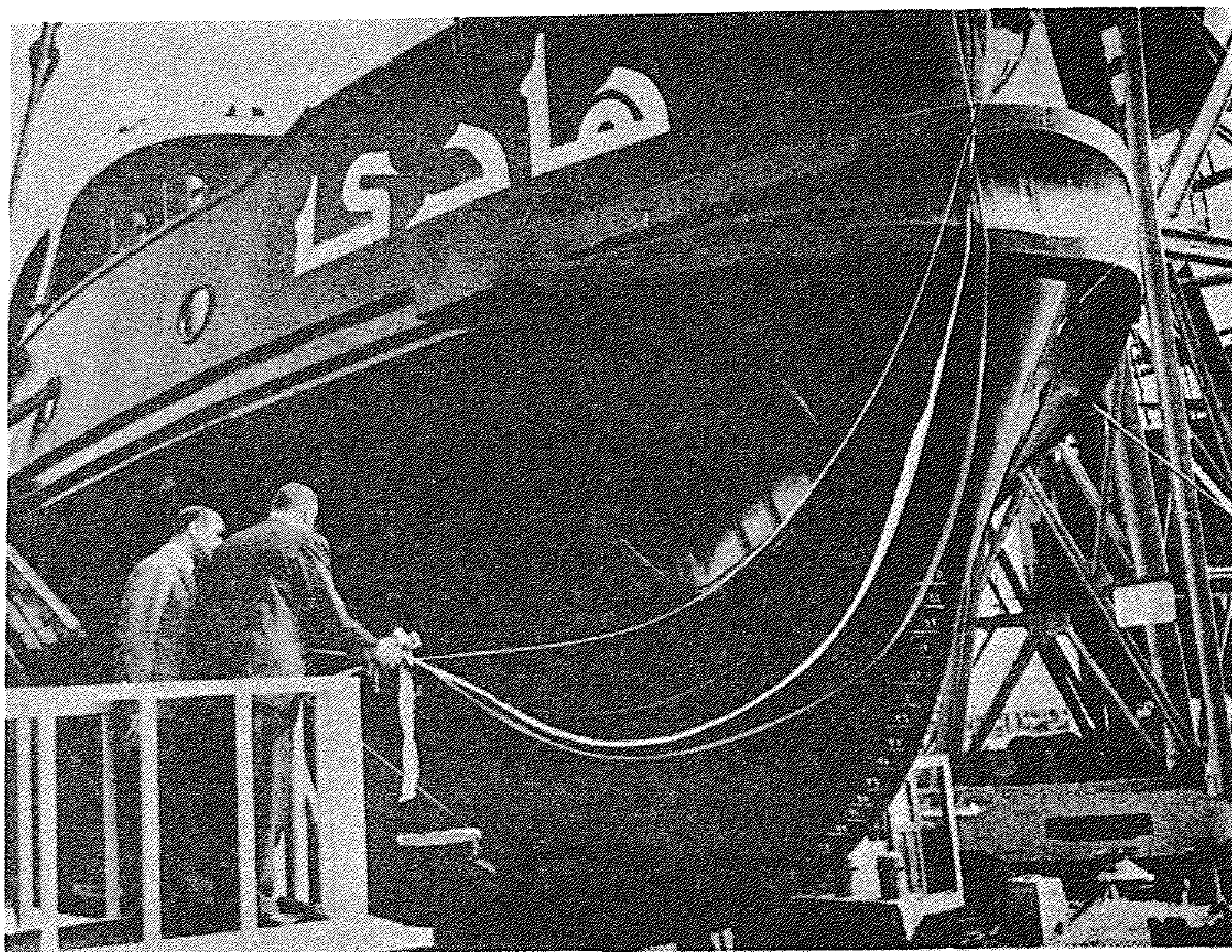


فى معمل تكرير البترول فى السويس

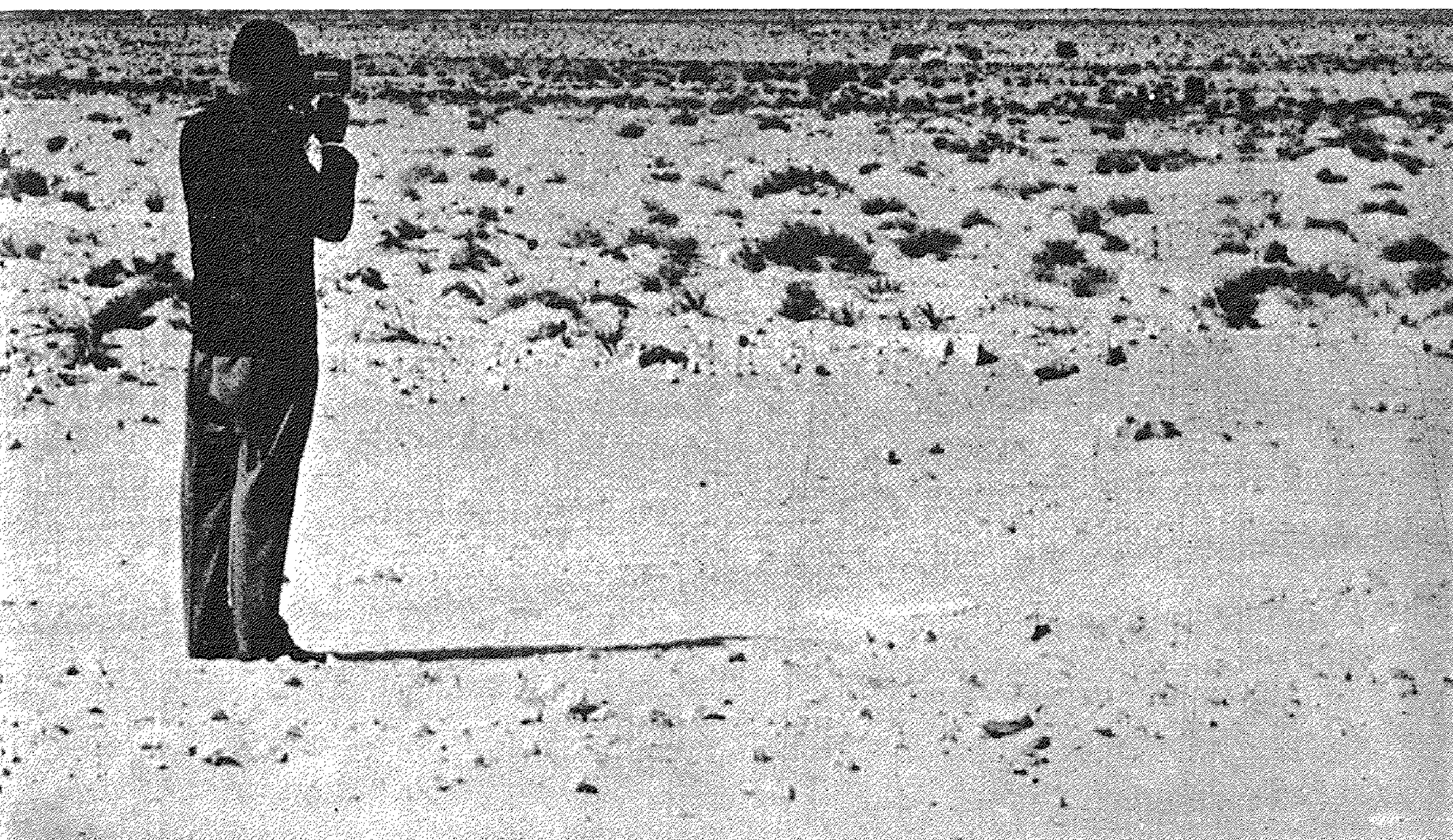


داخل أحد أنفاق السد العالى فى أسوان

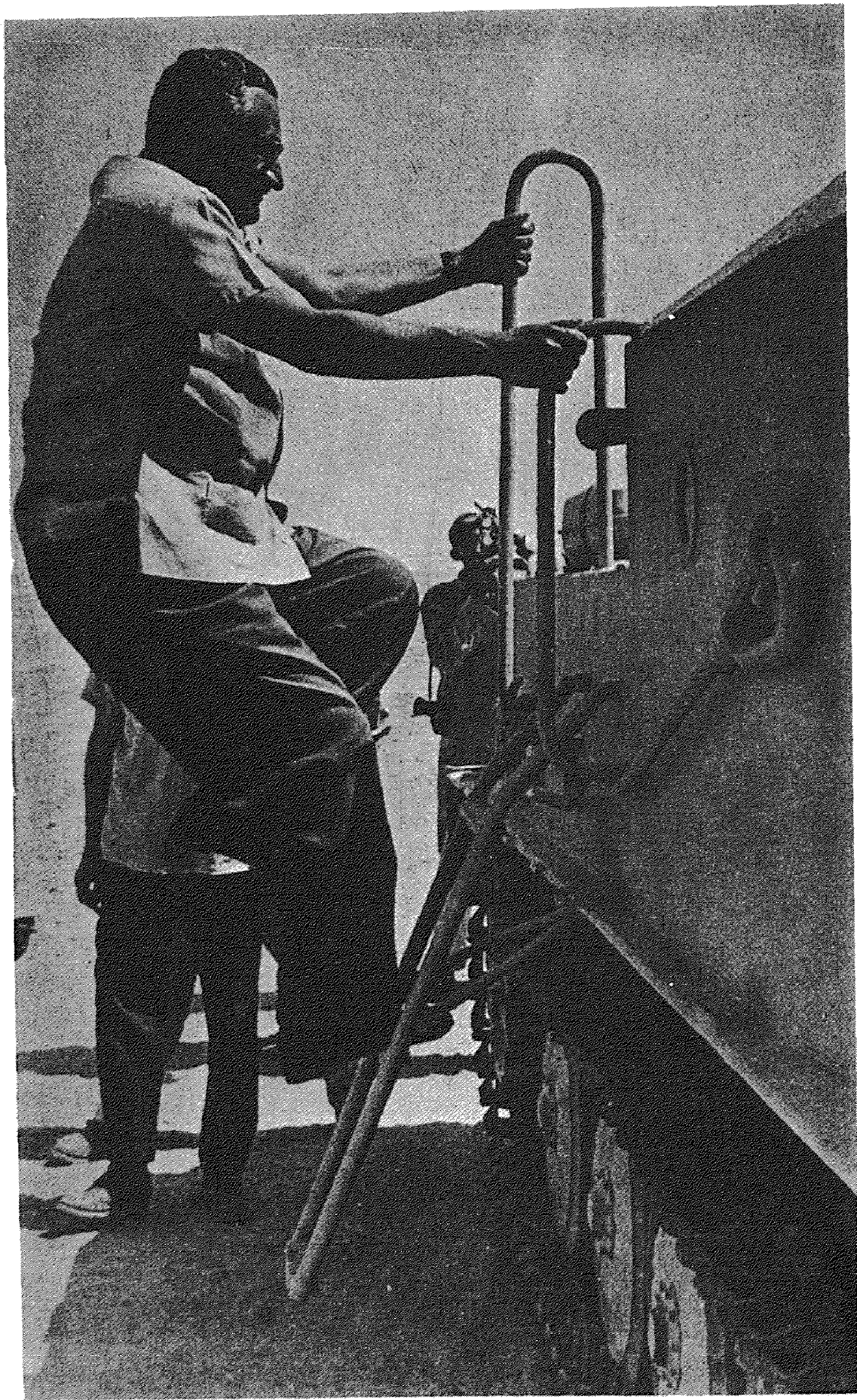
يدشن باخرة فى ترسانة بورسعيد



فى مطبعة الأهرام . وكان حديثة كله مع العمال وعن ظروفهم



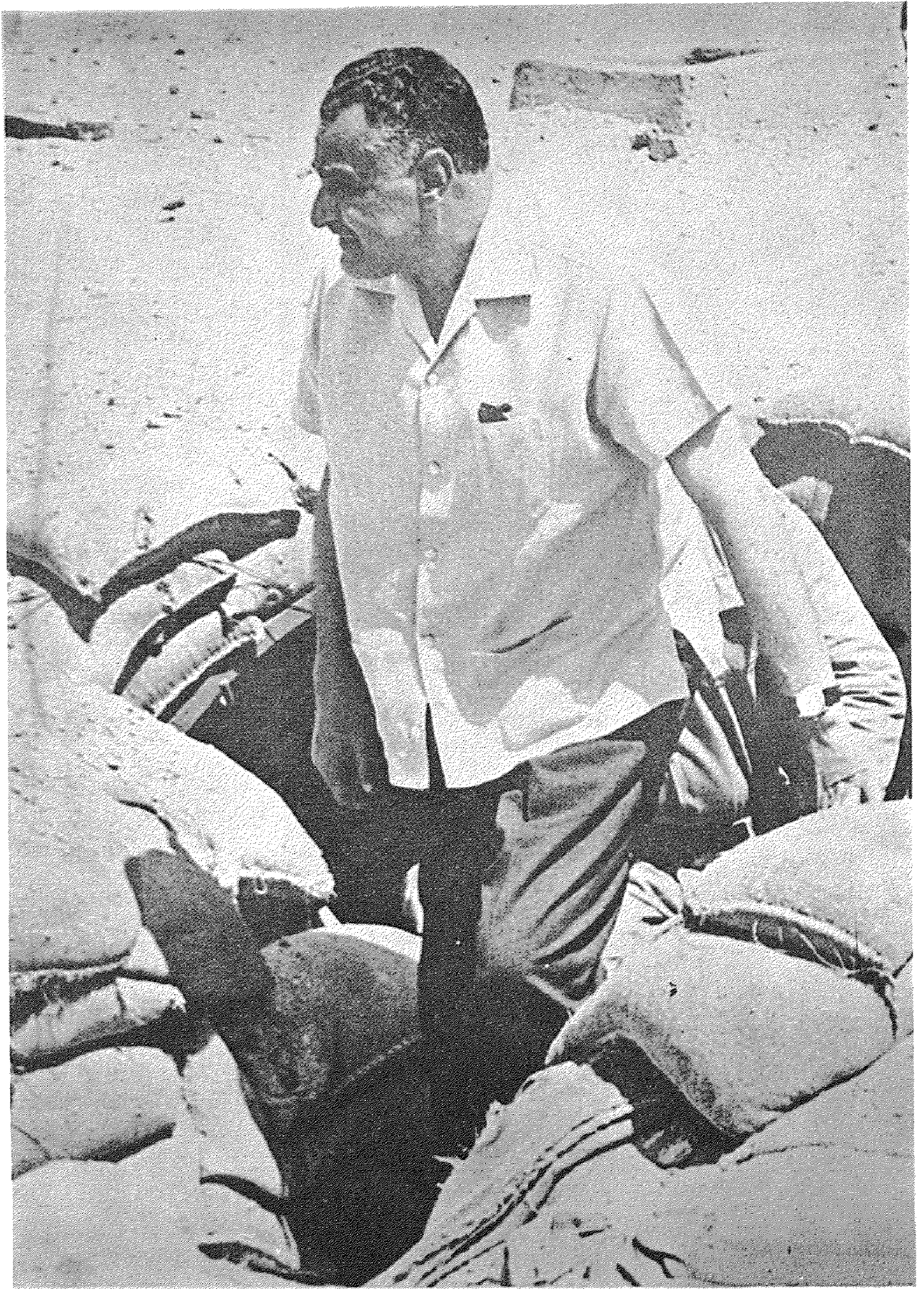
وسط الصحراء الغربية عند موقع للبحث عن البترول قرب برج العرب . .



يصعد إلى سيارة قيادة ليمضى بها إلى أرض مناورة عسكرية ـ



خارجا من مركز قيادة تحت
الأرض فى غزة عام ١٩٥٦



خارجا من خندق تحت الأرض
فى جبهة القنــاة عام ١٩٧٠

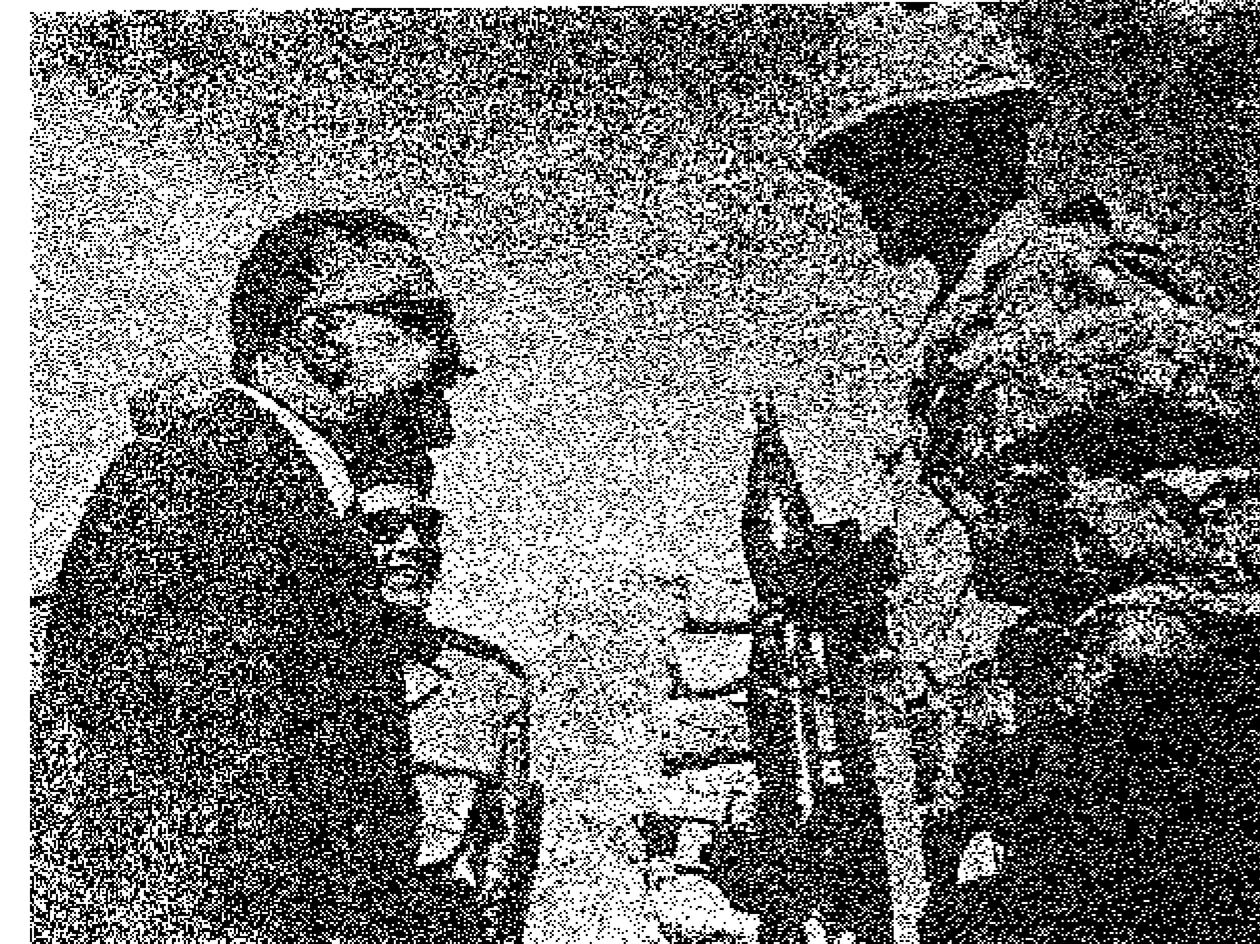


فى سيارة جيب على
أرض مناورة عسكرية



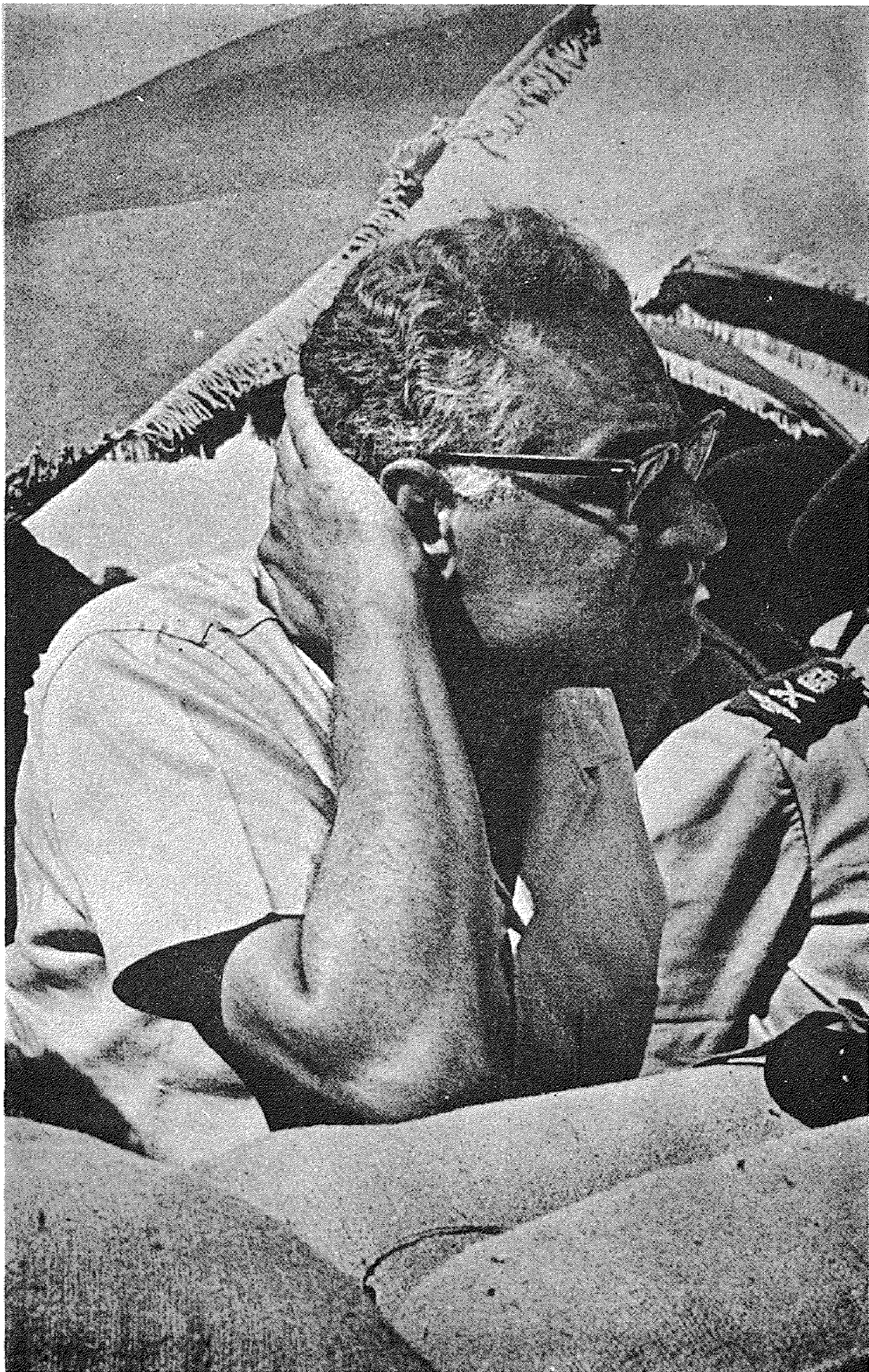
على الأرض يشهد بيانا عمليا لبعض الوحدات

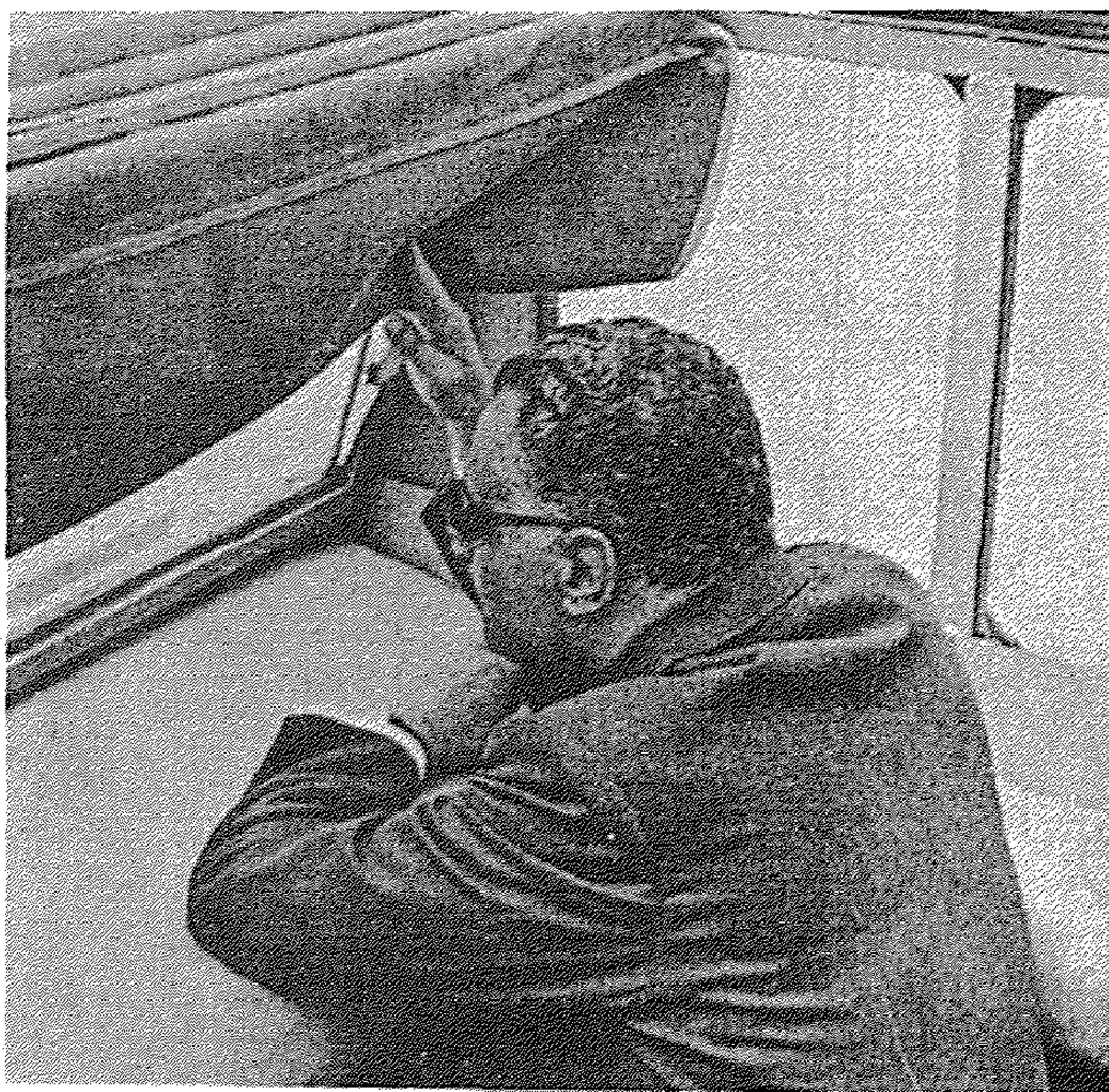
على حافة القناة مباشرة (عام ١٩٦٨) يتطلع إلى قوات العدو على الضفة الشرقية



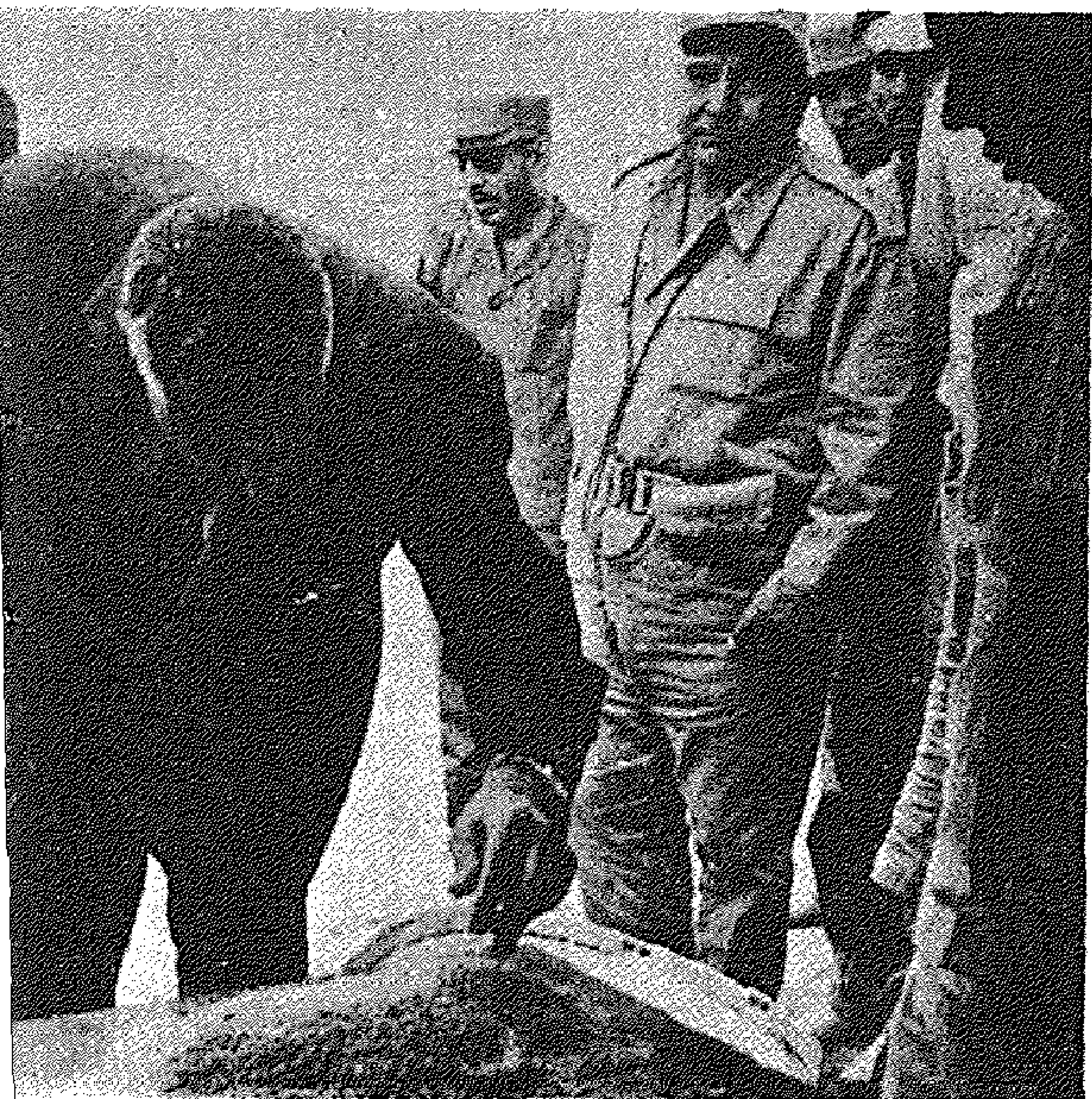


مع الجنود على جبهة القناة . . يستمع منهم ويتحدث إليهم





يرقب حركة القوات فى مناورة ضخمة خلال عام ١٩٧٠ من خلال نظارة معظمة .. ومن خنـدق وراء أكياس الرمال . . ومن وراء منـارة يرفعها باصبعـه فى سيـارة ميـدان


فوق برج دبابة يميل ليتفقد الطاقم داخلها ، وبجوار طعام الجنود يتفقد كمية أرز كان الطهاة يعدونها لهم



داخل طائرة فى احدى القواعد الجوية

وسط طلبة الكلية الحربية المصرية عندما ذهب يزورهم فى جبل الأولياء
بالسودان .. ثم وسط القوات المقاتلة .. وأيديهم جميعاً تمتـد لمصافحته



على مدمرة مصرية
ى الطريق لحضور
مناورة بحرية

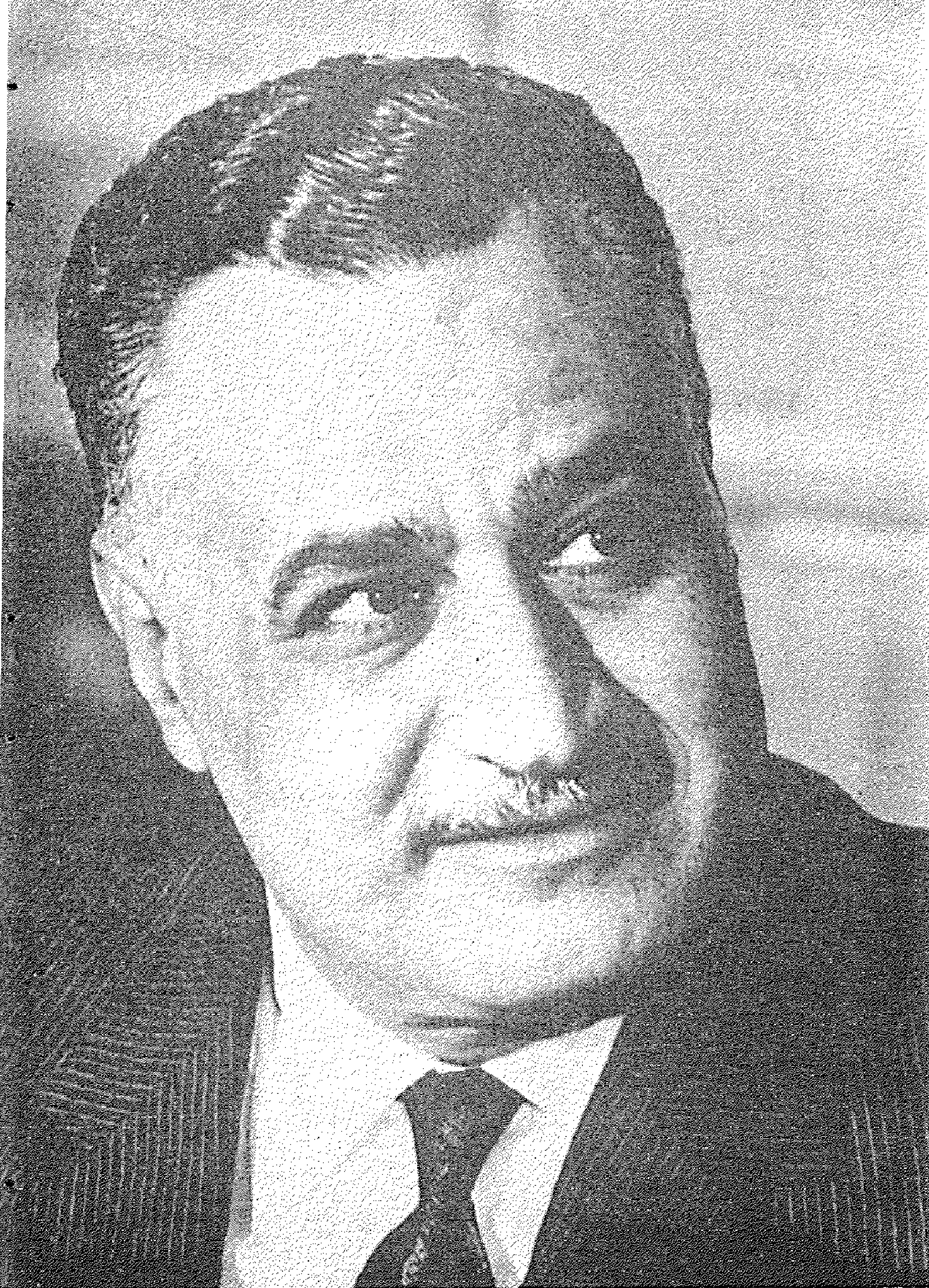
عندما التف الشعب حوله يوم أن قام بثورته فى يوليو ٥٢ كان يرى فيه وفى مبادئه الستة أمله وأمل بلاده فى البناء والقوة . . ومضت السنوات . . والبناء والقوة متلازمان على الطريق الذى رسمه ، يد تبنى . . ويد تحمل السلاح ، والشعب أيضا من حوله يؤيد خطوات تنفيذ الأمل خطوة وراء خطوة ويحيطه

فى القاهرة

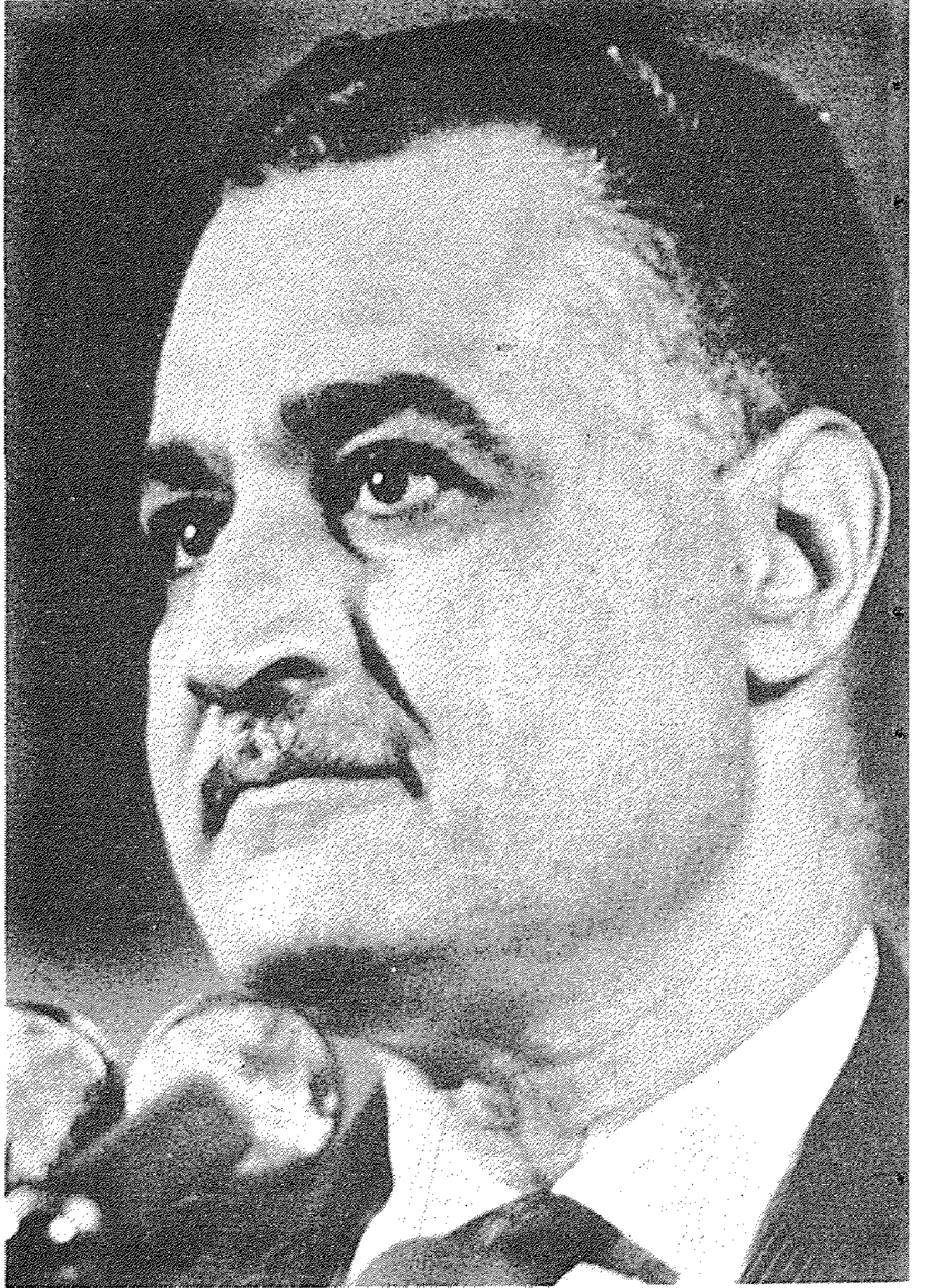


في المنصورة

في بور سعيد

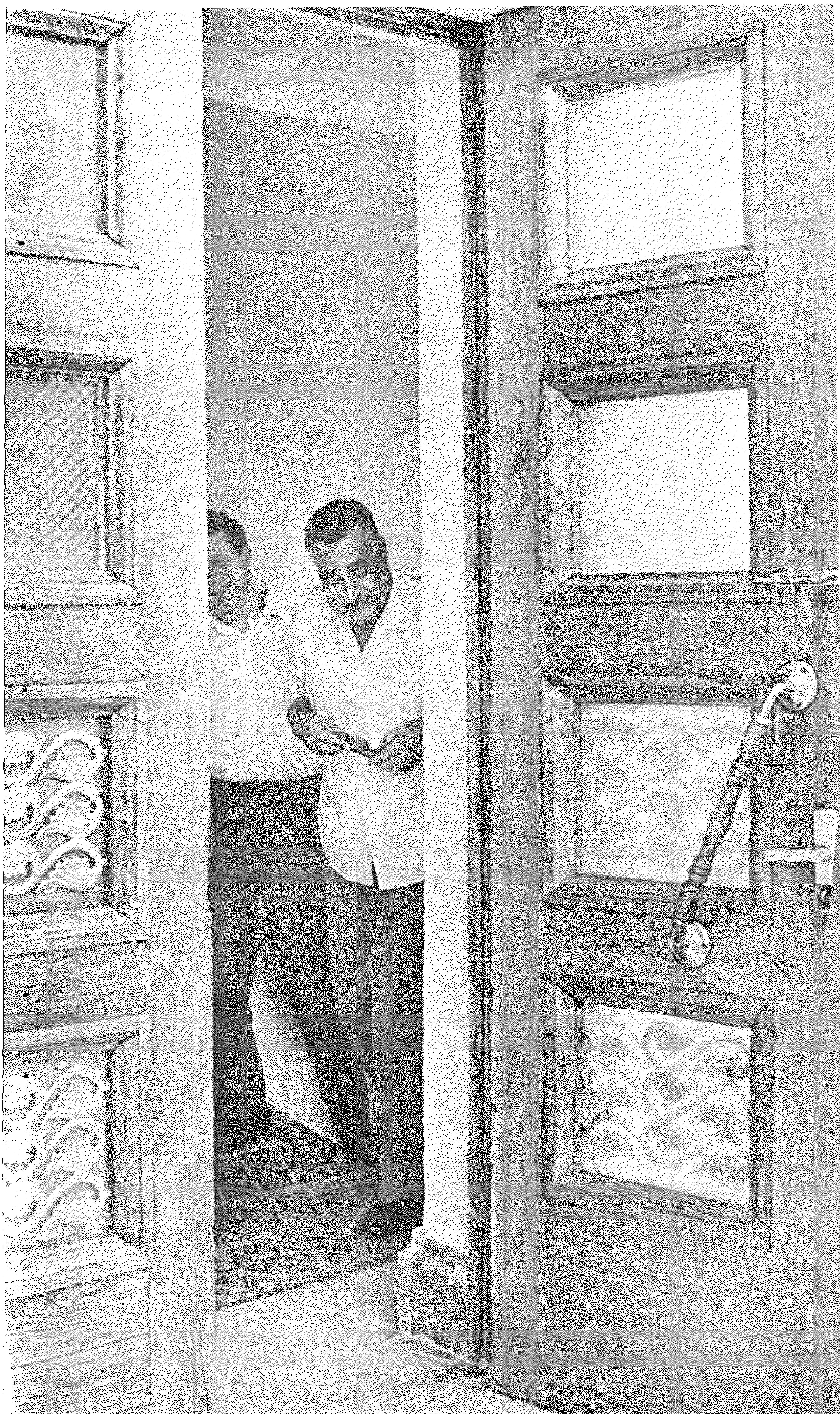


هكذا يرى المصور الفارق الكبير بين صورتين . . قبل ٥ يونيو عام ١٩٦٧ وبعد ٥ يونيو ١٩٦٧ . يرى الفارق بين الصورتين – التي التقطت أولاهما يوم ٢ يونيو قبل العدوان بثلاثة أيام والتقطت الثانية يوم ٢٢ يوليو بعد العدوان بحوالى شهر ونصف شهر – متركزا في الرقبة بالذات . . وبرغم هذا التأثير لم يتوقف لحظة . كان أمامه قبل كل شيء اعادة بناء القوات المسلحة وحماية ظهرها بالصمود السياسى والاقتصادى وسط ظروف صعبة ومريرة وفى جو نفسى قاتم . وتمت المعجزة ولكن على حساب صحته . .

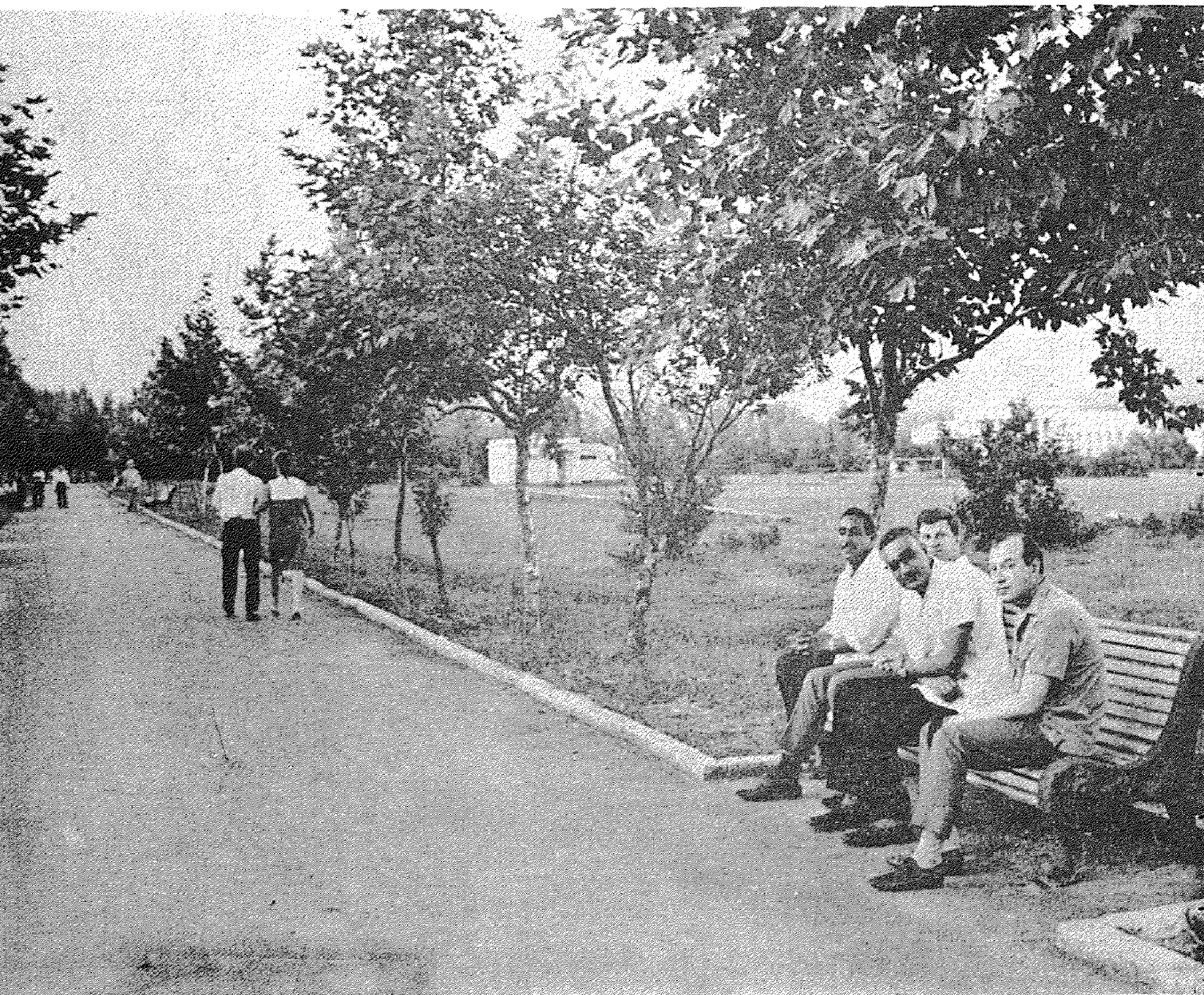


العلاج فى تسخالطوبو

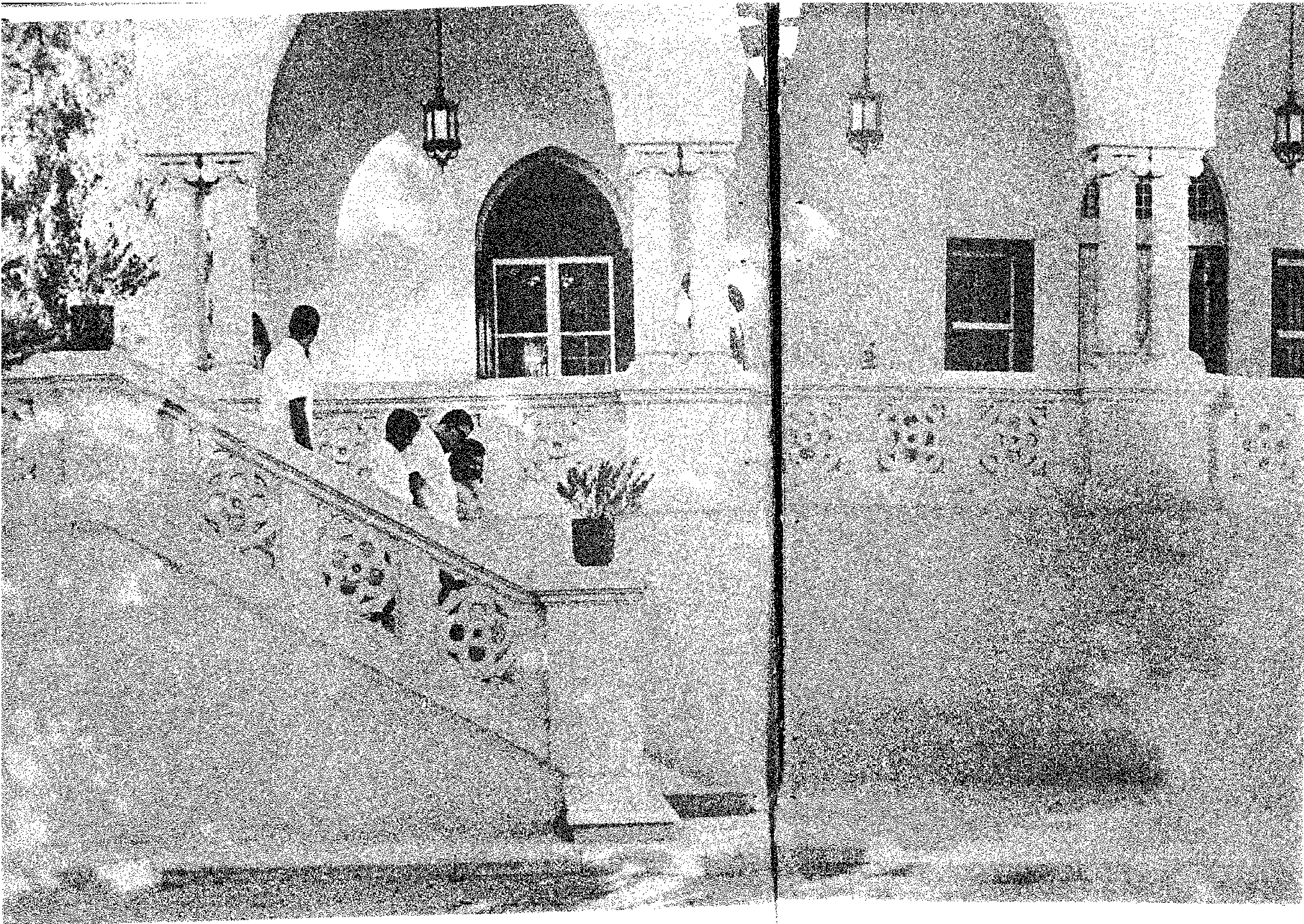
لى سلم المصحة فى نسخالطوبو المؤدى إلى غرفة العلاج يصعد على ساقيه المتعبتين دورا فوق دور . . وكانت عملية الصعود نفسها رغم آلامها جزءا من العلاج



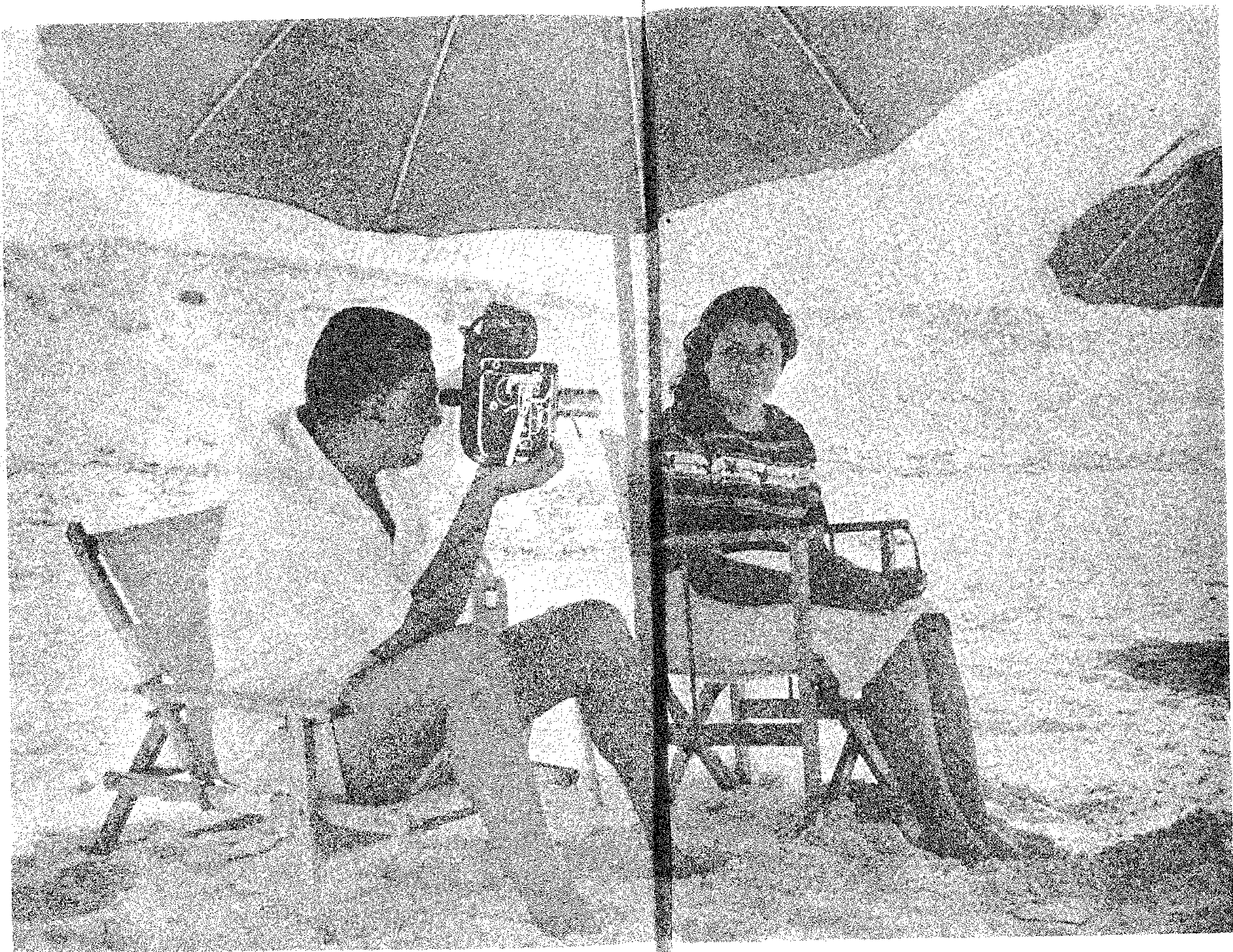
عند نهاية السلم العالى فى
المصحة على وشك أن يدلف
إلى غرفة العلاج



بعـد التحسن الواضح فى صحته بدأ
يتريض على قدميه فى الحدائق المحيطة
بالمصحة . . ويجلس على دكة خشبية فى
الحديقـة يتابع حركة النـاس . . .
ثم عاد إلى القاهـرة . . إلى أسرته
الصغيرة . . وأسرته الكبيرة



فى استراحة للقناطر الخيرية ومعه السيدة قرينته ونجلاه عبد الحكيم وخالد



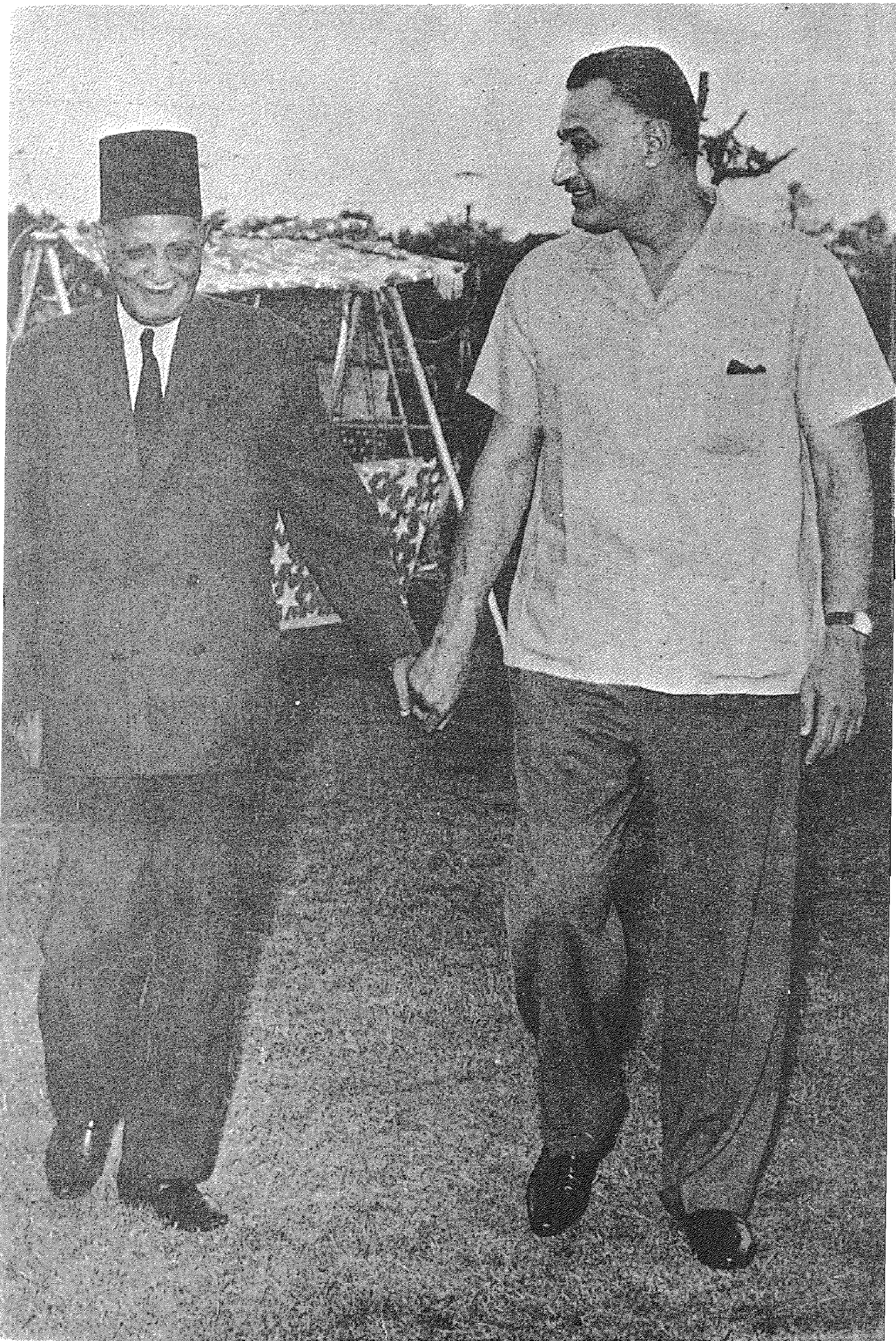
صيف عام ١٩٥٨
في الاسكنـــدرية



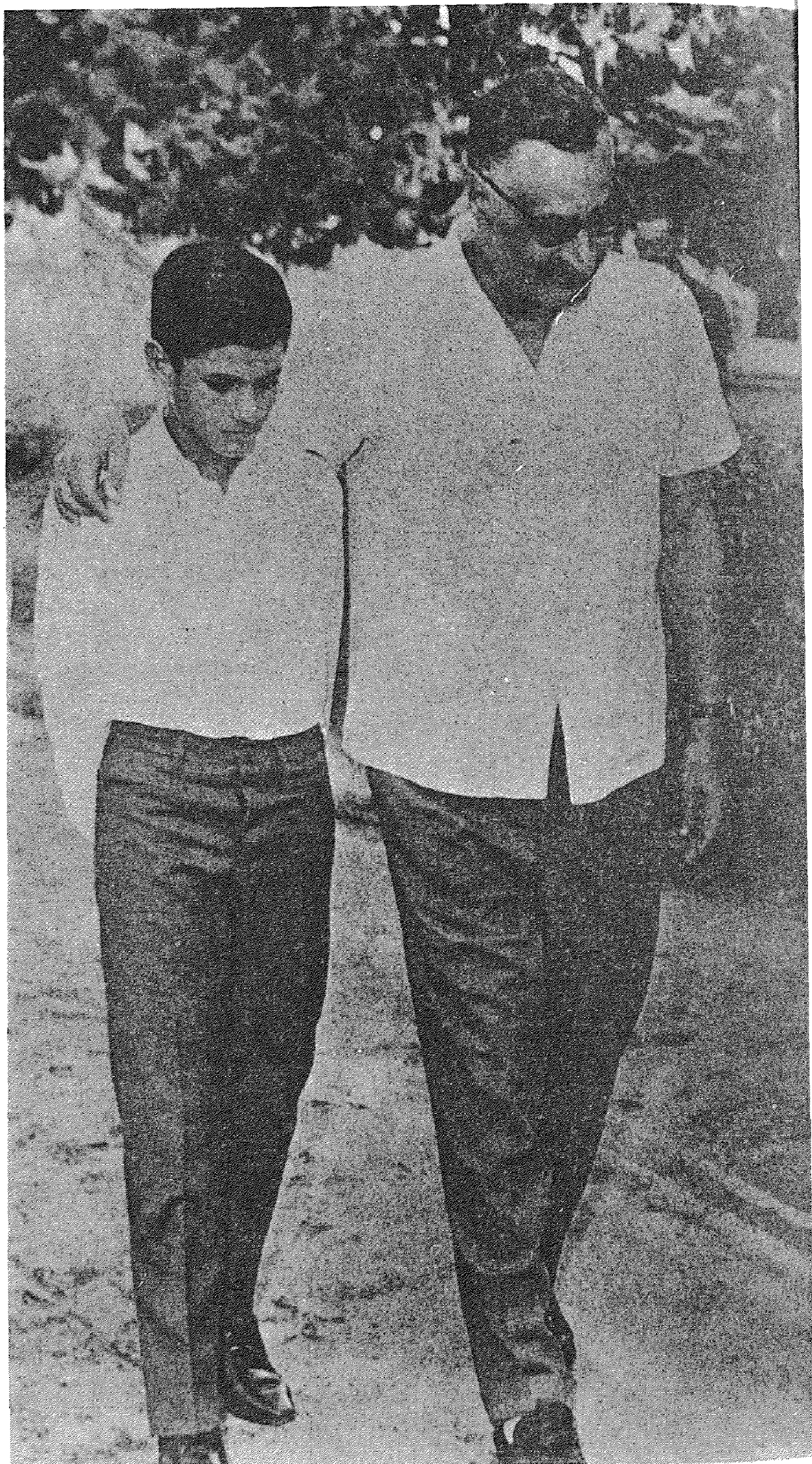
فى صالون البيت وورائه صورة الزفاف



٢٩ يونيو ١٩٦٤
يوم مرور ٢٠ عاما
على الزواج . فى
استراحة المعمورة هو
وقرينته وعبد الحكيم
آخر أبنائهما



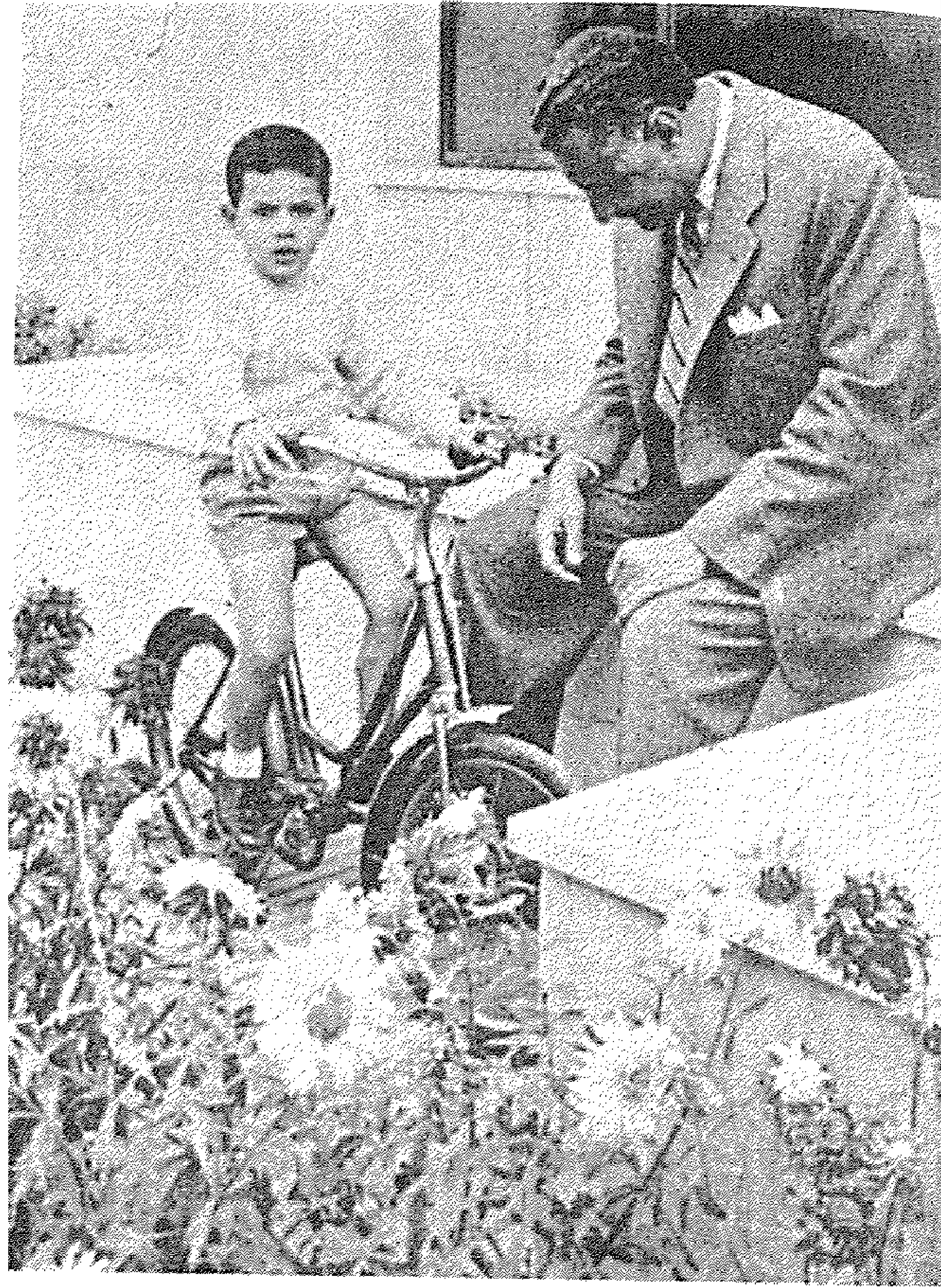
مـع والـده فى
الاسكندرية ١٩٦٤



ومع أصغر أبنائه
عبد الحكيم ١٩٦٦



عام ١٩٥٩ وعبد الحكيم الصغير لم يزل فى الخامسة من عمـره وعلى الصفحة المواجهة فى البحر الأحمر وعبد الحكيم يتعلم الصيد بالسنارة



عام ١٩٥٨ – هـو وقرينته فى حفـل لأولياء أمور الطالبات فى مدرسة سراى القبـة حيث كانت ابنتاهما هدى ومنى تدرسـان

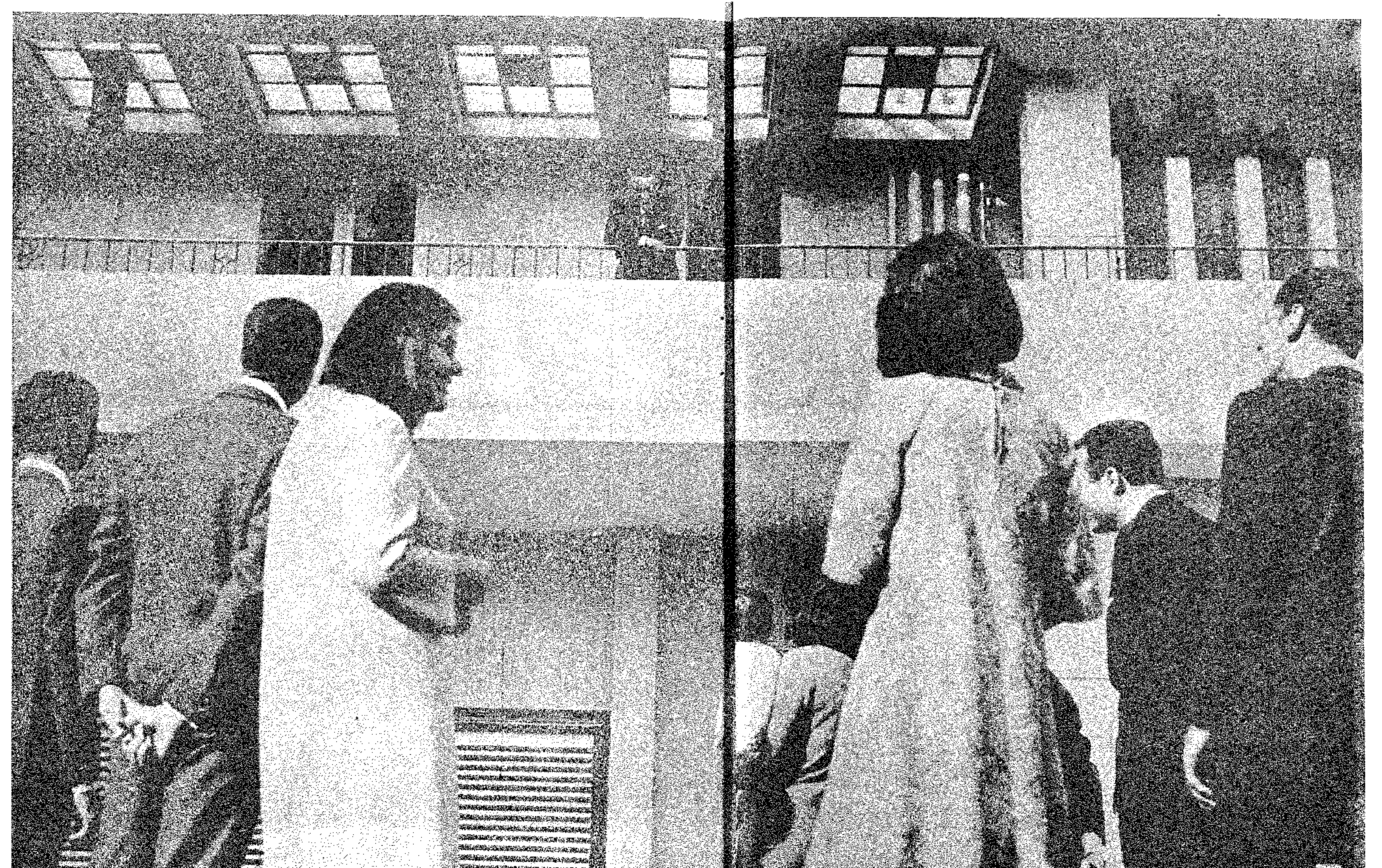


الأبنـــاء الثلاثة ..
خالد إلى يمينـه
وعبـد الحكيم ثم
عبـد الحميد إلى
يساره فى حـــديقة
البيت بمنشية البكرى

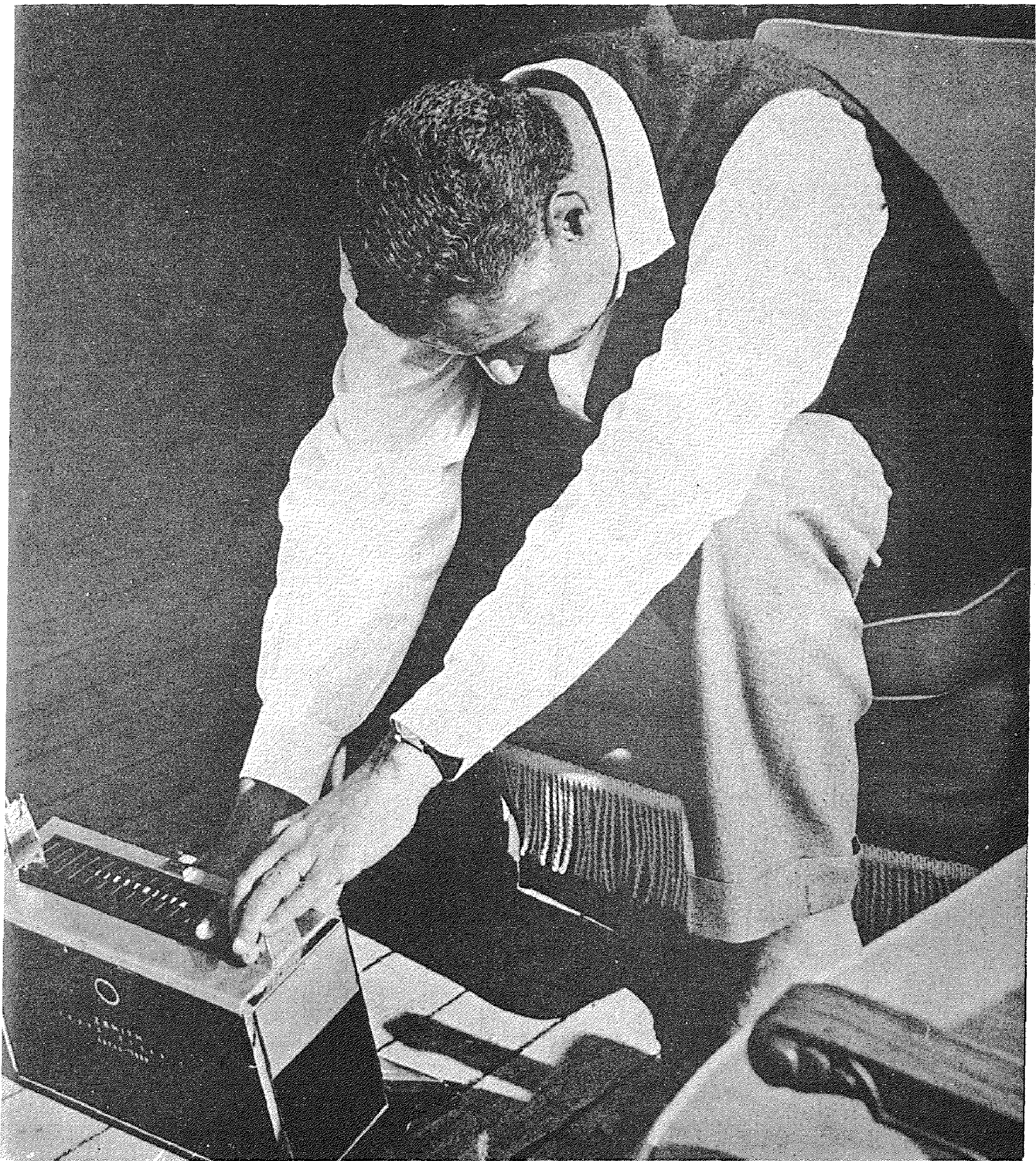
مع حاتم صادق وقرينته هـــدى عبد الناصر
وابنتهما الأولى هاله فى بيته بمنشية البكرى

منى عبــد الناصر وابنها جمال فى استراحة القناطر
وعبد الحكيم عبد الناصر فى الخلف وخالد عبد الناصر
إلى اليمين يرقبـــان جمال الجـــد وجمال الحفيـد

فى الإسكندرية عام ١٩٦٨ : الأسرة كلها تتطلع إليه ، وهو يطل عليها . من اليمين
خالد وإلى جواره هدى وأمامهما أشرف مروان وقرينته منى عبدالناصر تحمل طفلها
جمال وإلى اليسار السيدة قرينته وإلى جوارها حاتم صادق وعبد الحكيم عبد الناصر



كانت هواياته تختلط بعمله أحيانا وتكمله أحيانا أخرى .. وأحيانا ثالثة تساعده على الاستمرار فيه ساعات طويلة مرهقة .. هو مثلا يكاد أن يكون رئيس الدولة الوحيد فى العالم كله الذى كان يتابع نشرات الأخبار فى الإذاعات العالمية مباشرة دون



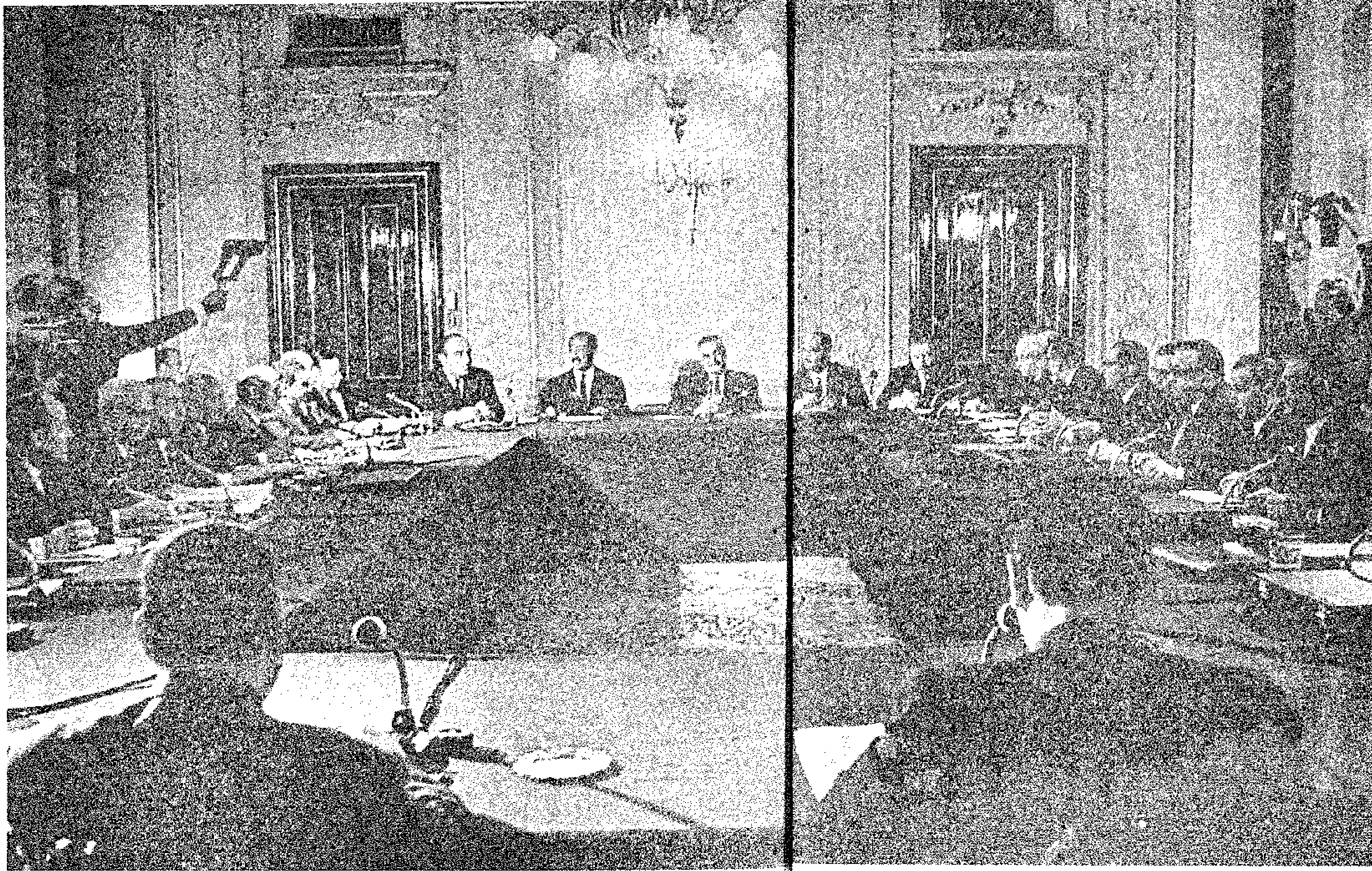
ان تقدم لمكتوبة – كالعادة – وفى ساعات متأخرة جداً من الليل كان القريبون منه يتعجبون لها . وهو أيضاً يهوى التصوير السينمائى ولكنه مثلا كان يستخدمه فى دراسة أماكن كثيرة يتفقدها قبل أن تصبح مواقع عمل أو بعد أن تصبح مواقع إنتاج .





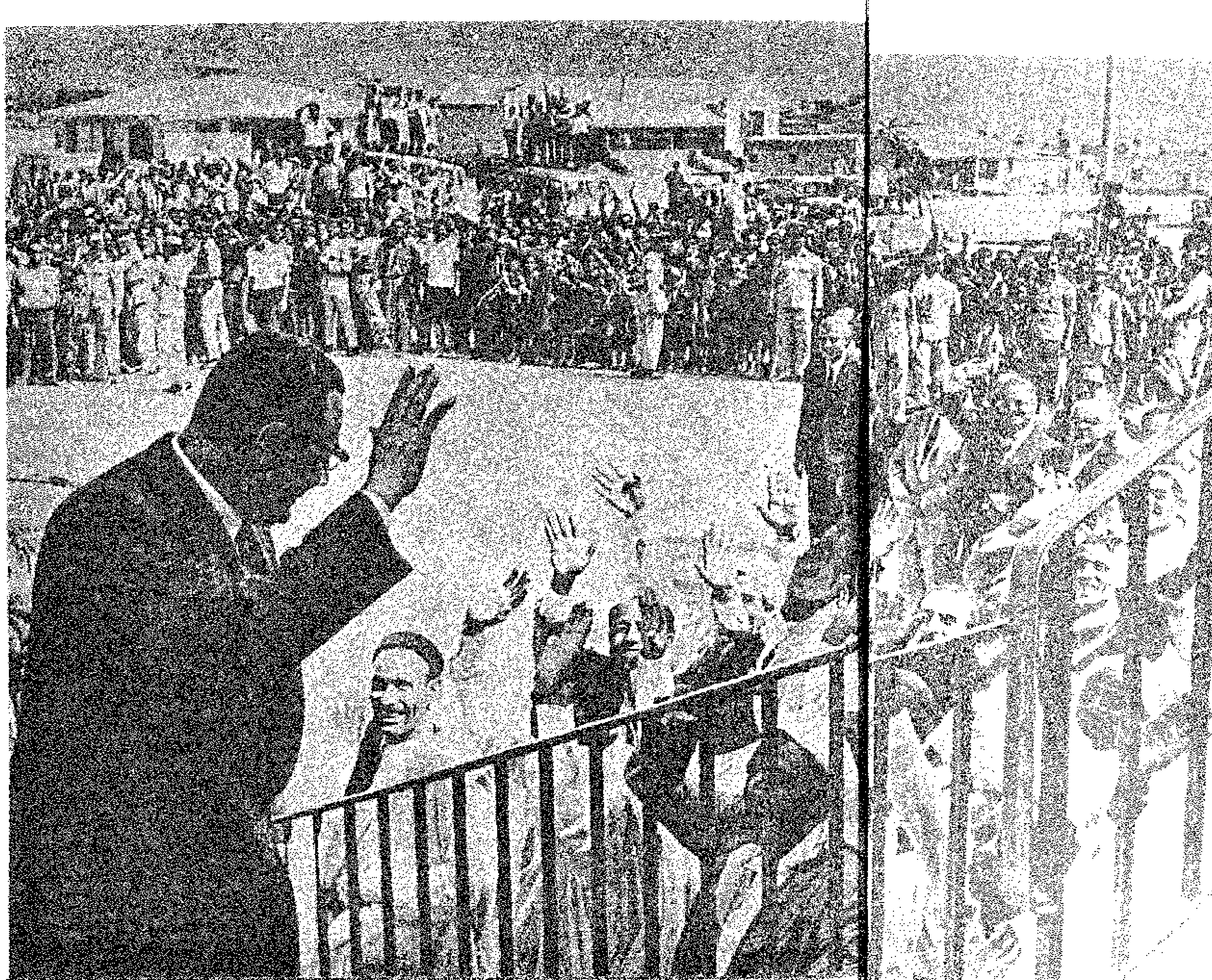
يلعب البنج بونج ... وعلى الصفحة المواجهة يلتقط فيلما لزفاف ابنته منى إلى أشرف مروان ، ويدخل فى مباراة شطرنج مع ابنه خالد . بينما قرينته وابنه عبد الحميد وأشرف مروان يتفرجون


٣ مـــايــو ١٩٧٠



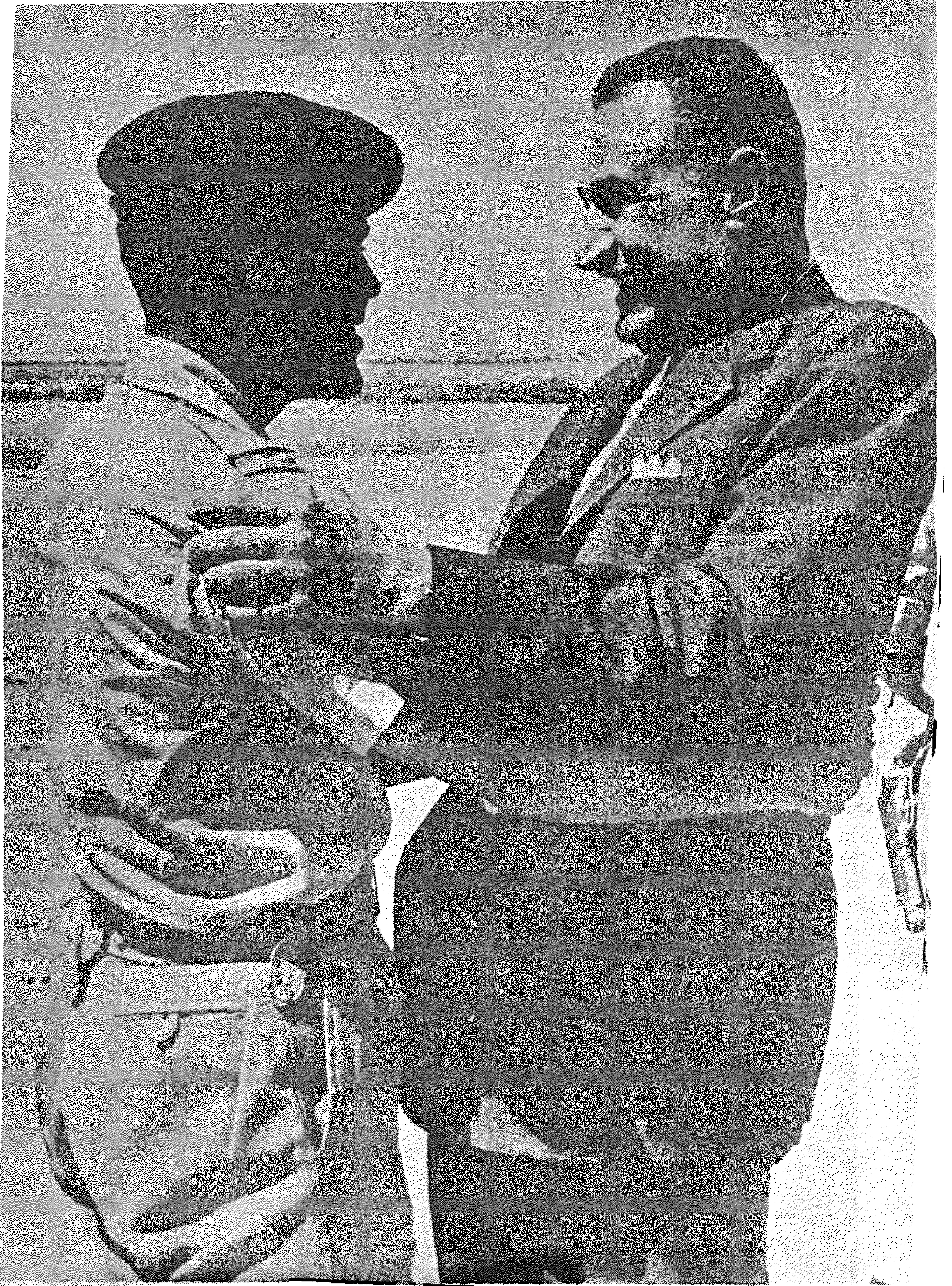
يوم ٣ مايو عام ١٩٧٠ شهد إجتماعاً لمجلس الوزراء .
لم يكن أحد يدرى أنه الإجتماع الأخير .
ومع ذلك فإن التاريخ سوف يرى فى محاضر هـذا الإجتماع ما يثير الدهشة .
لقد كان الإجتماع كله تقريباً حديثاً منه إلى الوزراء عن الشعب وتوصيات منه للاهتمام بمشاكل الشعب وتوجيهات لحل مشاكل الشعب .
كأنه كان يملى للوزراء وصيته ! . . . كأنه كان يعرف . . . ! !

٢١ سبتمبر عام ١٩٧٠ سافر إلى مرسى مطروح لأجازة قصيرة . ولـكن . . . لم تكد تمر من الأجازة عدة ساعات حتى بدأت تتوالى أنباء الأحداث الدموية ضد المقاومة الفلسطينية فى الأردن . ولم تكتمل فرحة أهالى مطروح بوجوده بينهم فسرعان ما عاد إلى القاهرة بعد أن طار الرئيس معمر القذافى إلى مطروح وامتدت المشاورات بينهما هناك عبر التليفون إلى الخرطوم . . ودمشق . . وعدد كبير من العواصم العربية لعقد اجتماع على مستوى القمة فى القاهرة لمحاولة وقف النزيف العربى فى الأردن وتوجيه كل الجهود ضد العدو






تحية من بعض أبنا
مطروح عبر نافذ
الاستراحة التي كا
يقيم فيها هنا



ترتيب آخر غريب من القدر . لقد جاء مع القذافى إلى مطروح مصطفى الخروبى عضو مجلس الثورة الليبية الذى كان حبه له ومظاهر هذا الحب يلفت نظر كل من يرقبهما عندما يلتقيان . . أو كل من يراهما معاً فى صورة . جاء الخروبى ليدعوه لحضور زواجه فى ليبيا . . وكان موعد الزواج يوافق يوم جنازته . . ! !



.. وجاء إلى القاهرة وبدأ
والرؤساء يتوافدون من أجل
اجتماع القمة . هو والقذافى
ونميرى معاً فى مطار القاهرة





على سلم قصر القبة .
يتأبط ذراعي نور الدين
الأتاسي ومعمر القذافي
. . . وبدا الإرهاق
يكسو ملامح وجهه

حديث مشحون .. يتطلع إليه فاروق قدومى (أبو لطف) أحد قادة فتح البارزين



مع ياسر عرفات وقد أطبق ياسر على يده بكلتا يديه وهو يعرف الجهد الذى يبذله لوقف الدم المراق فى الأردن ، وبينهما الملك فيصل

يقرأ ورقة جاءت إليه أثناء أحد اجتماعات القمة فى فندق هيلتون داخل دوسيه يحمل على غلافه كلمة « عاجل »



يستمع إلى الملك فيصل ومن الخلف استمرارا لأحاديث القمة بين الرؤساء

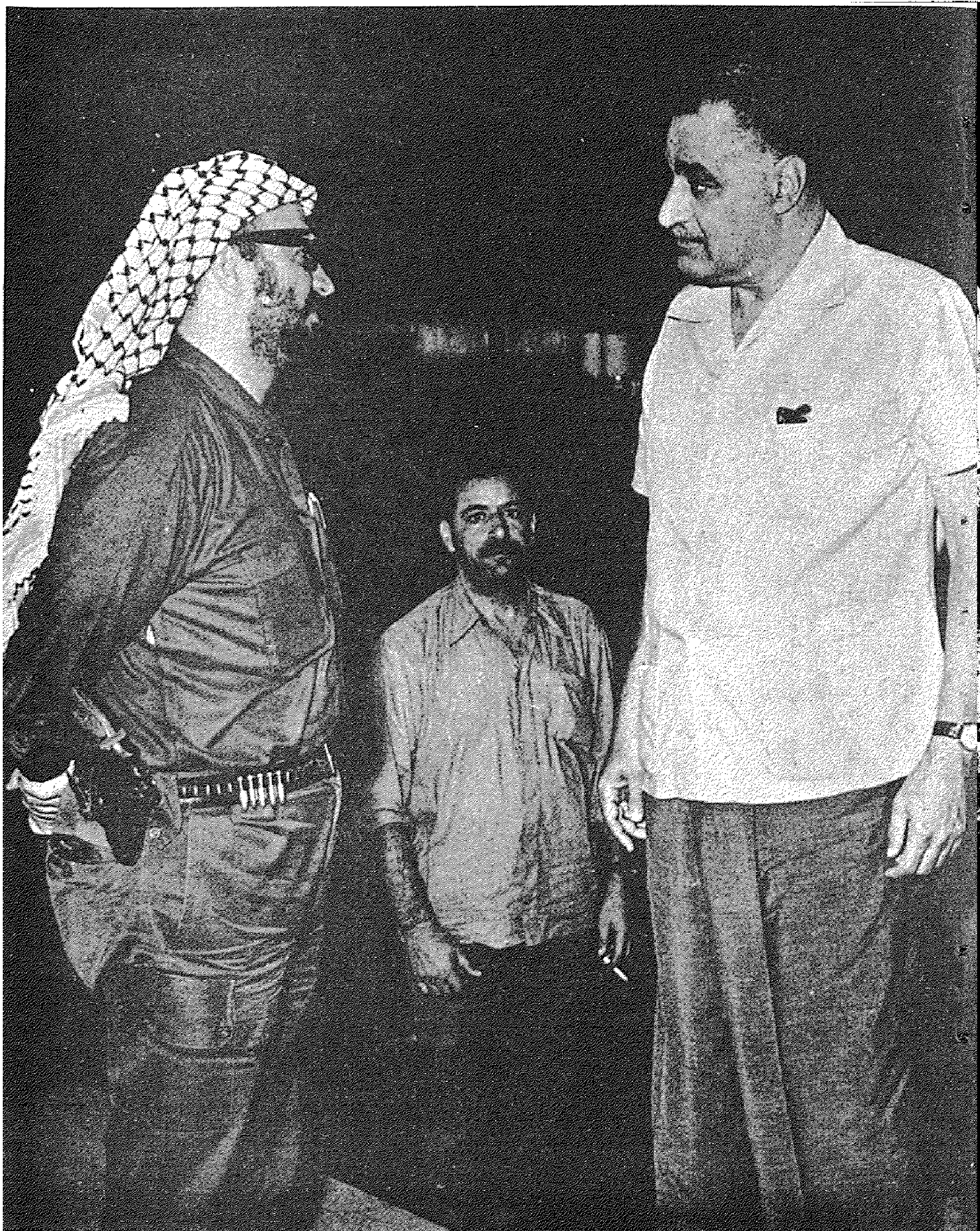




يلتقى بجعفر نميرى بعد عودته من الأردن كرئيس لوفد الرؤساء المجتمعين فى القاهرة .. وبينهما شارل حلو رئيس لبنان السابق

ـ يمسك بذراع معمر القذافى ليدخلا معاً قاعة الاجتماعات

فى ركن بفندق هيلتون حيث
كانت تعقد الاجتماعات يقرأ
نص إشارة باللاسلكى كانت
قد وصلت على الفور من عمان



فى الجناح الذى كان يقيم فيه فى فندق هيلتون أثناء اجتماعات القمة يستمع إلى ياسر عرفات ينقل إليه آخر ما وصله من أنباء القتال بين السلطة الأردنية والفدائيين



اليـــوم الأخيـــر

كان مرهقاً أشد الارهاق على أثر الأسبوع الحافل الذى استطاع فى نهايته أن يتوصل إلى عقد اتفاق القاهرة الخاص بالعمل الفدائى الفلسطينى فى الأردن ومع ذلك فى صباح اليوم الأخير – ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ – وعندما ذهب ليودع الرئيس جعفر نميرى فى مطار القاهرة لم تكن تبدو عليه سوى مظاهر تعب بسيط قال لأصدقائه أنه سيزول فور أن ينال قسطا كافيا من النوم



بعد جعفر نميرى . وهو فى وداع الملك حسين

فى وداع سليمان فرنجيه رئيس جمهورية لبنان

فى وداع الملك فيصل

ثم . . فى وداع أمير الكويت . . وقد بدأ الألم فى
صـــدره فراح يقبض بيده اليسرى ليكتم الألم .



الصــــورة الأخيـــرة

عندما صافح أمير الكويت وانحنى يقبله شعر بشبه دوار فاستند بيده اليسرى على كتف الأمير .. وركب الأمير الطائرة ووقف هو بجوارها ينتظر تحركها فأحس بالألم فى صدره يشتد فجأة ثم أحس بالعرق يتصبب منه بغزارة.. وجاءته السيارة كطلبه على غير العادة إلى داخل أرض المطار . . وركبها . . وطلب أن ينتظره الطبيب فى البيت..

من ألبـوم الطفولة والشباب



